الأخبار
al-akhbar

الاثنين 14 حزيران 2010
العدد 1141 السنة الرابعة
lundi 14 juin 2010 no 1141 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شبح المبحوح يطارد إسرائيل [4]

لعبة الكراسي في العراق (رشيف ـ أ ف ب)

العراق مفتاح الحكم بيد الأسد [3.2]

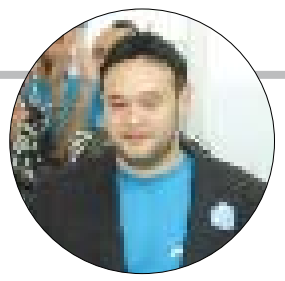

انتخابات
كاظم الخير نائباً عن الصنية
6

10 نظارة الأمن العام بعيون أحد النزلاء: تحقيقات ليليّة وبسكويت

18 «نايل سات» V/S «الجزيرة الرياضيّة»: حتى المونديال أفسدته السياسة؟

26 سباق على شراء «لوموند» لدعم الحملة الرئاسيّة الفرنسيّة

28 بداية مخيفة لألمانيا... والشاوشي وغرين يذبحان الجزائر وإنكلترا

رأي

باتريك سيل
أو التاريخ كما يشتهيه أهل الفقيد

21 ـ 20

على الغلاف

تفويض إيراني تركي للأسد بتسمية حاكم العراق وصون سُنّته

يبدو أن مفتاح حل معضلة تأليف الحكومة العراقية سُلّم إلى بشار الأسد. تفويض إيراني، صدّق عليه الأتراك، إلى الرئيس السوري لتسمية حاكم العراق، وضمان حقوق أهل السُّنة فيه، فيما لا تزال الأطراف العراقية تخوض معركة تفاوضية ليس واضحاً إن كان الغبار سينقشع عنها قريباً

إيلي شلهوب

تتسارع خطى مفاوضات تأليف الحكومة في العراق، داخلياً وإقليمياً، على وقع الجلسة البرلمانية المقررة اليوم. استحقاق مفروض دستورياً يضع العراقيين والأطراف المعنية بهذا الملف أمام اختبار، الفشل فيه يعني استمرار أزمة الحكم في بلاد الرافدين إلى أجل غير مسمى.

الصورة في بغداد لا تزال ضبابية. من يستمع إلى أوساط قادة العراق، من مختلف أطياف القوس السياسي، فلا بد من أن يصاب بدوار حاد. شائعات واتهامات متبادلة تبنى عليها استراتيجيات تفاوض، سرعان ما يظهر أنها قد اصطدمت بحائط. حروب مستعرة على رئاسة الوزراء، تُستخدم فيها كل الوسائل، المشروعة وغير المشروعة، في ظل وضوح إقليمي عنوانه الأبرز تفويض إيراني، تدعمه تركيا، للرئيس السوري بشار الأسد بتسمية رئيس الوزراء العراقي المقبل وضمان حقوق أهل السُّنة فيه، على ما تفيد المعلومات الموثوقة.

تطورات الأسابيع والأشهر الماضية بالغة الدلالة. أظهرت بما لا لبس فيه متانة العلاقة الاستراتيجية في ما بين إيران وسوريا وتركيا. مواقف الأخيرة في أكثر من ملف، يتقدمها الصراع العربي الإسرائيلي، إحدى الإشارات المهمة. علاقات انعكاساتها في العراق تُترجم تفاهماً مطلقاً، على الخطوط العامة، والتفاصيل، رغم الاهتمامات المختلفة لكل منها، بحسب مصادر وثيقة الاطلاع.

تركيز إيران يبدو منصبّاً حالياً على تحصين حديقتها الخلفية العراقية، في ظل هجمة غربية متواصلة عليها، تعبّر عن نفسها تارة بتشديد للعقوبات، وطوراً بقرع طبول حرب تحرض عليها إسرائيل. وكلاء الغرب في المنطقة، والعرب منهم على وجه الخصوص، يجهدون لمحاربة إيران في بلاد الرافدين. حراك سعودي أردني مصري على أكثر من مستوى، مالي واستخباري وإعلامي، يسعى إلى توظيف سُنّة العراق في هذا المسعى.

طائفة، رأت طهران ـ على ما يظهر ـ أن الأسد هو الأقدر على التعامل معها، وعلى أن يكون المرجعية الصالحة لها. مرجعية تضمن حصول السُّنة، حسبما تصرّ طهران، على حقوقهم كاملة من دون الانزلاق إلى مغامرات لا تحمد عقباها، تهدد بإخراجهم من المعادلة السياسية العراقية.

أما بالنسبة إلى الأسماء المطروحة لرئاسة الحكومة، فقد فوضت طهران إلى الرئيس السوري اختيار من يرتئي منها أنه صالح لرئاسة الحكومة العراقية، معلنة موافقتها المسبقة على هذا الخيار أياً يكن. تفويض يبدو واضحاً أن تركيا تفهمت حيثياته وانضمت إليه. علماً بأن لا مشكلة لدى طهران مع أي من المرشحين لحكم العراق، وإن كانت تفضل شخصيات على أخرى، باستثناء إياد علاوي الذي يبدو أنه فوّت على نفسه فرصة طمأنة الهواجس الإيرانية تجاهه.

إذاً، بات الملف الحكومي العراقي ـ إذا ما نُظر إليه من زاوية إقليمية ـ في يد الأسد، الذي يتعامل معه ببراغماتية متناهية من دون أحكام مسبقة، على ما درجت عليه الدبلوماسية السورية. الأسماء المطروحة كلها واردة على جدول أعماله. وهو بالتأكيد لا ينظر إلى الأمور على أنها إما أبيض أو أسود. هو يلعب في المساحة الرمادية. لا بد من أنه يبحث عن شخصية تحقق قفزة نوعية لمحور الممانعة، وتحاكي المصالح السورية، مفترضاً سلفاً أنها جميعها شخصيات وطنية عراقية.

وفي ما يتعلق بتركيا، يبدو أن دورها في العراق كبير جداً، أكبر بكثير مما قد يتخيله البعض، سواء على المستوى الدبلوماسي أو على المستوى الاستخباري. صحيح أن الأتراك تبنوا ترتيب البيت السُّني، وكانوا عرابي الكتلة العراقية التي تألفت في منزل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو. بل إن هذا الأخير تدخل بنفسه مباشرة، أكثر من مرة، لحل المشاكل التي واجهتها هذه الكتلة، وخصوصاً موضوع اجتثاث المرشحين البعثيين فيها. لكن الدور التركي يبدو، بحسب أكثر من جهة قيادية عراقية، بناءً وواقعياً. لا يتصرف الأتراك على أنهم طرف. يريدون علاقة مع الجميع، حتى الأكراد، ولا مانع لديهم في أي شخصية لترؤس الحكومة، علماً بأن علاوي كان حتى وقت قريب مرشحهم المفضل.

مع اقتراب موعد الانتخابات العراقية، نسق الأتراك كاملاً حراكهم العراقي مع السعوديين في الوسط السُّني العراقي في الفترة التي سبقت وتلت هذا الاستحقاق. كان الأتراك يتولون التنظيم، فيما يتولى السعوديون التمويل. وقد دعموا، هم والسوريون والسعوديون والأميركيون، ترشيح علاوي. لكن الوضع اختلف اليوم، على ما تكشف المعلومات. بات الأتراك يتفهمون بالكامل الهواجس الإيرانية والسورية في العراق، وقد سلموا، مع الإيرانيين، للأسد إدارة ملف رئاسة الحكومة والتعامل مع وضع السُّنة في هذا البلد.

أين الأميركي في ظل هذه المعمعة كلها؟ يبدو أن إدارة باراك أوباما قد اعتمدت في تعاملها مع العراق سياسة الحد من الخسائر. هي مشغولة بأولويات أخرى. باتت تقبل بتقاسم العراق مع إيران على قاعدة أنها شر لا بد منه. بل لعلها تعتقد أن أمراً كهذا قد يكون مساعداً في ضمان انسحاباً مشرفاً لقواتها من بلاد الرافدين. لا شك في أن مرشحها المفضل هو علاوي. لكن عدم حصوله على هذا المنصب ليس نهاية العالم بالنسبة إليها. يمكنها أن تتعايش مع شخصية أخرى، على ما يبدو، شرط أن تضمن ألا تقلب الطاولة عليها فور خروجها المرتقب من العراق.

هذا إقليمياً. أما في بغداد، فإن الوضع مختلف. طرأت مشكلة خلال الأيام الماضية فرضت على الجميع الاستنفار تحسباً لاستحقاق اليوم. كان الكل يفكر ويجهد على مدى الأسابيع الماضية لحل معضلة رئاسة الحكومة. لكنهم تنبهوا فجأة إلى أن المطلوب واحد في الوقت الراهن، بنص دستوري: انتخاب رئيس للجمعية الوطنية. استحقاق لا يمكن الاستجابة له من دون التوافق على صفقة شاملة بين الكتل النيابية تشمل رئيس الجمهورية الذي يعين بدوره رئيس مجلس الوزراء.

تشير التوقعات إلى أن الجلسة الأولى اليوم ستعقد برئاسة النائب الأكبر سناً، لكنها لن تتمخض عن شيء على ما يبدو، إلا أنها لا بد من أن تطلق دينامية تفرض الاستعجال في التوصل إلى التسوية المبتغاة، وخصوصاً أن الأمور قد اتضحت في مسارها وعقدها.

المرشحون المطروحة أسماؤهم باتوا معروفين. نوري المالكي وإياد علاوي وعادل عبد المهدي وإبراهيم الجعفري، ولكل منهم نقاط قوة وضعف. الأول مرشح «دولة القانون» والثاني «العراقية» والثالث «المجلس الأعلى» والرابع التيار الصدري.

علاوي وسياسة الابتزاز

بات واضحاً أن علاوي خرج من اللعبة، هو الذي خاض المعركة تحت عنوان «إما أنا أو أي كان غير المالكي»، مع تفضيله لعادل عبد المهدي. لم يفهم أن الطريق إلى رئاسة الوزراء العراقية تمر بالنجف وقم. العقدة الإيرانية التي يعانيها هي أحد الأسباب. هناك أيضاً حقيقة تناقض المصالح بينه وبين لائحته. أولاً واقعة أنه شيعي يرأس قائمة سُنية. ثانياً، ذاك التوافق العراقي الذي يحرم رئيس الوزراء أي منصب سيادي آخر، بمعنى أن علاوي إذا تولى هذا المنصب، فإن أياً من مكونات كتلته، من طارق الهاشمي وأسامة النجيفي وصالح المطلق ورافع العيساوي، لن يحصل على شيء، علماً بأن هؤلاء يدركون أنهم إذا فاوضوا كطائفة سُنية فإنهم سيحصلون على الحصة المخصصة لهم من الكعكة كاملة. فضلاً عن حقيقة أنه يسعى خلف مقعد مخصص للشيعة، فيما كتلته لا تضم سوى 11 نائباً شيعياً.

تصريحاته الجديدة عن محاولة إيران اغتياله سياسياً وجسدياً تبدو لافتة وتعني أمرين: إما أنه يرى أن مراكبه كلها قد احترقت وما عاد لديه شيء ليخسره، فتراه يحاول تأدية دور البطل الوطني الشهيد، أو أنه يمارس سياسة ابتزاز في محاولة أخيرة لاستدرار الرضى الإيراني المفقود. وفي هذه الحالة يكون يلعب الورقة الخطأ في وقت أكثر ما يحتاج إليه هو المصالحة وتطبيع العلاقات بينه وبين طهران.

لقاؤه مع المالكي قبل يومين لا يخرج عن هذا السياق، كذلك حال اللجنة المشتركة التي ألفت في ختامه. محاولة من الطرفين للعب في اللحظات الأخيرة. المالكي يحاول أن يبتز «التيار الصدري» و«المجلس الأعلى» وتليين مواقفهما، فيما يسعى علاوي إلى إبرام صفقة تضمن له منصباً مهماً آخر، غير رئاسة الوزراء (ربما الرئاسة بحسب عروض أميركية سابقة) أو حصة من الكعكة الحكومية.

أوساط المالكي تقول إن «اللقاء كان لإذابة الجليد. كانت هناك مشكلة شخصية بين الرجلين، وقد حُلّت خلال اللقاء» الذي «لم يُبحث خلاله أي من التفاصيل، بل اتُّفق على عقد لقاءات أخرى». وتضيف أن «اللقاء ترافق مع غداء في مكتب حزب الدعوة، وقد استتبع بعشاء في منزل رافع العيساوي في نوع من رد المجاملة»، مشيرة إلى أن «الأجواء كانت إيجابية. لم تعد هناك مقاطعة ولا قيود ولا خطوط حمر. واتفقا على عقد لقاءات أخرى».

وتؤكد الأوساط نفسها أن المفاوضات مع قيادات الكتلة «العراقية» لم تنقطع يوماً، مشيرة إلى أن هذه الأخيرة تفضل «دولة القانون» على «الائتلاف الوطني» لأسباب متعددة، أولها أنه «يجمع كثير من الشخصيات التي كانت سابقاً في

الماراثون الاشتراعي يبدأ اليوم

... وفي اليوم التاسع والتسعين لما بعد انتخابات السابع من آذار الماضي، يجتمع النواب العراقيون المنتخبون تحت قبة البرلمان، اليوم. اجتماع تؤكد جميع المعطيات أنه سيكون «تشريفياً»، وأنه سيفتتح 30 يوماً من المفاوضات المكثفة لتأليف الحكومة والاتفاق على الرؤساء الثلاثة ونوابهم. ورغم بعض الإشارات الإيجابية التي صدرت عشية الجلسة البرلمانية الأولى، كاجتماع كلّ من نوري المالكي وإياد علّاوي أول من أمس، واجتماع اللجنتين الانتخابيتين لقائمتيهما، «دولة القانون» و«العراقية»، فإنّ أي شيء لم يُحَلّ جدياً بعد، بانتظار وصول مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان إلى بغداد خلال الأسبوع الجاري، لإجراء محادثات تتعلق بموضوع تأليف الحكومة، وفق ما أعلنته وزارة الخارجية الأميركية.

وتوقّع الخبير القانوني سالم حواس الساعدي أن تكون الجلسة الأولى للبرلمان «تشريفية لأداء اليمين الدستورية لأعضاء المجلس، ويمكن أن تبقى مفتوحة لمدة 30 يوماً، في حدّ أدنى منصوص عليه دستورياً» (المادة 54 من الدستور)، وهو ما حدث بعد انتخابات عام 2005.

وأبدى أطراف عديدون تشاؤماً حيال بقاء العراق من دون حكومة إلى ما بعد شهر رمضان (الذي يصادف في العاشر من آب المقبل تقريباً). ويتعيّن على البرلمان، في دورته الأولى هذه، انتخاب رئيسه ونائبيه والرئيس الجديد للجمهورية الذي يكلّف بدوره زعيم أكبر كتلة نيابية بتأليف الحكومة المقبلة، إضافة إلى تأدية اليمين الدستورية للنواب. وكان لقاء المالكي ـ علّاوي قد عُقد في مقر الحكومة في المنطقة الخضراء، ودام 90 دقيقة، من دون أن يليه مؤتمر صحافي مشترك. وقال المتحدث باسم الحكومة، القيادي في «دولة القانون» علي الدباغ، إنّ هذا الاجتماع «يفتح الباب أمام اجتماع آخر بين الطرفين، وسيؤدي إلى تضييق الفجوة أكثر بينهما».

وأعلن القيادي في «العراقية» رافع العيساوي أن أجواء الاجتماع الذي عقدته لجنتا التفاوض التابعتان لـ«العراقية» و«ائتلاف دولة القانون»، مساء أمس، كانت «ودّية وصريحة وشفافة»، بينما طمأن المستشار الإعلامي لـ«العراقية» هاني عاشور إلى أن «لقاءات أخرى قريبة جداً ستجمع القائمتين خلال اليومين المقبلين»، من دون أن يعني ذلك «تخلّي القائمة العراقية عن تفاهماتها السابقة مع الكتل الأخرى، ومنها الائتلاف الوطني».

ميدانياً، قُتل 15 شخصاً عل الأقل، وأصيب 40 آخرون بجروح، خلال عملية اقتحام المصرف المركزي من قبل مسلحين، في وسط بغداد، بعد ظهر أمس.

تركيا هذا الصيف من دون تأشيرة!
رحلات اسبوعية من مطار دلمان
كل اثنين، اربعاء وسبت
رحلات اسبوعية من مطار انطاليا
كل ثلاثاء، خميس وسبت
خيار واسع من البرامج الى مرمريس، نادي لتونيا، كمبنسكي، ريكسوس، Club Med، ...
NAKHAL
جادة سامي الصلح - بناية غريب - هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩ - www.nakhal.com

المالكي يتوسط عبد المهدي والجعفري خلال احياء ذكرى اغتيال محمد باقر الحكيم في بغداد (محمد أمين ـ رويترز)

هم المالكي وعبد المهدي والجعفري، على أن تختار الجمعية الوطنية واحداً منهم. وتضيف أن اتفاقاً كهذا لا يزال بحاجة إلى موافقة التيار الصدري، الذي تنفي مصادر قيادية فيه أن يكون قد جرى التوصل إلى أي تفاهم بهذا الشأن الذي كان موضوع جلسة للتحالف عقدت مساء أمس.

وكانت كتلة المالكي تضغط باتجاه دخول البرلمان بمرشح واحد، فيما كان «المجلس الأعلى» يسعى إلى الضغط باتجاه التوافق على مرشحين اثنين فقط، هما المالكي وعبد المهدي، على أن يفصل بينهما البرلمان، بينما يراهن التيار الصدري على مأزق يخرج من خلاله الجعفري مرشحاً توافقياً.

وكانت مصادر من الدائرة المحيطة بالمالكي قد اتهمت المجلس الأعلى بأنه «يسير عكس التيار. يحاول أن ينتزع في السياسة ما عجز عن تحصيله في الانتخابات»، موضحة أن سيناريو المجلس يقوم على أن تُطرح ثلاثة أسماء على البرلمان لاختيار واحد منها لرئاسة الحكومة هي المالكي وعبد المهدي وإياد علاوي الذي يعود ويسحب ترشيحه فينحصر التصويت بين المالكي وعبد المهدي. ويراهن المجلس، بحسب المصادر نفسها، على أن يحظى هذا الأخير بأصوات «المجلس الأعلى» و«العراقية» والحزبين الكرديين، ما يضمن له الفوز.

لقاء دمشق

تتحدث المصادر نفسها عن زيارة قام بها أخيراً وفد من حزب الدعوة لدمشق قبل أسابيع، التقى خلالها بالرئيس بشار الأسد. وتضيف: «في هذا الاجتماع، بُحثت الإشكالات بين طرفين. صحيح أنها لم تُحَلّ، لكن تمت قوننتها». وتوضح أن «المشكلة الأساس بالنسبة إلى المالكي هي وجود القيادات البعثية في سوريا وحركتها السياسية والأمنية في العراق من تفجيرات وغيرها. قال السوريون إنهم لا يستطيون طردهم باعتبارهم لاجئين إلى سوريا، لكنهم تعهدوا الحؤول دون قيامهم بأي عمل يمسّ بأمن العراق. في المقابل، قدم العراقيون وعوداً باتفاقات تجارية واقتصادية».

لكن مصادر وثيقة الاطلاع على ما دار في اللقاء تؤكد أن «أعضاء تحدثوا مع الأسد بالعموميات، عن رغبتهم في تنقية الشوائب في العلاقات وإعادتها إلى أفضل مما كانت عليه، وعن أن هاجس المالكي هو خطر القاعدة والسلفيين الذي يتهدد البلدين. ثم فتحوا موضوع أنبوب النفط العراقي الذي يمر عبر سوريا بالتفاصيل، وطلبوا أن يجري الحديث مع الشركة الروسية التي أنشأته، لناحية إصلاحه أو استبداله بحسب الحاجة. جرى التوافق على مبادئ تأسيسية لإعادة إنتاج العلاقة بين دولة القانون وسوريا. وفي النهاية، أبلغهم الأسد أن لا فيتو على أحد».

تاريخ متذبذب

لعل المشكلة الأكبر التي يواجهها عبد المهدي هي مع التيار الصدري، الذي يأخذ عليه مجموعة من الأمور، في مقدمتها تاريخه المتذبذب وأنه من «المجلس الأعلى».

لكن الأهم تحريض عبد المهدي، الذي تربطه علاقة ممتازة بالأكراد، على مدى سنوات على التيار الصدري ودعوته إلى تصفية عناصره. مواقف تبلغ من الحدية مكاناً يؤكد فيه قادة التيار الصدري أنهم مستعدون للتصويت للمالكي إذا كانت المنافسة بينه وبين عادل عبد المهدي. أما إذا كانت بين المالكي والجعفري، فإنه سيصوت لمصلحة الأخير.

غداً:
هكذا أخرج علاوي نفسه من المعادلة

الكتلة العراقية، والمسحة الطائفية فيه أقل وضوحاً مما هي لدى المجلس الأعلى أو التيار الصدري». كذلك، إن المالكي هو «الأقدر على إعطاء مناصب دسمة لسُنّة هذه اللائحة، لكون قراراته نابعة من اقتناعاته لا من الخارج».

وتقول مصادر وثيقة الاطلاع إن المالكي كان يؤجل اللقاء مع علاوي إلى حين تأليف التحالف بين «دولة القانون» و«الائتلاف الموحد». وأضافت أن المالكي «يعتمد سياسة تيئيس علاوي الذي كان يراهن على لقاء المالكي بصفته رئيس الكتلة الأكبر، وهو ما لم يعد صحيحاً».

ترويكا المنافسة

يبقى الصراع بين الثلاثة الباقين، وهو صراع يُخاض في البيت الشيعي الداخلي من دون أن يعني انتفاء إمكان ظهور مرشحين جدد في اللحظة الأخيرة. صحيح أن كتلتي «دولة القانون» و«الائتلاف الموحد» قد اندمجتا في كتلة واحدة سميت «التحالف الوطني»، لكن هذا لا يعني أبداً أن الخلافات انتهت بينهما، بل في داخل كل منهما. وهي خلافات كانت حتى يوم أمس تبدو عصية على الحل.

الجعفري، مرشح التيار الصدري، مبدئي، صدامي، لا علاقة له بالبراغماتية. لا يحبه الأميركيون ولا الأكراد. السوري يراه قديم الطراز، فيما يراه الإيراني بطيئاً في اتخاذ القرارات والاستجابة للتطورات والأحداث. لا كتلة تدعمه، فهو نائب منفرد ضمن «الائتلاف الوطني».

أما عادل عبد المهدي، مرشح المجلس الأعلى، فتربطه صداقات عميقة مع الكثير من المسؤولين السوريين. ولا يمانع الإيرانيون توليه رئاسة الحكومة، وإن كان يحتل المرتبة الأخيرة على قائمتهم. مشكلته أنه كان بعثياً قبل أن يصبح شيوعياً فإسلامياً فليبرالياً. لكن المشكلة الأكبر هي حراك جماعته في الغرب، حيث يدعون إلى ما يسمى «المقبولية الشيعية»، بمعنى أن على الشيعة أن يفعلوا ما يجعلهم مقبولين لدى هذا الغرب، فضلاً عن ترويجهم للتفريق بين شيعة عرب وشيعة فرس، مع ما لذلك من تداعيات على البيت الشيعي ووجهته السياسية.

> صحيح أن «العراقية» ألفت في منزل داوود أوغلو، لكن الأتراك يتفهمون عوامل القلق الإيرانية

> علاوي، الذي يمارس سياسة ابتزاز حيال طهران، لم يفهم أن الطريق إلى رئاسة الوزراء تمر بالنجف وقم

يبقى المالكي، مرشح دولة القانون، وقد بات معروفاً أنه عملي. سريع الحسم. لكن غالباً ما ينتهي بالاصطدام بالحائط. نظيف الكف. واحد من قلة من المعارضة السابقة التي لم تتلوث. لعل السبب يعود إلى أنه لم يتغرب. أمضى نحو 20 عاماً بين سوريا وإيران. شجاع. لا يهاب أحداً. لديه مشكلتان: متقلب في قراراته بفعل تأثير الآخرين عليه (نسمة تأخذه وريح تجيء به). إضافة إلى إحاطته نفسه بمجموعة من المستشارين، معظمهم لديهم ارتباطات غربية، وأميركية على وجه الخصوص.

آلية الترشيح

يبدو أن المكونات الثلاثة للتحالف الوطني تتجه نحو اتفاق على آلية لاختيار مرشح التحالف لرئاسة الحكومة. وتقول مصادر وثيقة الاطلاع إن «دولة القانون» و«المجلس الأعلى» اتفقتا على أن يدخل التحالف البرلمان بثلاثة مرشحين باسمه،

ابراهيم الأمين

حصار غزّة: غرب وعملاء يساعدون إسرائيل على تجميل آليّات القتل

صحيح أن أسابيع قليلة سوف تغيّر من مشهد الحصار على قطاع غزة. لكن جوهر الفكرة سوف يظل قائماً. الحصيلة الأولى للأنشطة المتنوعة ضد الحصار، وفي مقدّمها دماء شهداء أسطول الحرية، هي في أن الغطاء العربي والدولي للحصار الإسرائيلي ـ المصري على القطاع تعرّض لاهتزاز كبير. ما قالته هيلين توماس كان تعبيراً عن ضيق ذرع العالم بإسرائيل وجرائمها. ليس مهماً ما قالته عن الحل. كما ليس مهماً اعتذارها، وإن كان التعسف الذي أصابها سيبقى وصمة عار في جبين كل أميركي وغربي يدّعي الديموقراطية. لكن الأمر الواضح هو أن إسرائيل نفسها لم تعد قادرة على تسويق فكرة الحصار القائمة الآن. والجهود والخطط التي يجري نقاشها مع الولايات المتحدة وبريطانيا والآخرين، بما في ذلك الجانبان العربي والفلسطيني، سوف تقود الى وضعية جديدة ستخفف العبء عن أهل القطاع، لكنها لن تحل المعضلة.

جماعة المقاطعة في رام الله سينسبون لأنفسهم إجراء رفع الحصار، وبعضهم لا يزال في قلب المؤامرة. محمد دحلان الذي يشارك في جانب من الاتصالات القائمة الآن، يقترح أفكاره العظيمة، وهو يؤدّي دور «لفت الانتباه». وما يقوله الإسرائيليون عن لائحة الممنوعات، يضيف إليها الدحلان لوائح أخرى بحجة أنه خبير بما يجري في القطاع. وهو يأمل أن يتخذ العالم المتعسّف قراراً بجعل المساعدات الواصلة الى غزّة تخضع لرعاية جهات أخرى غير سلطة حماس أو القوى النافذة في القطاع، عسى أن يعود الدحلان ولو بالتسلل الى غزة.

في مصر يريدون مواكبة خطوة رفع الحصار بتسوية سياسية تضمن لهم سلطة الوصاية على الملف الفلسطيني. عمر سليمان مشغول في صياغة اقتراح هو أشبه بالشرط السياسي، وسوف يسعى لأن تحصل مقايضة بين رفع الحصار وموافقة حماس على ورقته للمصالحة الفلسطينية. ومع ذلك، فهو يرفع الصوت كما الإسرائيليين تحذيراً من أن رفع الحصار يعني دخول المزيد من الأسلحة النوعية الى القطاع. وفي تل أبيب حيث توقفت عدادات الصواريخ التي وصلت الى حزب الله خلال الأعوام الأربعة الماضية، يجري العمل على تشغيلها الآن في ما خص قطاع غزة. هم يتحدثون عن نحو عشرة آلاف صاروخ من أنواع مختلفة، بينها ما يصل الى غوش دان وبقية المستعمرات الواقعة جنوب تل أبيب.

لكن، ماذا يجري من جانب الطرف الآخر؟

نوبة السياحة البحرية نحو القطاع تشغل بال كثيرين في العالم العربي. في تركيا، الغضب مستمر بفعل الموت وبفعل الكبرياء التركية. وفي العالم العربي، رغبة قوية عند الجمهور في تقديم يد العون الى الفلسطينيين، والقول للعالم إن العرب مثل الأتراك لن يتركوا فلسطين. لكن ثمة أشياء يجب قولها في هذا المجال:

> الاعتناء بأشكال التضامن حتى لا تكون النهاية على طريقة الرقاصات: بين الهزة والهزة نرسل تحية إلى غزة

أولاً: إن الدول العربية وفق تعريف الأنظمة الرسمية لا تزال عند تخاذلها، وما جرى في اجتماعات الجامعة العربية يعكس الانهيار على كل المستويات، بما فيها الأخلاقي. ولا أحد يعرف ما إذا كان عمرو موسى قد نجح بعد أسابيع طويلة في إيصال عشرة ملايين دولار أرسلها أمير قطر معه الى أهل غزة. يومها قال له الأمير: حسناً، سوف نرسل الأموال الى أهل غزة عبر القناة الرسمية. لكن موسى احتار في كيفية الحصول على إذن من عمر سليمان للقيام بذلك.

ثانياً: إن فورة الحماسة للمشاركة في أسطول أو أكثر من السفن التي تبحر نحو غزة، يجب أن تحصل بعيداً من أي نوع من الأضواء، وبعيداً جداً من أي تشاوف. ولا يجوز بأي حال من الأحوال تحويل الأمر الى منصة للاستعراض. حتى لا يصح المثل القائل عن تضامن الفنانين والرقاصات مع القطاع: «بين الهزة والهزة نرسل تحية الى غزة».

ثالثاً: إن ترحيب العرب بما قام به رجب طيب أردوغان، وما تقوم به تركيا، لا يجوز تحويله الى قشة يتمناها الغريق، لأن تركيا لها حساباتها المعقّدة، وثمة خمسون 14 آذار في تركيا تقف في المرصاد. ثم إن تركيا تنشد أدواراً لأجل مصالحها وكما يرغب شعبها. وهي لا تفعل ذلك لأن قادتها يلبّون رغبات العرب من حكام أو مواطنين. وبالتالي، فإن محاولة الاتكال على تركيا، فيها هروب الى الأمام. فلا هي في موقع تحميلها أكثر مما تحتمل، ولا العرب تنقصهم الوسائل للقيام بواجباتهم.

رابعاً: إن تيار المقاومة في لبنان وفلسطين ومن خلفهما في الدول العربية، أمام مسؤولية إضافية لتعميق الحفر في الوعي العربي قبل الغربي حيال عدالة القضية. صحيح أنه يجب الاهتمام بالرأي العام الغربي، ولا سيما الفئات المعبرة عن سخطها على جرائم إسرائيل، لكن ذلك لا يمكن أن يمثّل محطة استراحة أو تحويلة في الاستراتيجية الأساسية التي انطلقت بعد انتصار 2006، القائمة على مبدأ تجميع القوة لتوجيه ضربة قاصمة لكيان العدو.

في إسرائيل اليوم، ثمّة نقاش بشأن كيفية تعديل آلية القتل والإبعاد والإقصاء والقهر. وفي الغرب، محاولة لمساعدة إسرائيل على الخروج من مأزقها المتعمق يوماً بعد يوم. وفي بعض العواصم العربية، مساع للانضمام الى حملة المشاعل لإنارة طريق القدس بدماء الفلسطينيين قهراً وجوعاً وقتلاً. ولكن ثمة في مكان ما، داخل القطاع، من كان يستمع الى كل هذه الأخبار، وهو يحفر نفقاً، أمكنه تحطيم الجدار الفولاذي عشيّة إعلان الانتهاء من بنائه... وهذا هو بيت الفعل المصيب.

رسائل إلى المحرر

إلى غزّة

صباح الخير سيّدتي
أخجل من ألم عينيكِ
أهرب من طهر كفّيكِ
ماذا أنجزنا للقياكِ
سوى أن ننظر... وبخفر...
إلى أسواط جلّادك
ونستمع ... وبخجل
إلى أوجاع آهاتك
وننتظر... وفي وجل
نصوص حكم ظلّامك
وفي فجر أتيناكِ
نبحر إليكِ أبطالا
و أحرارا
لا نخشى الموت لعينيكِ
تقول الروح لبّيكِ
وفي فجر
أتانا سيف مغتصبك
ليسكر من خمر دمنا
لينهش لحم أمّتنا
ولكن...
قسماً... بعزّتنا
بعفّتنا
بما بقي من شرف العرب
بأنّه يوماً سيأتي...
صباح النصر في غزّة
ليحمل راية العزّة
في أعيننا
في قبلتنا
مجد يتهيّأ في مهده
يسقيه شعب من جرحه
يقتات من دم الثوّار
يتعمّد من وله الأحرار
تتوق النفس للإبحار
إلى زمن
إلى قدر
يهدّد ضمائر الحكّام
يغتال أصنام الأوثان
ويحمل إليكِ سيدتي
صباح الطهر
صباح النصر
في غزّة....

أمل آصف ناصر

◆◆◆

لا حياة لمن تنادي

ها هي الزوارق والطائرات الإسرائيلية تجتاح «قافلة الحريّة» ضاربةً بعُرض الحائط «المهمّة الإنسانية» التي أتت من أجلها، ومعها كل الأعراف والقوانين والشرائع...
حالما ارتُكبت الجريمة سارعت تركيا إلى استدعاء سفيرها في تل أبيب. والعرب، أين هم؟ اكتفت «بعض» الدول العربية بالتنديد بالهجوم الإسرائيلي، ومطالبة مجلس الأمن بالانعقاد والتحقيق وانتهى...
توقّعنا أن تكون هذه الحادثة المؤلمة هي نقطة البداية في طريق الممانعة العربية، ومقاطعة إسرائيل في كل المجالات. لكنها للأسف، مرّت كسابقاتها من الجرائم.
لا بدّ أنّ كل عربيّ في بلاد التطبيع كان يأمل من سلطته أن تخرج من سباتها لتعلن قطعها للعلاقات الدبلوماسية مع هذا الكيان، لتبدأ صفحة جديدة من «العالم العربي». ولكن كالعادة، لا حياة لمن تنادي.
عربٌ باعوا القضية منذ زمن بعدما تاجروا بثرواتنا، بنفطنا، بدمائنا، وبمقدّساتنا.

عبد الرحمن رعد

تقرير

ألمانيا تطارد «خليّة اغتيال المبحـ

بعدما أقدمت كل من بريطانيا وأوستراليا على طرد مندوبي الموساد لديهما، يسود تخوّف في إسرائيل من أن تقدم ألمانيا وفرنسا على خطوات مشابهة وربما أشدّ منها، خصوصاً بعد اعتقال بولندا أحد المشتبه في مشاركتهم باغتيال محمود المبحوح

محمد بدير

لا تكاد إسرائيل تمنّي نفسها بأفول تداعيات الفضيحة التي توّرطت فيها جراء جريمة اغتيال القيادي في حركة حماس، محمود المبحوح، في دبي قبل ستة أشهر، حتى تصطدم بفصل جديد من هذه التداعيات، كان آخرها اعتقال السلطات البولندية أحد المشتبه في مشاركتهم في العملية.
ولقد وصفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية نبأ اعتقال أوري بورودتسكي، الذي كُشف عنه السبت، بـ«الورطة الدبلوماسية» الجديدة بالنسبة إلى إسرائيل، وخصوصاً أن الأمر عالق بين اثنتين من الدول الأكثر صداقة لإسرائيل. وفي تفاصيل القضية، فإن اعتقال بورودتسكي في الرابع من حزيران الجاري، بُعيد هبوطه في مطار وارسو، جاء تتويجاً لمطاردة دولية أدارتها الشرطة الفدرالية الألمانية، التي تشتبه في أنه قدّم المساعدة إلى أحد المشاركين في اغتيال المبحوح، وهو منتحلٌ اسم ميخائيل بودنهايمر، في الحصول على جواز سفر ألماني. وبحسب «دير شبيغل»، فإن الشرطة الفدرالية الألمانية للشؤون الجنائية (BKA) أصدرت أمر اعتقال دولياً بحقّ بورودتسكي في أعقاب تحقيق طويل بدأته في أعقاب كشف شرطة دبي ملابسات اغتيال المبحوح، ونشرها أسماء 33 شخصاً وصورهم، قالت إنهم شاركوا فيه، يحمل معظمهم جوازات سفر أوروبية مزوّرة.
أحد هؤلاء الأشخاص كان ميخائيل بودنهايمر، وهو حاخام إسرائيلي أظهر التحقيق الألماني أن شخصاً، يرجّح أن يكون عميلاً للموساد، انتحل اسمه، وتقدّم في حزيران 2009 من مكتب وزارة الداخلية في ولاية كولونيا بطلب استصدار جواز سفر ألماني بناءً على كون والديه من أصول ألمانية. وبرغم أن إجراءات الحصول على الجنسية الألمانية تستغرق أسابيع، فإنّ معاملة بودنهايمر جرت في غضون يومين، حصل في إثرهما على جواز سفر تبيّن لاحقاً أنه استُخدم في عملية اغتيال المبحوح. وتشتبه الشرطة الألمانية في أن بورودتسكي رافق منتحل شخصية بودنهايمر إلى وزارة الداخلية، وساعده على إجراء معاملات استصدار جواز السفر الجديد. ووفقاً لتقرير «دير شبيغل»، فإنّ السلطات الألمانية التي تقدمت بطلب رسمي إلى وارسو لتسلّم بورودتسكي تعتزم تقديمه للمحاكمة بناءً على اتهامه بالمشاركة في تزييف جواز سفر، وبممارسة نشاط في إطار منظمة استخبارية أجنبية على الأراضي الألمانية.
ورغم التكتّم الذي حرصت السلطات البولندية على إحاطة الحدث به، فإنها عادت وأكّدت في أعقاب تقرير «دير شبيغل»، على لسان الناطقة باسم النيابة العامة، مونيكا لافندوفسكي، أمر اعتقال بورودتسكي، من دون أن تدلي بأيّ معلومات عن أسباب ذلك. وأشارت لافندوفسكي إلى أن المعتقل الإسرائيلي مثل أمام قاضٍ في السادس من الجاري، وجرى تمديدٌ اعتقاله لمدة 40 يوماً.
إلا أنّ ما تكتّمت عليه السلطات البولندية، تولّت النيابة الألمانية الكشف عنه رسمياً، عبر إعلانها أمس أن إسرائيلياً يُشتبه في انتمائه إلى الموساد اعتُقل في بولندا بناءً على طلب من ألمانيا. وقال متحدث باسم النيابة الفدرالية الألمانية إن بورودتسكي «اعتُقل في وارسو، ويُشتبه في أنه متورط في الحصول على جواز سفر (ألماني) بصورة غير مشروعة».
وعن مسألة تسليمه إلى السلطات الألمانية قال المتحدث: «الكرة الآن في ملعب البولنديّين لاتخاذ قرار تسليمه لألمانيا»، مشيراً «إلى إمكان أن يستغرق الأمر أسابيع، وخصوصاً إذا رفض بورودتسكي الموافقة على تسليمه».
وأقرّت إسرائيل في وقت لاحق باعتقال بورودتسكي من دون أن تقدّم أيّ تفاصيل خاصة بشأنه. وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية إنّ القنصل في وارسو التقى الإسرائيلي المعتقل، وقدّم إليه المساعدة المطلوبة «مثلما تجري مساعدة أيّ إسرائيلي يواجه ضائقة في خارج البلاد».
وأفادت صحيفة «هآرتس» أمس أنّ إسرائيل تمارس ضغوطاً على بولندا كي لا تسلّم بورودتسكي إلى ألمانيا، تحسّباً من محاكمته، أو ربما تسليمه إلى دبي. ونقلت الصحيفة عن مصدر بولندي قوله إنه لم يُتّخذ قرار بعد بشأن تسليم بورودتسكي إلى ألمانيا. وأشارت الصحيفة إلى وجود اتفاقية تسليم ثنائية بين بولندا وألمانيا، فضلاً عن وجود بنود في الاتفاقيات الأوروبية العامة تنصّ على هذا المعنى.
وبناءً على ذلك، رأت تقارير إسرائيلية أمس أن تسليم بورودتسكي إلى ألمانيا «يكاد يكون حقيقة منتهية». إلا أنه بالرغم من ذلك، دعا وزراء في الحكومة الإسرائيلية إلى بذل كل جهد ممكن للحؤول دون حصول ذلك، وإعادته إلى إسرائيل.
من جهتها، أعربت دبي على لسان قائد شرطتها، ضاحي خلفان تميم، عدم وجود توجّه لديها لطلب تسليمها برودتسكي، رغم أن جريمة اغتيال المبحوح وقعت ضمن أراضيها. وقال خلفان إن برودتسكي «لم يكن مطلوباً مباشرة من شرطة دبي، فهو ارتكب الجرم داخل ألمانيا، ولذلك من الطبيعي أن تجرى محاكمته هناك». أضاف: «المهم بالنسبة إلينا أن يلقى عقابه على عدم احترامه قوانين الدولة».
وتناولت الصحافة الإسرائيلية الورطة الجديدة لتل أبيب، والأضرار التي ستخلّفها على صعيد هيبة الاستخبارات الإسرائيلية، والمكانة الدولية لإسرائيل. ورأى محلل الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أنّ اعتقال بورودتسكي، حتى لو سُلم إلى ألمانيا، وإدانته هناك، لن يكونا «نهاية

الشهيد محمود المبحوح في صورة عائليّة بين يدي والده (أرشيف ــ أ ب)

تقرير

إسرائيل: لا حقوق للبنان بغاز البحر المتوسط

يبدو أن قضية اكتشاف حقول الغاز في البحر الأبيض المتوسط، بدأت تتحول إلى قضية نزاع جديد بين لبنان وإسرائيل... فبعد تحذير لبنان من استيلاء تل أبيب على حقوقه من الغاز، ردّت إسرائيل بالرفض، وأعلنت أن المطالب اللبنانية لا أساس لها وواهية

يحيى دبوق

حركت ردود الفعل اللبنانية على إعلان إسرائيل اكتشاف حقول غاز ضخمة في عمق البحر الأبيض المتوسط، ردود فعل إسرائيلية مقابلة ومحذّرة من إمكان تحويل القضية الى مادة خلاف جديد مع لبنان، شبيهة بالخلاف القائم على مزارع شبعا. وبحسب تقرير القناة الثانية الإسرائيلية، فإن «الادعاءات اللبنانية» عن الحق في حقول الغاز قد «تتحول الى موقف رسمي تتبناه حكومة لبنان»، مشيرة الى أن «الموقف الإسرائيلي ينظر إلى المطالب اللبنانية بما يتعلق بحقوق الغاز المقابل لمدينة حيفا، باعتباره ليس أكثر من نزوة».
واستناداً إلى القناة الإسرائيلية، فإن «الحقول المعلن عنها أخيراً، تقع إلى الجنوب من الحقول السابقة (المعلن عنها عام 2009)، ومن هنا فإن إسرائيل ترفض كل ادعاء أو حق لبناني عليها»، لكنها في الوقت نفسه حذرت من موقف حزب الله، مشيرة الى أنه «من غير الواضح ما إذا كان (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله سيعمد إلى دعم الادعاءات اللبنانية، التي يقال عنها في لبنان إنها حقوق صلبة».
وفي تحذير غير مباشر من «شبعا جديدة»، شدد مراسل القناة الإسرائيلية على أن «رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، هو الذي تحدث عن حقوق لبنانية في حقول الغاز، وهو نفسه الذي تبنّى في السابق قضية مزارع شبعا»، مشيراً الى أنه «أعلن قبل أيام أن هذه القضية تستدعي حركة مقاومة اقتصادية، إلى جانب المقاومة السياسية والعسكرية».
من جهته، قال المدير العام لشركة «ديليك انرغيا» الإسرائيلية، جدعون تدمور، التي أعلنت أخيراً اكتشاف حقول الغاز الضخمة في عمق البحر المتوسط، إن «الادعاءات الصادرة عن الجانب اللبناني بما يتعلق بحقوق، ليست إلا ادعاءات واهية، وبالتالي لا تنطلق من أي أساس»، مشيراً في حديث خاص بثته الإذاعة الإسرائيلية أول من أمس، الى أن «الادعاءات اللبنانية كانت قد أثيرت في السابق لدى الإعلان (عام 2009) عن حقول أخرى مقابل السواحل الإسرائيلية، لكن من جهتنا فقد درسنا المسألة جيداً، والحقول المعلن عنها بعيدة جداً عن السواحل اللبنانية».
ورداً على سؤال عن إمكان أن تتحول حقول الغاز الى «مزارع شبعا جديدة في البحر»، قال تدمور إن «من ينظر الى خريطة الحقوق في البحر، سيرى أننا على بعد عشرات الكيلومترات من المناطق التي يفترض أن تكون هي الحدود البحرية الفاصلة بين لبنان وإسرائيل، ومن هنا فأنا لست قلقاً على الإطلاق»، وأضاف يقول «لدولة إسرائيل صلاحية في هذا المناطق، ومنذ أكثر من ستين عاماً، لمنح حقوق التنقيب عن النفط خارج حدود مياهها الإقليمية،

ـوح»

العالم، لأنه سيخرج من ذلك بمساعدة بعض رجال القانون المخضرمين، وبعض الأصدقاء الباقين لنا في الساحة الدولية». ورأى بن يشاي أنّ «الضرر الرئيسي الذي ستسبّبه القضية هو المزيد من التدهور في المكانة الدوليّة لإسرائيل. فقضية المبحوح وقضية القافلة البحرية إلى غزة لم تؤدّيا فقط إلى انحدار صورة

اعتقال برودتسكي في مطار وارسو جاء تتويجاً لمطاردة دولية بقيادة ألمانية

إسرائيل كدولة عنيفة ومعتدية على القوانين نحو قعر خطير، بل أيضاً مسّتا بهيبة الموساد وبقية الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، المعروفة بقدرتها على العمل وتحقيق الإنجازات في المعارك السرية ضد أعداء الدولة ومواطنيها». واستطرد الكاتب موضحاً «أنّ الهيبة المرعبة أحياناً للموساد تعدّ من وسائل العمل المهمّة بالنسبة إليه، ولا تقل أهمية عنها هيبة الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية، بوصفها إحدى الأدوات المهمّة لإسرائيل في الحصول على دعم العالم في أيّ عملية تطلب الضوء الأخضر لتنفيذها، بالاستناد إلى المعلومات التي تؤمّنها الاستخبارات العسكرية والموساد والشاباك». وبناءً على ذلك، رأى الكاتب أن تعرّض الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية لضربة تلو أخرى من شأنه أن يلحق ضرراً بأمن إسرائيل، مضيفاً «ربما آن الأوان لأن تطلب إسرائيل بطريقة سرية مساعدة الحكومات والأجهزة الاستخبارية في العثور على حل يمنع حصول تورطات في المستقبل».

يذكر أن اعتقال أوري برودتسكي يُعدّ الحالة الأولى التي يُلقى فيها القبض على إسرائيلي يُشتبه في عضويته في الموساد جرّاء إصدار مذكرة توقيف دولية بحقه. ففي الحالات السابقة، التي جرى فيها اعتقال عملاء من الموساد، حصل ذلك نتيجة لضبطهم بصورة مباشرة خلال مشاركتهم في عملية استخبارية أو تنفيذية. وبحسب تقارير إسرائيلية، سُجّلت منذ ستينيات القرن الماضي عشرات الحالات التي وقع فيها أفراد من الموساد في قبضة سلطات محلية لبلدان كانوا ينشطون فيها في أرجاء مختلفة من العالم، من دون أن تحظى كل هذه الحالات بتغطية إعلامية. وتعدّ حادثة اغتيال النادل المغربي، أحمد بوشيكي، في أوسلو عام 1973، التي أدّت إلى اعتقال ومحاكمة وإدانة ستّة من أعضاء الموساد الذين شاركوا في العملية، وكذلك محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، في الأردن عام 1997، التي أدت إلى اعتقال ضابطين من الخلية المنفّذة ومبادلتهما لاحقاً بمؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين، من أبرز حالات الفشل العملياتي للموساد، التي أدّت إلى وقوع عملائه في قبضة الاعتقال.

تحذير من «شبعا جديدة» ومن نبيه بري الذي تحدث عن حقوق لبنانية في حقوق الغاز

ويعود ذلك إلى قانون النفط الصادر عام 1952، وقانون المناطق التحت بحرية الصادر عام 1953، ما يعني أن التشريع الداخلي في إسرائيل يتلاءم كلياً مع القانون الدولي، وبالتالي لا داعي للحديث عن أي موضوع مشابه».

وبشأن المطالب القبرصية في حقول الغاز، أضاف تدمور إنه «من الناحية العملية، ليس هناك أي خلاف مع قبرص، فالدولة القبرصية منحت حقوق تنقيب للمنطقة الموازية التي منحت إسرائيل حقوق التنقيب فيها، ومناطق التنقيب القبرصية تقع الى الغرب من المنطقة الإسرائيلية، أي أن المنطقتين متوازيتان، وبالتالي ليس هناك من الناحية العملية أي موضوع خلافي مع قبرص». وقال «أؤكد أنه ليس هناك أي صلة بين المناطق التي اكتشفنا فيها احتمال وجود احتياط من الغاز، وبين المنطقة التي تتحدث عنها قبرص، لأننا بعيدون كل البعد عن الخط القبرصي».

وكانت إسرائيل قد أعلنت بداية عام 2009، اكتشاف حقل كبير للغاز الى الغرب من سواحل مدينة حيفا وعلى بعد 90 كيلومتراً داخل البحر الأبيض المتوسط، سمّته «تمار»، وبحسب تقديرات تل أبيب، يمكن استخراج أكثر من ثلاثة تريليونات قدم مكعب من الغاز من هذا الحقل... أما حقل الغاز الجديد، والمسمّى «لفيتان»، فيبعد عن حيفا 130 كيلومتراً ويمكن أن يستخرج منه 16 تريليون قدم مكعب.

انتخابات

المستقبل يتجاوز «قطوع» المنية ـ الضنية

كان يمكن أن يمر الاستحقاق الانتخابي الفرعي في المنية ــ الضنية أمس بهدوء، وأن يفوز من يسمّيه المستقبل بالتزكية، إلّا أنّ خيار المستقبل في تبنّي مرشح على حساب آخر، ورفضه أعرافاً وتقاليد، جعله يخوض انتخابات عدّها مصيرية بالنسبة إليه

انخفاض نسبة التصويت لم ينقلب ضد تيار المستقبل (الأخبار)

المنية ـ **عبد الكافي الصمد**

«ذهبوا «ليحوّشوا» (ليقطفوا) المشمش، أو نزلوا عالبحر». بهذه العبارة يفسّر أحد الشبان في بلدة بخعون ـ الضنية أسباب انخفاض نسبة الاقتراع في فترة ما قبل ظهر أمس في إحدى أكبر بلدات الضنية، إلا أنها بقيت نسبة مقبولة قياساً بما سُجّل في المنية وجوارها من تدنّ لافت في التصويت، في ظاهرة استرعت الانتباه، وطرحت تساؤلات عديدة بشأنها، وخصوصاً أن الأيام الماضية شهدت حماوة في التحركات والمواقف، توقع معها مراقبون أن تُترجم في إقبال الناخبين بكثافة للإدلاء بأصواتهم.

انخفاض نسبة التصويت (لم تتجاوز الـ34 في المئة، في مقابل 56 في المئة عام 2009)، لم ينقلب ضد تيار المستقبل بالكامل، بعدما أظهرت النتائج النهائية فوز مرشحه كاظم صالح الخير بالمقعد النيابي، بعد حصوله على 20119 صوتاً، في مقابل 14097 صوتاً لمنافسه كمال الخير (كان قد حصل في انتخابات عام 2009 على 5631 صوتاً). ويعني ذلك أن المرشح المعارض للمستقبل حصد ما يزيد على 40 في المئة من أصوات المقترعين، فيما كان أول الخاسرين في انتخابات عام 2009 (النائب السابق جهاد الصمد) قد حصل على 29 في المئة من أصوات المقترعين. وبعد ظهور النتائج، قال كمال الخير إن ما حققه هو انتصار سياسي في المنطقة التي يعدّها تيار المستقبل معقلاً له. أما النائب المنتخب كاظم الخير، فأهدى في حديث إلى قناة المنار فوزه إلى روح الرئيس الشهيد رفيق الحريري وإلى أبناء المقاومة الإسلامية التي «أفخر بأن أكون مسانداً لها في كل مواقفي، فأنا ابن المقاومة وسأبقى وفياً لها».

أما مقرر اللجنة الخماسية في تيار المستقبل أحمد الحريري، فرأى أن النتائج محطة تتكشف فيها الوجوه، وتنجلي من خلالها الحقائق. هذا الاختبار كان ضرورياً لكي نبني للمستقبل على نحو أفضل، ولكي يقول أهالي المنية ـ الضنية كلمتهم، ويرفعوا الصوت ليؤكدوا أن تيار المستقبل، تيار الرئيس الشهيد رفيق الحريري هو للمنية والضنية ومنها».

برودة الاقتراع: 4 أسباب

تدنّي نسبة الاقتراع إلى هذا الحد كان هو الحدث الفعلي أمس، وخصوصاً أنّ الانتخابات البلدية والاختيارية، التي جرت منذ أسبوعين، سجلت في القضاء نسبة تصويت مرتفعة تجاوزت 62%، ما طرح أكثر من علامة استفهام عن أسباب تراجع حوافز الناخبين في الاقتراع برغم كل النداءات التي وُجّهت إليهم، والجولات الماراتونية التي قام بها أحمد الحريري قبل استحقاق أمس، و«تخييمه» أياماً في فندق «كواليتي ـ إن» في طرابلس، لحث الناخبين و«جمهور رفيق الحريري» على النزول والتصويت لمصلحة مرشح التيار كاظم الخير، في مواجهة مرشح لائحة المعارضة السابقة كمال الخير، في الانتخابات الفرعية التي جرت أمس لاختيار خلف للنائب هاشم علم الدين، الذي توفي في 29 نيسان الماضي.

إلا أنّ مراقبين ومتابعين لانتخابات أمس حدّدوا أسباباً ودوافع عديدة تقف وراء تراجع نسبة الاقتراع، أبرزها 4 هي:

1ــ انتخابات أمس فرعية، وهذا بحدّ ذاته سبب كاف لعدم حماسة الناخبين للاقتراع والمشاركة، إذ إنه ما من انتخابات فرعية جرت في أيّ منطقة لبنانية سبق أن شهدت إقبالاً كثيفاً.

2ـ أظهرت انتخابات أمس خللاً لافتاً في عمل ماكينة تيار المستقبل، في قضاء المنية ـ الضنية، الذي يعدّه التيار «قلعة مقفلة» له، وهو خلل يُعدّ امتداداً لـ«نكسة» الانتخابات البلدية الأخيرة، التي تلقّى فيها التيار خسائر موجعة، فضلاً عن ابتعاد كوادر مهمّة عنه، على خلفية نتائج الانتخابات المذكورة، وبفعل عدم رضى كوادر وفاعليات عن اختيار التيار لمرشحه، وهو ما ظهر من خلال دعوة عائلتي علم الدين وزريقة، وهما من كبرى عائلات المنية، إلى مقاطعة الانتخابات.

وظهر هذا الخلل بوضوح في عدم مجيء رئيس الحكومة سعد الحريري إلى المنية مساء أول من أمس، بالتزامن مع زيارته إلى جامعة البلمند، بعدما تلقى «ترحيباً بارداً» من آل علم الدين، الذين اتصل بهم طالباً زيارتهم، فضلاً عن نداء المناشدة الذي يشبه الرجاء الذي وجّهه أحمد الحريري في ربع الساعة الأخير قبل إقفال صناديق الاقتراع، ودعا فيه أهالي الضنية والمنية إلى «التصويت بكثافة»، مشيراً إلى أن «لهذه المعركة هدفاً آخر هو تقويض حركة تيار المستقبل في هذه المنطقة، وليقولوا إنّ تيار المستقبل لم يعد كما كان في انطلاقته بعد استشهاد الرئيس الشهيد رفيق الحريري»، وتالياً ما يشبه فعل الندامة بقوله: «نحن نعترف بوجود بعض الأخطاء وكذلك النجاحات، والهدف هو تثمير هذه النجاحات وتطويرها، ووضع الحلول للأخطاء».

3 ــ انشغال أهالي المنطقة بموسمهم الزراعي، وخصوصاً أن المنطقة تعتاش بنسبة كبيرة على القطاع الزراعي، دفعهم إلى الالتفات إلى تأمين «لقمة» عيشهم، في موازاة تراجع المستقبل عن ضخّ الأموال للناخبين، ما جعل البعض يعلّق: «عوّدوا الناس عادة يقطفون اليوم ثمارها»!

4 ـ مثلت مصادفة يوم الانتخاب الفرعي مع بدء مباريات كأس العالم لكرة القدم، فرصة وفّرت للناخبين، الشبان منهم خصوصاً، عذراً في عدم الإقبال على الصناديق، وتحديداً في الساعات الأخيرة، لتزامنها مع مواعيد انطلاق المباريات.

غير أنّ «هجمة» الناخبين على صناديق الاقتراع في الساعتين الأخيرتين قبل إقفال الصناديق، وتجاوز نسبة المقترعين 40% في بعض المناطق، كشفا حجم التنافس الشديد الذي دفع الطرفين إلى استنفار ماكيناتهما لرفع نسبة المشاركة، بعدما رأيا أنّ انتخابات أمس «سياسية».

مراعاة الأعراف وحرمة الموت؟

انطلاقاً من هذه المعطيات، كشفت انتخابات أمس، بعيداً عن نتائجها، بروز واقع سياسي جديد في المنية والضنية. فـ«النزهة» التي توقّعها تيار المستقبل في الاستحقاق النيابي الفرعي تحوّلت إلى «ورطة» بفعل مجابهة قوى سياسية، ما عدّته «قفزاً فوق الأعراف والتقاليد، وفوق مشاعر الناس وحرمة الموت، وعدم الأخذ بأيّ اعتبار، كما أن الاختيار كان مفاجئاً لكثير من الناس»، على حدّ قول النائب السابق جهاد الصمد، الذي كان يأمل أن يكون أمس «يوم وفاء للدكتور هاشم علم الدين، كنوع من وفاء للشخص الذي قضى، وتوقّف سياسة الغطرسة والوصاية ومصادرة قرار الناس»، برغم أن «ثمّة من يقول إنّ هذا المقعد هو لسعد الحريري»، لافتاً إلى أنه «إذا أتانا سعد الحريري نضعه في صدر البيت، ولكنْ للبيوت أصحاب».

هذا الموقف شاركه فيه بشير علم الدين، شقيق النائب الراحل، إذ رأى في بيان أصدره أنه فوجئ بقرار الحريري «تسميته المرشح «المثير للجدل» عن المقعد الشاغر، الذي جاء مغايراً للأعراف والتقاليد السياسية، التي ترى أنّ هذا المقعد، أدبياً وأخلاقياً، هو من حق عائلة المغفور له هاشم علم الدين».

ورأى علم الدين أنّ «أشدّ ما آلمنا هو أن هذا القرار جاء دون التشاور مع أهالي المنطقة الكريمة، ودون مراعاة لحرمة الموت، كذلك دون الأخذ بعين الاعتبار نتائج المعركة البلدية والاختيارية التي خضناها مع أصدقائنا وحلفائنا بشرف واقتدار، والتي أنتجت مجلساً بلدياً تمثل فيه أبناء المنية بكل أطيافهم وفئاتهم الاجتماعية»، وهو ما حضّ علم الدين على إعلانه «مقاطعة» الانتخابات الفرعية.

سجال المستقبل ـ الصفدي

إلى ذلك، استمر السجال بين تيار المستقبل والنائبين محمد الصفدي وقاسم عبد العزيز، بعدما تركا لمناصريهما الخيار في انتخاب من يرونه مناسباً، وهو ما رفضه المستقبل، معتبراً أن «لا حياد على حساب المبادئ»، ومذكّراً إيّاهما بأنهما «ما كانا ليدخلا إلى حرم المجلس النيابي لولا أصوات تيار المستقبل ومناصريه»، كما عدّه النائب أحمد فتفت «موقفاً غير سليم من جانبهما».

لكنّ الصفدي وعبد العزيز ردّا على المستقبل بأنّ حيادهما «جاء نزولاً عند إرادة أهل المنية، ليتمكّنوا من التوافق على مرشح، عملاً بالأصول والأعراف والتقاليد العائلية»، معتبرَين أن «الادعاء بأنهما ما كانا ليدخلا حرم المجلس النيابي لولا أصوات المستقبل هو كلام مرفوض تدحضه الأرقام والوقائع، وأنهما مدينان للناس وحدهم دون سواهم»، ولافتَين إلى أنهما لا يرغبان «في الدخول في سجال مع تيار المستقبل».

وفيما أوضح عبد العزيز أن موقفه والصفدي «جاء على خلفية عائلية لا سياسية»، كشفت مصادره لـ«الأخبار» أنه «رفض رفع لافتات تنتقد المستقبل، وأنّ قسماً كبيراً من مناصريه قاطع الانتخابات».

> **كاظم الخير يهدي انتصاره إلى رفيق الحريري والمقاومة، وكمال الخير يهتف: انتصرنا**
>
> **تلقى رئيس الحكومة «ترحيباً بارداً» من آل علم الدين، وأحمد الحريري يناشد الأهالي**

«الخماسي» يضايق «المنار»

فضّل الطاقم الإعلامي لـ«قناة المنار» ترك مقر إقامته في فندق «كواليتي ـ إن» في طرابلس، ومغادرته مكرَهاً بعد منتصف ليل السبت ـ الأحد، إثر مضايقات تعرّض لها تحت حجج كثيرة من جانب مرافقي منسق اللجنة الخماسية في تيار المستقبل أحمد الحريري، الذي كان يشارك أعضاء الطاقم الإقامة في الطبقة الرابعة من الفندق، حيث كان الطرفان يتابعان الانتخابات الفرعية في المنية ـ الضنية، كلٌ على طريقته.

وإذا كانت هذه الحادثة لم تسجّلها «الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات»، التي راقبتها عبر 55 مراقباً متجوّلاً، توزّعوا لمراقبة 61 مركزاً انتخابياً، فإنها أحصت وقوع إشكال أمني واحد حصل بين القوى الأمنية والمرشح السابق عن المقعد النيابي أحمد شندب، وبعض المخالفات والمشاهدات.

لكنّ التطور الأمني الأبرز تمثّل في وقوع إشكالات أمنية دامية ومتنقّلة في المنية، عقب إقفال صناديق الاقتراع، أحدها قرب ثانوية المنية الرسمية، حيث حصل تضارب بالسكاكين والعصيّ، قبل أن يتدخّل الجيش ويفرض طوقاً أمنياً، ويحوّل المنطقة إلى ما يشبه ثكنة عسكرية.

المشهد السياسي

سوريا ـ لبنان: تعديل 15 معاهدة واتفاقية

خطت الحكومتان اللبنانية والسورية أمس الخطوة ما قبل الأخيرة قبل تعديل الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، بعدما أنهت اللجنة الإدارية والتقنية وضع الملاحظات على 15 اتفاقية، وتجهيز 8 اتفاقيات أخرى لوضع اللمسات الأخيرة عليها

جعجع وأبو الغيط: يجب عودة «السلطة الشرعية» الفلسطينية إلى قطاع غزة (مروان طحطح)

فتحت الحكومتان اللبنانية والسورية صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، إثر الاتفاق على تعديل نحو 15 معاهدة واتفاقية بين البلدين. كما أنجزت اللجنة الإدارية والتقنية المكلّفة دراسة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية تقدّماً في الحوار بشأن ثمانية نصوص ثنائية أخرى، على أن توضع اللمسات النهائية عليها في اجتماعات ثنائية ستُعقد بين الوزراء المختصين في البلدين ابتداءً من الأسبوع الجاري.
وكان الوفد اللبناني، الذي يرأسه وزير الدولة جان أوغاسابيان، قد عاد أمس من العاصمة السورية دمشق، حيث أمضى يومين تُوّجا بتوقيع محضر للاجتماعات. وأشار أوغاسابيان، في بيان له، إلى أنه جرى التفاهم على معظم المواد في الاتفاقيات التي لم تُنجَز بعد، «إلا أن بعض المواد فيها لا يزال يحتاج إلى مزيد من البحث التقني، ومراجعة الوزراء المعنيين في كلا البلدين». ولفت إلى أن وضع المسودات النهائية لهذه الاتفاقيات الثمانية سيكون الخطوة الأخيرة قبل اجتماع هيئة المتابعة والتنسيق، برئاسة رئيسي مجلسي الوزراء في لبنان وسوريا.
وتشمل الاتفاقيات التي جرى الاتفاق عليها مجالات العدل والتربية والنقل والبيئة والصناعة والزراعة، فيما لا تزال بعض الاتفاقيّات المتعلّقة بالداخلية والأمن بحاجة إلى نقاش إضافي.
وكان رئيس هيئة التخطيط السورية، عامر حسني لطفي، قد أكد أول من أمس أنّ سوريا تقدمت بمشروع اتفاقية لتنظيم وضع العمالة السورية في لبنان، فيما كشف الأمين العام المساعد لرئاسة الوزراء السورية، تيسير الزغبي، عن وجود مذكّرة تفاهم تجري صياغتها بين وزارتي الخارجية في البلدين.

جعجع في القاهرة

وبعيداً عن خط بيروت دمشق، زار رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع العاصمة المصرية القاهرة في اليومين الماضيين، والتقى الرئيس المصري حسني مبارك، ووزير خارجيته أحمد أبو الغيط. وقد حرصت الدائرة الإعلامية في القوات على القول إنّ لقاء جعجع ـ مبارك تخطّى المدة المحدّدة له، فاستمر نحو ساعة وخمس دقائق. وبعد اللقاء، كرّر جعجع مواقفه بشأن «حصر قرار الدفاع عن لبنان في يد المؤسسات الدستورية»، وخاصة في ظل «حالة عدم الاستقرار التي تمر بها المنطقة». وفي رأيه، فإنّ «الوضع الحاضر في لبنان لا يحتمل أيّ عبث أو تلاعب، أو أيّ خطوة غير مدروسة وليست في مكانها».
وكان جعجع قد زار مقر وزارة الخارجية المصرية أول من أمس، برفقة النائبين ستريدا جعجع وأنطوان زهرا، ومسؤول العلاقات الخارجية في القوات اللبنانية جوزف نعمة، ورئيس مجلس إدارة إذاعة لبنان الحر أنطوان مراد. وبعد لقاء مع وزير الخارجية المصرية، جال جعجع والوفد المرافق على مبنى الوزارة. وذكر بيان للقوات أنّ اللقاء شهد توافقاً بين الجانبين على أن هدف العقوبات على إيران «هو دفعها إلى مفاوضات جدية بشأن ملفها النووي، وإذا لم ينجح هذا الأمر، فإن المنطقة متجهة إلى مزيد من التصعيد».
وطابق الموقف القواتي مواقف السلطات المصرية لناحية التأكيد أن «الوضع لن يستقيم في قطاع غزة إلّا بعودة السلطة الشرعية الفلسطينية إليه، وأنّ أول خطوة نحو المصالحة تكون بتوقيع حركة حماس مع السلطة الفلسطينية ورقة المصالحة التي أعدّتها السلطات المصرية بعد أشهر طويلة من المساعي والمفاوضات».
وفي بيروت، لم تُثر زيارة جعجع أيّ رد فعل، باستثناء ما أدلى به أمين الهيئة القيادية في حركة «المرابطون» العميد المتقاعد مصطفى حمدان، الذي خاطب جعجع قائلاً: «اعلم أيها القاتل السفاح، لو قابلت شرفاءَ وملوك العالم، كنت وستبقى قاتلاً سفّاحاً مجرماً عرّاباً لماكينة القتل، والخطر الوحيد على كينونة الوطن اللبناني».

> حرصت القوات على القول إن لقاء جعجع ـ مبارك تخطى المدة المحددة له

التصويت اللبناني

من ناحية أخرى، لا تزال قضية تصويت لبنان في مجلس الأمن الدولي على قرار العقوبات على إيران مورد رد فعل مستنكر. ورأى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان أن «قرار الحكومة لم يكن مشرّفاً لا للبنان ولا للبنانيّين، إذ كان على لبنان أن يختار بين الاستراتيجية الأمنية لإسرائيل، والحقوق المشروعة للشعوب في تقرير مصيرها». ورأى حردان أن «الوقوف على الحياد في مثل هذه الحالة موقف مسيء».
وفي السياق ذاته، استمر نواب حركة أمل ومسؤولوها في انتقاد الموقف اللبناني في مجلس الأمن. فرأى وزير الشباب والرياضة علي عبد الله أنه «كان من الأفضل للبنان أن يبرهن عن وفائه لإيران التي وقفت إلى جانب لبنان ومقاومته والمقاومة الفلسطينية». وأشار عبد الله إلى أنّ أيّ موقف «دون الموقف التركي هو خدمة لإسرائيل مهما كان، حتّى لو كان امتناعاً». أما النائب هاني قبيسي، فأشار إلى أن الحكومة حرمت لبنان فرصة تاريخية «لعلها كانت ستغيّر وجه لبنان السياسي». كذلك انتقد القرار اللبناني النائب ياسين جابر، وعضو هيئة الرئاسة في حركة أمل خليل حمدان.
وصدرت مواقف مشابهة عن عدد من نواب حزب الله ومسؤوليه، بينهم وزير الزراعة حسين الحاج حسن، الذي أكد أن «الموقف الذي أعرب عنه مندوب لبنان الدائم في مجلس الأمن ليس موقف الحكومة بالكامل، وأنه كان يُفترض أن يظهر الموقف قبل التصويت»، مشيراً إلى أن «موقف لبنان ليس الامتناع عن التصويت، لأن الحكومة لم تتوصل إلى قرار، ولبنان لم يتوصل إلى موقف».

القوّات تبرّر مجزرة إهدن

فيما كان النائب سليمان فرنجية وعائلته يحيُون أمس الذكرى الثانية والثلاثين لمجزرة إهدن بقدّاس في باحة قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية في إهدن، خرجت القوات اللبنانية ببيان لتبرير المجزرة، التي ذهب ضحيتها والدا فرنجية وشقيقته، و30 شابّاً من مناصريهم. ورأت القوات في بيانها أن ما وصفته بـ«حادثة إهدن» لم «تكن تستهدف النائب سليمان فرنجية، بل جاءت كردّ فعل طبيعي على الجرائم والتعدّيات التي اقترفها رئيس المردة آنذاك، المرحوم طوني فرنجية، بحق عناصر ومسؤولي حزب الكتائب اللبنانية وعائلاتهم. وبالتالي فإن تبرّؤ النائب سليمان فرنجية من الجرائم التي ارتكبها حزبه وأسلافه، بحجّة أنه كان صغيراً في السن حينها، يوجب عليه الكفّ عن المتاجرة بدماء حادثة إهدن بعد الآن، لكونها كانت عملية تصفية حساب بين والد فرنجية من جهة، وحزب الكتائب من جهةٍ أخرى، ولا علاقة للنائب سليمان فرنجية بها لا من قريب ولا من بعيد، لكونه كان صغيراً في السّن حينها، ولم يكن موجوداً على الخارطة السياسية بعد».
وكرّرت القوات اتهاماتها لفرنجية بارتكاب جرائم، بدءاً من «تسهيل فرار أبو وجيه فرنجية، قاتل الشهيدين طوني عيسى وعزيز صالح، إلى سوريا»، إلى إعطاء «الأوامر لعصاباته ورعاعه بقطع أوتوستراد البترون يوم الثلاثاء الأسود، وإطلاق النار على المواطنين فأردوا رياض أبي خطّار شهيداً، وجرحوا آخرين، والإيعاز إلى يوسف الشب فرنجية بنزع ملصقات القوات اللبنانية في بصرما، وقتل الشهيد بيار اسحق». وأبدت القوات اللبنانية حرصها على «أواصر العائلات»، متهمة فرنجية بمنح تراخيص لأصحاب «محال البينغو والميسر، متسبّباً بذلك بانتشار هذه الآفة بين الشباب اللبناني».

تقرير

«مريم» تنضم إلى سفن غزة بدعم بطريركي

بسام القنطار

سفن كثيرة تعتزم الإبحار إلى غزة، لكنّ ربانها واحد هو رجل الأعمال الفلسطيني ياسر قشلق. فبعد تمويل «سفينة ناجي العلي» التي ستقلّ صحافيين بمبادرة من تجمّع «صحافيون بلا قيود»، أعلن قشلق، أمس، أنه تكفّل بتمويل إطلاق «سفينة مريم» التي ستحمل مجموعة من النساء إلى غزة، وعلى متنها مساعدات إنسانية وأدوية لعلاج سرطان الأطفال والثدي والرحم. قشلق الذي يرأس «حركة فلسطين حرة» التي اعتقل عدد من أعضائها على متن «أسطول الحرية1»، أكد لـ«الأخبار» أن «أسطول الحرية2» سيضم أكثر من خمسين سفينة، لافتاً إلى أن «الإعداد له مستمر بالتعاون مع العديد من الهيئات والمنظمات الإنسانية الدولية. ولكن، ماذا عن توقيت انطلاق سفينتي ناجي العلي ومريم؟ يرفض قشلق تحديد الموعد، وما إذا كانت السفينتان ستنطلقان معاً، لكنه يؤكد أن المسألة تقنية وسيعلن في حينه. على المنصة جلس قشلق إلى جانب الإعلامية سمر الحاج، زوجة اللواء في قوى الأمن الداخلي علي الحاج.

«لأن مريم ملازمة لفلسطين في الولادة والنشأة وفي المسيرة، وملازمة للبنان حيث انتظرت ابنها وصلّت، فمن أحقّ أن يشفع بنا وبسفينتنا المبحرة لكسر الحصار عن شعب مريم في غزة منها!».

تقول الحاج.

أما لماذا خُصرت المشاركة بالنساء؟ فتقول الحاج: «لنُسمع الأقربين قبل الأبعدين من بعض الحكام ومن مضلّلي بعض من الرأي العام، لا تظننّ أنه إذا تقاعس الرجال فسنصمت وننسحب».

تؤكد الحاج أنه منذ لحظة إعلان المبادرة، انهمرت الاتصالات لتعلن التشجيع، وكثيرة هي الاتصالات لحجز الأمكنة، ونأسف لأن إمكانيّات الاستيعاب محدودة (...) ومن سيعاكسهن العدد المحدود، ستكون لهن مشاركة من خلال التوقيع على عريضة دعماً لأهداف السفينة.

وأكدت الحاج أن سفينة مريم باتت جاهزة، إذ اتخذت اللجنة التحضيرية مكتباً خاصاً في فندق السفير، بدءاً من اليوم الاثنين لغاية الأربعاء المقبل، من الساعة الثانية عشرة ظهراً لغاية السادسة مساءً، من أجل إتمام إجراءات التسجيل.

وقد أبرق بطريرك الروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام مباركاً إطلاق اسم العذراء مريم على السفينة، كذلك بارك إقامة قداس على نيّة السفينة في دير سيدة المنطرة في مغدوشة. وتلقّت اللجنة التحضيرية رسالة دعم من مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز ومن عدد من الهيئات الأهلية والسياسية، وحضر ممثّلون عن السفارات السودانية والإيرانية والسورية في المؤتمر الصحافي.

انهيار سقف يوقظ مخاوف من بعض ترميمات تموز

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

فجأة، انهار جزء من سقف منزل ياسر سعد في بنت جبيل. كاد الحادث يلحق كارثة بالأسرة لولا العناية الإلهيّة. فسقف غرفة نوم الأولاد هو الذي وقع أولاً فجراً، لكن الأولاد كانوا قد قرّروا قبل أيام النوم في غرفة أخرى بسبب الحرّ. المنزل كان قد أصيب بأضرار في حرب تمّوز الماضية، وسقطت كذلك بعض الصواريخ والقذائف الإسرائيلية بالقرب منه، ما عدّه المهندس المعماري حسين خنافر «أمراً مساعداً على تخلخل البناء، ومن الممكن أن يكون قد أسهم بانهيار السقف». «سقوط السقف كان مفاجئاً، ولم أكن أدرك أن حرب تموز قد تهدّد مجدّداً حياة أسرتي، رغم مرور 4 سنوات على اندلاعها» يقول ياسر سعد. ويقول: «إنه القدر من جديد، يعود لينقذ أسرتي من خطر محتوم، فقد سقطت عدة قذائف قريبة من هنا». وبحسب سعد، فإن أحد المهندسين المكلّفين الكشف على الأضرار التي لحقت بمنزله في حرب تموز أكد له أن سقف المنزل ليس بحاجة إلى إعادة بناء «لكنه نصحني بترميمه فقط». ويرى علي بزّي، أحد أبناء البلدة، أن «هذه الحادثة أخافت الكثيرين ممن تعرّضت منازلهم للقصف الإسرائيلي في تموز، وعُوِّض عليهم جزئياً لإعادة ترميمها فقط، لأنه كان على جميع اللجان المكلّفة الكشف على الأضرار التي لحقت بالمنازل في الحرب أن تتأكد جيداً من عدم تخلخل الأبنية المتضرّرة، ومن عدم إمكان تهدّمها من جديد». في هذا السياق، يلفت المهندس خنافر، الذي كان قد شارك في إحدى لجان الكشف أن «المهندسين لم يدقّقوا كثيراً في الأضرار الخفيّة للمنازل المتضرّرة، حتى إنني أذكر أن بعض المنازل كُشف عليها من الخارج فقط، لأنها كانت مقفلة لغياب أصحابها». لكنه في الوقت عينه يترك باب الاحتمالات مفتوحاً «فربّما ليست حرب تموز هي السبب الرئيسي في انهيار سقف منزل ياسر سعد، لأن تخلخل البناء بسبب القصف يكون أقفياً لا عمودياً». وفي جميع الحالات، يرى خنافر أن «عدداً من المنازل برزت فيها التصدّعات بعد ترميمها».

ورغم أن عدداً كبيراً من المتضرّرين قد حصلوا على تعويضات منصفة، إلا أن البعض، بحسب خنافر، «حصل على تعويضات قليلة جداً نسبة إلى الأضرار، وقد حصل أن أشرفت على ترميم كثير من المنازل التي اضطرّ أصحابها إلى دفع مبالغ طائلة لترميمها، بعدما برزت الأضرار الخفيّة أثناء عملية الترميم».

وجوه

سهام حمدان أم رعيان على الخط الأزرق

هي ربة عائلة تعتاش من رعي الماعز وبيع حليبها. هذا التوصيف كان ليصبح كافياً لولا تعقيدات الجغرافيا التي صعّبت حياة عائلة أم أسعد التي تعيش في شبعا وتلالها. فجنود الاحتلال يخطفون كل فترة راعياً من رعيانها الذين ليسوا إلا أولادها

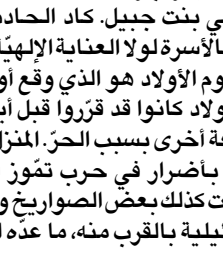

ترويع المزارعين

قدر العائلات المقيمة قرب الحدود مواجهة جملة تحديات، وخصوصاً في المناطق الجبليّة النائية. هذا ما يقوله أبو أسعد الذي يشرح أن مواقع الاحتلال لا توفّر جهداً في ترويع المزارعين ورعاة المواشي كلما سنحت لها الفرصة، بهدف تهجير الناس لتسهيل تجوال جنود الاحتلال ونصب الكمائن المتقدمة على حساب الأراضي اللبنانية المحررة.

أكثر ما يزعج أم أسعد ويربكها إعداد «الزوّادة» لأولادها (الأخبار)

شبعا ـ **عساف أبو رحال**

طائفة تحدّيات تنتظر سهام حمدان، أم أسعد، صباح كل يوم. فالسيدة الأربعينية تتسابق مع ضوء النهار، مشرقة أحياناً قبله، على عيالها ورزقها ومهماتها التي لا تحصى. تقود سيارة قديمة متهالكة من أمام منزلها عند بوابة مزارع شبعا حتى تخوم بلدة راشيا الوادي في البقاع، حيث المراح، أي حيث تقوم زريبة رزقها من قطعان الماعز برعاية زوجها وبعض أولادها. ثلاث إلى أربع جرار من الحليب هي نتاج القطيع اليومي، وهي الأمل الوحيد في توفير عيش العائلة المكوّنة من 11 فرداً.

قرب بركة النقار التي يتردد اسمها كثيراً في نشرات الأخبار، نظراً إلى وقوعها عند الحدود مع مزارع شبعا المحتلة، ينتصب آخر منزل في بلدة شبعا، منزل فارس حمدان، أبو أسعد، عند أقدام منحدر جبلي يؤدي صعوداً نحو مواقع الاحتلال. منطقة جبلية نائية تنعدم فيها الحركة لولا مرور بعض الدوريات العسكرية لليونيفيل والجيش اللبناني من حين إلى آخر، إضافة إلى بعض قطعان الماعز المتنقلة بحذر شديد. حتى الماعز اكتسبت الحذر من كمائن متقدمة للاحتلال هنا. لا فرص عمل هنا. كل ما هنالك مراع خصبة ومياه جارية: البيئة الأفضل لتربية المواشي. وهكذا كان. كل العائلة تعمل في هذه المهنة.

بعد التحرير في عام 2000 كانت قطعان الماعز ترعى وصولاً حتى مواقع الاحتلال في أعلى المرتفعات. لم تكن هناك أي مشكلة. كانت أم أسعد ترسل رعيانها الصغار مع «الطرش». لكن بعد عدوان تموز 2006 وانسحاب المقاومة من مواقعها، برزت معاناة جديدة أخذت تتفاقم يوماً بعد يوم، تعذّر معها رعي الماشية في «الجرد» وسقيها من بركة النقار. أما السبب؟ فتشرحه السيدة التي كانت «تنقّي» بعض الكرز الشبعاوي، والتي نادراً ما تراها وليس بيدها ما يشغلها. تقول:

أبو أسعد مهجّر جزئيّاً مع أولاده إلى راشيا الوادي

«إقامة مجاملة» أم تسكين أزمة الجنسية؟

فاتن الحاج

22 يوماً فقط فصلت حرمان اللبنانية سميرة سويدان، المتزوجة بأجنبي، حقها بإعطاء الجنسية لأولادها على يد محكمة الاستئناف، عن مرسوم صدر في العدد الأخير للجريدة الرسمية، الخميس الماضي، يتيح لأزواج اللبنانية وأولادها الأجانب إقامة مجاملة مجانية تصل إلى ثلاث سنوات، أكان الأولاد راشدين أم قاصرين، بعدما كان يشترط في السابق أن لا يتجاوز عمرهم 15 سنة، و يعملون أو لا يعملون. وليس واضحاً حتى الآن ما إذا كان الزوج العامل يحصل على الإقامة أم لا. ومع أنّ المسار الفعلي لتطبيق المرسوم لم يتضح بعد، وخصوصاً لجهة ما إذا كان سيشمل مثلاً اللبنانيات المتزوجات فلسطينيين، فقد تلقته «حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي» بإيجابية على قاعدة أنه يحل المشاكل اليومية لأسر تعيش قلقاً دائماً على مصيرها. لكن «بالتأكيد، فالمرسوم ليس كافياً لكونه يستمر في إنكار حق المرأة الكامل بالجنسية، والدليل على ذلك الحكم الأخير بحق سويدان»، تقول منسقة الحملة لينا أبو حبيب. وتصف المرسوم بـ«الجرعة التسكينية التي لن تثنينا عن استمرار المطالبة بتعديل قانون الجنسية وإقرار حق المواطنة الفاعلة للنساء اللبنانيات». وأول الغيث سيكون مع انطلاق مسيرة نسائية، الأحد المقبل، من حديقة الصنائع في بيروت.

حضر موضوع الجنسية في لقاء إعلامي نظمته، أمس، عضوات التحالف الإقليمي «مساواة من دون تحفظ» الذي عقد اجتماعه الأول في بيروت. أما التحالف، فتأسس في المغرب عام 2006، بهدف تحفيز أصحاب القرار في الدول العربية للانضمام إلى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، وحث الدول الأطراف فيها على رفع تحفظاتها.

هكذا، أثنت منسقة التحالف ربيعة الناصري، مؤسّسة الجمعية الديموقراطية لنساء المغرب، على الخطوة الإجرائية الأولية للحكومة اللبنانية بشأن تسهيل إقامة أسر النساء اللبنانيات، لكنها رأت أنّ «الإجراء مجتزأ ولا يكرّس مبدأ المساواة التامة بين الجنسين». الناصري شرحت كيف أنّ المنطقة العربية أبدت أكبر عدد من التحفظات المنافية لروح الاتفاقية. فخلال 30 سنة من عمر الاتفاقية، انضمت إليها كل الدول العربية ما عدا دولتين هما السودان والصومال، فيما أبدت موريتانيا والمملكة العربية السعودية تحفظاً عاماً. ومع أنّ اليمن وجزر القمر وجيبوتي لم تبد أي تحفظ، لكنها لم تطبق الاتفاقية، فيما أرفق القسم الأكبر من الدول الانضمام بمجموعة من التحفظات.

لكن الناصري تسجل خطوات إيجابية تحققت، أخيراً، منها أنّ مصر والجزائر رفعتا التحفظ عن المادة المتعلقة بالجنسية، كذلك رفع الأردن والجزائر التحفظ عن المادة الخاصة بحرية التنقل والسفر واختيار محل السكن. ومع ذلك، يؤكد التحالف استمراره في الضغط لرفع كل التحفظات والتصديق على البروتوكول الاختياري لكونه «أداة ضرورية لتفعيل تطبيق الاتفاقية»، تقول الناصري.

المصريات خارج القضاء

بعد شهرين، تنتقل سكرتاريا تحالف «مساواة من دون تحفظ» من المغرب إلى مصر، أول دولة عربية صدّقت على اتفاقية «سيداو» وأول دولة وضعت التحفظات. وآخر المفاجآت، كما سمتها، د. آمال عبد الهادي، عضو التحالف وعضو مؤسس في هيئة المرأة الجديدة في مصر، اعتراض الجمعية العمومية للقضاة بأغلبية شبه ساحقة على تعيين النساء في القضاء بحجة عدم توافر الظروف السياسية الملائمة، ما أثار نقاشاً في أوساط الجمعيات الحقوقية وانطلقت حملة واسعة لدعم النساء المصريات في هذا الحق.

> المواشي تراجعت إلى خلف خط الانسحاب الجديد بين البقاع والجنوب
>
> اشترت منظاراً لرصد أي تحرك معاد بعد خطف أولادها الرعيان

«بدأت معاناتنا بعد عدوان تموز وإعادة ترسيم ما يسمّى الخط الأزرق مع المزارع، حيث ثبّتت اليونيفيل برامیل زرقاء اللون شطرت بركة النقار إلى نصفين: الأول محتل والثاني لبناني، علماً بأن البركة بكاملها خارج الشريط وداخل الأراضي اللبنانية. الترسيم الجديد ضيّق الخناق نسبياً على مصدر المياه، وخصوصاً أن موقع اليونيفيل القريب (الكتيبة الهنديّة) يطلق صفاراته حين تقترب شاة من البراميل الزرقاء لتنبيهها إلى عدم تجاوزها الخط الوهمي المرسوم».

تضيف: «يمكن تجنّب هذه المسألة وتوفير المياه في حال شحّها وعدم كفايتها، لكن الأخطر من هذا إقدام قوات الاحتلال على نصب كمائن متقدمة داخل الأراضي اللبنانية بهدف خطف الرعاة والمواشي. وهذا ما حصل مع ابني ماهر ذي التسع سنوات. فقد اختطفه جنود الاحتلال لساعات ثم أطلقوا سراحه، ثم عادوا واختطفوا نادر (8 سنوات) وأعادوه بعد ساعات». ولكن، كيف تطيق أمّ هذه المضايقات، وخاصة أن أولادها صغار. تقول إنها حين يسرح الأولاد مع القطيع، تعيش حال قلق وخوف، تترقّب وتتابع تحركاتهم من سطح منزلها قبالة المرتفعات. ولهذه الغاية اشترت منظاراً لرصد أيّ تحرّك معادٍ ولمتابعة ما يجري في المرتفعات. وإذا «رصدت تحركات غريبة»، تنادي الأولاد بأعلى صوتها أو تستخدم الهاتف الخلوي وسيلة للتواصل، للانسحاب والتراجع خشية الصدام مع جنود الاحتلال. تتنهّد وتقول: «لقمتنا مغمّسة بالدم»، في إشارة إلى ولدها محمد الذي أصيب العام الماضي جرّاء انفجار قنبلة عنقودية، خلال رعيه القطيع في خراج بلدة الزرارية شتاءً. «زعرنات» الاحتلال لم تتوقف عند حدود: «منذ فترة صادروا القطيع بكامله، 360 رأساً من الماعز، وساقوه إلى خلف الشريط، ثم أفرجوا عنه بعد اتصالات اليونيفيل». خطف الأولاد، مصادرة القطيع، ضيق المراعي، شحّ مصادر المياه، كل ذلك فرض واقعاً جديداً مفاده أن تربية المواشي في هذه المنطقة أصبحت أمراً خطراً. «مش كل مرّة بتسلم الجرّة»، تقول وهي تبتسم. أبو أسعد من جهته فكّر ملياً في المشكلة: لم يجد ربّ العائلة حيلة تُبعد مخاطر الاحتلال وتتيح له استغلال المراعي الخصبة الواسعة القريبة من منزله، فكان الحل الأنسب: التفتيش عن مراع بديلة خارج المنطقة. نجح الاحتلال بمضايقاته في تهجير جزئي لأبو أسعد، فانتقل برفقة أولاده والقطيع إلى منطقة «الفاقعة» التي تقع على بعد 15 كيلومتراً شمالاً، عند تخوم راشيا الوادي في البقاع. وبذلك يكون القطيع «قد تموضع» شمالي خط الانسحاب الجديد، «الحدود بين البقاع والجنوب».

هذا الانتقال رتّب أعباءً إضافية تلخّصها أم أسعد لنا: بدءاً من استئجار زريبة للمواشي إلى شراء المياه بأسعار مرتفعة، ثم مصروف التنقّل يومياً بين البلدة وحيث يقيم زوجها والأولاد في خراج راشيا الوادي. هكذا، تعلّمت قيادة السيارة من أجل التوفير في مصروف النقليات، واشترت سيارة قديمة على قد الحال لنقل الحليب، وبدأت دوامها الجديد: تذهب كل يوم، فجراً ومساءً، إلى الزريبة، تنقل بضع جرار من الحليب، بعضه يُباع والآخر يستخدم في إعداد اللبن واللبنة. تقضي ساعات النهار مشغولة في غسل الأواني النحاسية الكبيرة وتنظيفها، تخصص جزءاً من وقتها لجمع الحطب اليابس وقوداً للنار لأجل «تفوير الحليب»، تطوف على زبائنها من مختلف القرى والبلدات المحيطة. تفضّل أم أسعد بيع اللبنة المكدوسة بزيت الزيتون، لأنها تدرّ أرباحاً أكثر من الحليب، لكنها تحتاج إلى معاملة دقيقة ووقت وجهد إضافيين. بعض العائلات من الزبائن تقيم في بيروت، لكنّها توصي أم أسعد مسبقاً لتحصل على حصّتها. تقول: «في مثل هذا الوقت من كل عام يتوافر الحليب بكميات كبيرة. بعد منتصف الصيف، تبدأ فترة الشح وترتفع الأسعار ويكثر الطلب، لذا تطلب من الزبائن حجز كمياتهم مسبقاً والالتزام بدورهم. أما الأسعار، فتختلف بين فترة وأخرى، وتخضع للعرض والطلب».

أكثر ما يزعجها ويربكها إعداد «الزوّادة» لأولادها الذين يمضون معظم أوقاتهم في الجبل: «ليست كل الأطعمة تصلح لهذه المهمة. بعضها يحتاج إلى تبريد كي لا يفسد»، لذا تعدّ أم أسعد وجبات غير قابلة للتلف سريعاً، غالبيتها من الحبوب والبرغل وتخلو من اللحوم. أما متطلّبات سيارتها فهي كثيرة، بدءاً من المحروقات، حيث تحتاج يومياً إلى مبلغ 25 ألف ليرة، وانتهاءً بالصيانة و«التأثيرات الجانبية»، كما في آلام الديسك التي استجدّت عليها بعد بدئها بالقيادة، والتي بدأت بمعالجتها بتمارين رياضية منزلية، «يُغشى» على الأولاد من الضحك لمرآها تقوم بها متمدّدة فوق فرشة في المنزل.

متفرقات

رابطة الأساتذة تناشد مجلس الوزراء إقرار الدرجات

عشيّة انعقاد جلسة مجلس الوزراء، توجّهت الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بكتاب مفتوح الى مجلس الوزراء مجتمعاً، وأملت أن يحكم في قضية الأساتذة الثانويين «بميزان الحق والعدالة اللذين يتطلع إليهما الأساتذة الثانويون المطالبون برفع الغبن وتصحيح الخطأ الواقعين ظلماً عليهم منذ اثني عشر عاماً».

ولفتت الرابطة الى أن الدولة أعادت الى الأستاذ الثانوي 25% (6 درجات) ثم أعادت 15% لمدير الثانوية. وبما أن الحكم استمرار، ناشدت الرابطة مجلس الوزراء إعادة الـ 35% (7 درجات) على الأقل، وهي ما بقي من الـ 60 و الـ 75%. وطالبت الرابطة بتصحيح الأخطاء العلميّة الفادحة في عملية احتساب المعدلات الوسطية، التي تضمّنتها المطالعة القانونية لوزير التربية التي نشرها في وسائل الإعلام وعمّمها على الثانويات الرسمية. وأكدت أنه لو جرت عملية تصحيح هذه الأخطاء العلمية لتراوح حق الأساتذة في حده الأقصى بين 33,75% وفي حده الأدنى 23,75% وفي كلتا الحالتين تكون النتيجة 7 درجات على الأقل. وأضافت: «أما الادعاء بأن الموضوع هو غلاء معيشة أو زيادة أجور فهو يتناقض مع منطق المطالعة القانونية والأسباب الموجبة لمشروعي القانونين اللذين سبق لمعالي وزير التربية أن رفعهما الى مجلس الوزراء». وختم الكتاب المفتوح الى مجلس الوزراء: «في مطلق الأحوال، إن أساتذة التعليم الثانوي خسروا من رواتبهم ما يوازي 35% (7 درجات)، لكنهم استمروا في تنفيذ الزيادة في ساعات العمل من دون مقابل؛ وهم يتطلعون إليكم اليوم منتظرين قراراً عادلاً بإعادتها كاملة من دون نقصان».

انطلاق أسس التصحيح للامتحانات الرسمية

انطلقت أعمال اللجان لوضع أسس تصحيح الامتحانات الرسمية، أول من أمس، في وزارة التربية والتعليم العالي. وكانت الانطلاقة في الوقت عينه للجنة الرياضيات ولجنة الجغرافيا للشهادة المتوسطة. وتبيّن من خلال الاتصالات التي يتلقّاها رؤساء اللجان أن العديد من المصحّحين يرغبون في الانضمام إلى اللجنة، وقد تبلغوا الموعد صباح اليوم بسبب الانشغال في أعمال المراقبة، ما سيؤدي إلى جلسات ميدانية داخل مراكز التصحيح لوضع أسس التصحيح ومناقشتها للمصحّحين الذين لم يحضروا الجلسة الأولى.

وبحسب رؤساء اللجان، فإن هذا الأمر طبيعي ويحدث دائماً مع تضخّم أعداد المصحّحين وبسبب ضيق القاعات المخصصة للجان الكبيرة. ولكن الإيجابية في ضخامة العدد هي في تسريع صدور النتائج. أما المصحّحون المعتمدون، فإن مدارسهم كانت قد أرسلت ملفاتهم وشهاداتهم مصدّقة في خلال العام الدراسي، وأُعدّت قرارات تصحيح تتضمن أسماءهم، وبالتالي فقد دعا رؤساء اللجان المصحّحين الذين لم ترد أسماؤهم في قرار التصحيح إلى أصطحاب الأوراق الثبوتية من مدارسهم التي تبيّن عدد سنوات التدريس للمادة المطلوبة، والشهادة التي يحملها المصحّح، وكلها مصدّقة من المراجع، إن في التعليم الرسمي أو في التعليم الخاص، ليصار إلى إعداد قرارات تصحيح جديدة، وعندها يسمح لهم بالمشاركة في التصحيح.

مشاريع بيئية لـ«حزب الخضر»

أقام «حزب الخضر» اللبناني عشاءً في فندق «فينيسيا» أطلق خلاله مشاريع بيئية تنموية تحت شعار «اليد الخضراء»، في إطار برنامج نشاطات أسبوع البيئة الوطني، ولمناسبة يوم البيئة العالمي، برعاية رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ممثلاً بوزير البيئة محمد رحال، وحضور وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. وألقى رئيس «حزب الخضر» فيليب سكاف كلمة قال فيها: «نريد لوزير البيئة قانوناً يستند إليه، وذراعاً يستند إليها، ومالاً ينثره في سبيل وقف النزف البيئي وإصلاح ما يمكن إصلاحه، وإعداد مشاريع لرؤية مستقبلية تواكب العصر». ثم قدّم المهندس إيلي جبرايل شرحاً مفصّلاً عن مشروع النهر الأخضر، «أي تحويل نهر بيروت إلى واحة خضراء»، وقد دخل هذا المشروع مرحلة متقدمة من التخطيط، وهو حيوي قد يغيّر وجه بيروت، وهو مشروع يريده حزب الخضر شراكة بين السلطات المعنية والقطاع الخاص والمجتمع الأهلي. وأكد الوزير رحال أن البيئة «وصية الله لدى أمم الأرض ولدى شعوب الأرض، فلتكن وصيّتكم بيئتكم». أخيراً، كرّم كلٌ من القاضي نبيل صاري والعميد المتقاعد فؤاد عون، الأول على اقتراحه قانون النيابة العامة البيئية المتخصصة، وهذا المشروع أو الاقتراح هو في عهدة وزير البيئة، والثاني على مشروع اللواء البيئي الأخضر.

تقرير

عندما فتح يحيى باب النظارة الحديدي طالعته الشمسُ محرقةً، فشكرها لأنها «حجبت قصر العدل اللبناني عن نظري، فمن المهزلة أن يَبعد هذا القصر خطوات عن سجن ينتهك أبسط حقوق الإنسان»، في هذه الشهادة يروي يحيى قصة مكوثه في الزنزانة رقم 12

نظارة الأمن العام بعيون نزيل: تحقيقات ليليّة وبسكويت

نارمين الحر

اقتيد العراقي يحيى إلى نظارة الأمن العام اللبناني لأنه بقي في لبنان بعدما رُفض طلب تجديد إقامته. بعد التحقيق الأوّلي، وضع الشاب في زنزانة للحالات الخاصة والمرضى، يروي أنه التقى في تلك الزنزانة بنزلاء مصابين بمرض الجرب، يقول إن نسبة انتشار المرض مرتفعة، رغم توافر الدواء للمصابين والمصابات به. لم تطل إقامة يحيى في هذه الزنزانة، «نقلوني إلى مكان آخر عندما توافر مكان لي»، الزنزانة الجديدة هي بمثابة «قفص فيه 50 شخصاً ورقمه 12»، وهناك بات يحيى ثلاثة أشهر.

أول ما تعرّف اليه يحيى في تلك الزنزانة هو «نظام النوم». السجناء ينامون في فسحة يدعونها «الميدان». يفترشون الأرض ويتمددون بطريقة تجعل رأس سجين يقابل أقدام سجين آخر. لكن هذه ليست حالة السجناء القدامى. على أطراف الزنزانة ينام كل ثلاثة مساجين قدماء على فراش، يقول يحيى «هذه نعمة لم أتذوّقها»، بحسب النظام، كلما تمّ ترحيل سجين قديم ينام «على الطرف»، يحل مكانه سجين من وسط الميدان.

أكل ودكّان

يستيقظ نزلاء النظارة عند الثامنة أو التاسعة صباحاً، رغم أن الموعد الرسمي هو السادسة، كره يحيى اللبنة لكثرة ما تناولها، فالفطور مؤلف من سندويش لبنة أو مربى مع شاي. أما وجبة الغداء فهي عبارة عن سندويش مرتديلا مع برتقالة أو ما شابه. وبين الساعة السادسة والثامنة ليلا يقدَّم خبز وبطاطا مسلوقة وزيتون عشاءً للسجناء. مندوبو جمعية «كاريتاس» يحملون للنزلاء مرة أو مرتين في الأسبوع أنواعاً مختلفة من الأطباق المعروفة في بلادنا، «عدا ذلك ممنوع إدخال الطعام المطبوخ والخضر الى السجن لئلا تهرّب المخدرات. لكن البسكويت مسموح، البيبسي ممنوع. وهناك دكانة تأتي إلينا بدل أن نذهب نحن إليها» يقول يحيى.

يقول يحيى إن السجناء لا يكنّون الكثير من الود للضباط في النظارة، لذا ارتأى السجناء اختراع ألقاب لهم، «لفش الخلق» والتنكيت عليهم من دون احتمال التعرّض للعقاب. «مثلاً عندما عرّفوني على الضابط قيل لي «عجل بني إسرائيل» يجول ويصول في نظارة الأمن العام، تحت جسر العدلية. يتنزه بين زنزانات السجناء مرتين في الأسبوع. هو لا يأكل العشب، بل يأكل المسبّات من السجناء كل ما مرّ لجعله حياة السجن الداخلية قاسية، لا تطاق» يقول يحيى ضاحكاً، ثم يتحدث عن الضابط الذي لا يكثر من الكلام «عادل وينتصر دائماً للحق، لكنه كان دائماً يردد بلا حكي، بلا صوت».

«سجن الأجانب»: بطاقة تعريف

يتذكّر يحيى الكثير من التفاصيل عن ذلك المكان الذي حجب عنه نور الشمس لشهور، فنظارة الأمن العام اللبناني أو «سجن الأجانب»، تقع تحت أرض جسر الياس الهراوي. تضم بين 450 و500 موقوف أجنبي وفيها 13 زنزانة مساحتها 40 متراً مربعاً. كان المكان مرأباً حوِّل في 14 كانون الأول 2000 الى مركز احتجاز، لذلك تفتقر النظارة الى نور الشمس والهواء الطبيعي وإلى باحة داخلية أو ملعب للتنزه، أما شفاطات الهواء الكهربائية فيشكّل هديرها تلوّثاً صوتياً. في النظارة مكتب لجمعية كاريتاس. يداوم مندوبا كاريتاس من الصباح حتى الرابعة بعد الظهر. ومن ثم تأتي الجمعية بممرّض يجول على الزنزانات ويطمئن على حالهم. الزيارات مسموحة يومي الثلاثاء والخميس. من ميّزات سجن الأجانب «عدم القدرة للوصول الى المعلومات فيه» حسب نديم حوري الباحث في منظمة «هيوم رايتس واتش».

من جهة ثانية، أعلن وزير الداخلية المحامي زياد بارود أنه سيصار إلى نقل نظارة الأمن العام إلى محيط سجن رومية، وأشار إلى أن المبنى المرتقب سيموله الاتحاد الأوروبي بـ 500 ألف يورو.

متابعة

قضية الكسارات في البقاع: اعتصام أمام مركز الدرك

نقولا أبو رجيلي

قضية الكسارات في البقاع تتخذ أبعاداً جديدة. قبل يومين سُجّل حادث أمني وقع خلاله جريح على خلفية خلافات في ضهر البيدر بين أصحاب كسارات غير مرخصة وكسارة آل فتوش. كاد الخلاف يتخذ منحىً طائفياً، وعقد بعده النائب نقولا فتوش مؤتمراً صحافياً سمّى خلاله النائب أكرم شهيّب بـ«وزير التهجير».

وفيما يجري العمل لاحتواء هذا الخلاف، نفّذ عدد من أصحاب المقالع والكسارات في البقاع الشرقي، أول من أمس، اعتصاماً سلمياً. ولكن كان اللافت أن هذا الاعتصام أقيم أمام مركز فصيلة درك رياق.

هدف الاعتصام إلى المطالبة بإعادة تشغيل الكسارات التي أوقفت عن العمل، وخُتمت آلاتها بالشمع الأحمر قبل نحو أسبوعين.

الأجهزة الأمنية كانت قد نفّذت حملات دهم ليليّة طالت جميع المقالع والكسارات غير المرخصة قانوناً في مناطق شرقي زحلة، (راجع «الأخبار» صفحة العدل بتاريخ 2010/5/17)، جرى خلالها اتخاذ الإجراءات القانونية في حق المخالفين وإلزامهم بالتوقف عن العمل إلى حين الاستحصال على تراخيص قانونية تخوّلهم متابعة الأعمال.

الاعتصام الذي أُقيم أول من أمس ضمّ رؤساء وأعضاء بلديات شرقي زحلة. ولم يقتصر الحضور على أصحاب هذه الكسارات وعمالها فقط، فهؤلاء اصطحبوا معهم نساءهم وأطفالهم، وردّد المعتصمون هتافات تندد بتضييق الخناق على مصالحهم دون سواهم في باقي المناطق. قدّر عدد المشاركين بحوالى 100 شخص، وكان الشارع الرئيسي أمام مبنى فصيلة درك رياق قد شهد زحمة سير خانقة استمرت ساعتين، وذلك نتيجة لقيام المعتصمين بركن عشرات الشاحنات والجرافات على جانبي الطريق.

كسارة آل فتوش

ونزولاً عند رغبة المحتجّين، عُقد اجتماع في مكتب آمر الفصيلة الملازم عباس جانبين، ضمّه وعدداً من أصحاب الكسارات، أبلغوا نتيجته أن دور قوى الأمن يقتصر على تنفيذ القوانين المرعية الإجراء، وأن عليهم مراجعة السلطات المختصّة للاستحصال على تراخيص حسب الأصول.

من جهة ثانية، هدّد المعتصمون باتخاذ خطوات تصعيدية في حال عدم تلبية مطالبهم، من بينها تنفيذ سلسلة تظاهرات وإقامة اعتصام مفتوح أمام سرايا زحلة. وحذر بعض هؤلاء من أن تجاهل مطالبهم سيضطرهم إلى اللجوء الى ثلاثة احتمالات: «إما هجرة بلداتهم للتفتيش عن مصادر للرزق، وإما اعتماد أعمال مخلّة بالأمن من بينها السرقة والسلب، وإما زراعة المخدرات».

من جهته، أوضح رئيس بلدية رعيت الدكتور جوزف فريجي أن هذا الاعتصام كان قد سبقه لقاء جمع بين عدد من أصحاب هذه الكسارات ووزير البيئة محمد رحال، الذي اقترح على الوفد تقديم أوراق ثبوتيّة تظهر مواقع الكسارات، وبُعد مسافاتها عن أماكن السكن، وحجم إنتاجها. من جهة ثانية، أبرز فريجي كتاباً كانت قد وجهته لجنة الأشغال العامة والنقل النيابيّة إلى مجلس الوزراء، جاء فيه: «تبيّن للجنة أنه لا معايير علميّة يجري اعتمادها عن استبدال مواقع المخططات التوجيهيّة للمقالع والكسارات، وأن اللجنة توصي بأن يستمر العمل بهذه المواقع القائمة حالياً، مع تفعيل أجهزة الرقابة المختصّة وتوحيد مرجعيتها إلى حين وضع مخطط توجيهي عام للمقالع والكسارات».

أخيراً، قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن القوى الأمنيّة «ستواصل القيام بواجبها، من خلال إطلاق الدوريات لمراقبة أعمال جميع هذه المواقع والتأكد من عدم تشغيل المعدات التي كان قد سبق ختمها بالشمع الأحمر، وستنظّم في حق أصحابها محاضر قانونية حسب الأصول».

داخل سجن الأمن العام
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

يخرج يحيى وأقرباؤه من زنزانتهم للتحدث عبر التلفون أو لاستقبال زائر أو لزيارة الطبيب، ولكن «المعتر» هو من لا يحظى بزيارات، وخاصة أنه لا باحات للنزهة في النظارة «أحيانا يكتب السجناء أسماءهم على لوائح الاتصالات من دون نية إجراء أي اتصال ليسمح لهم الحراس بالخروج من الزنزانة» يقول يحيى الذي يبدو كمن يريد أن يرسم «بورتريه» للنظارة، لكل تفاصيلها ومكوناتها، يقول إن الحراس متنوّعو الأطباع، بضعهم يمارسون ضغوطاً ومضايقات على السجناء الأجانب، «فيما البعض الآخر يتحدث إلينا ويسأل عن حالنا».

في نظارة الأمن العام، «يشكو بعض السجناء من التمييز ضدهم، إنه تمييز على أساس الجنسية أو الهوية»، يؤكد يحيى الذي يضيف «توزّع الوظائف بطريقة قسرية على نزلاء النظارة،

> كنت أنام في الميدان على أصوات شفاطات الهواء، رجلي على رأس رفيقي ورجل رفيقي على رأسي

شاويش فتح الزنزانات وظيفة من نصيب السودانيين، وشاويش الأكل سريلنكي أو باكستاني، وشاويش التنظيف هندي أو باكستاني. أما النساء فيغسلن الثياب»، يلفت يحيى إلى أن «الشاويش الذي يفتح الزنزانات هو الذي اتصل بأهلي وأعلمهم بأني في سجن الأجانب بعدما أعطيته رقمهم. فعند وصولي لم يرفض مسؤولو السجن طلبي للاتصال بأهلي، غير أنهم لم يدعوني أفعل ذلك» يقول يحيى.

هدايا نجمات؟

بعد إتمام التنظيفات والتحقيقات، وكي لا يدهم الفراغ، يشاهد السجناء أفلاماً يومياً على أجهزة تلفزة يشاع في السجن أنها من تقديم نجوى كرم أو نجمة غناء أخرى، وأن تلك النجمة ترسلها عبر كاريتاس. غير أن كاريتاس تفيد أنها من تقديم جهة أوروبية. تأتي الأفلام بلغة عربية، أو هندية. وكثير منها أفلام «أكشن».

قد تبدو مادة الترفيه هذه مفيدة، لولا أنها وسيلة لتغييب حق السجناء في متابعة نشرات الأخبار عبر أجهزة التلفاز والراديو المهدور يتلطى وراءها. تطول الجلسة بلا إحساس بالزمن «فلا شمس ولا قمر للدلالة على الوقت» يقول يحيى حتى يبدأ تعداد السجناء، فيعرف السجناء أنها تقريباً الساعة العاشرة مساء، ويختم الشاب العراقي «كنت أبقى ساهراً حتى أنام في الميدان. على أصوات شفاطات الهواء، رجلي على رأس رفيقي، ورِجل رفيقي على رأسي».

كف، كفّان، ثلاثة

يمضي النزلاء النهار «بين الدردشة والخضوع للتحقيقات اليومية، ما عدا يوم الأحد»، ويلفت يحيى «رسمياً تتواصل التحقيقات حتى الساعة الثامنة، إلا أن تحقيقات خاصة تبدأ بعد الساعة التاسعة ليلاً، يقوم بها ضبّاط محددون»، ويضيف الشاب العراقي إن العنف من وسائل التحقيق، يروي «مرة عندما كان دوري في التحقيق، وصلت الى مكتب فيه بنت هندية على ما أظن، كانت «مفحّمة من الضرب». والمحقق يستعمل مسطرة صلبة.

تقرير «السجون اللبنانية: الهواجس الإنسانية والقانونية» صدر في 24 شباط الماضي، وقد أعدّه «المركز اللبناني لحقوق الإنسان»، نقرأ في الصفحة 56 أن الفريق المعدّ له شاهد «امرأة أفريقية مكبّلة وتنزف على أحد المقاعد. ومن مكتبه، رجل بلباسه العسكري يرفع يده عليها ويصرخ» في وجهها لتصمت.

لكن، لم يتعرض للضرب لأن لديه أصدقاء يزورونه من خارج السجن، كما أن هناك محامياً يدافع عنه. دوناي رئيسة المركز اللبناني لحقوق الإنسان تقول: «من المحتمل أن يأخذ الحراس والضبّاط راحتهم مع الذين لا زوار لديهم ولا اتصالات، ولأن من يدخل سجن العدلية لا يخرج إلا ليرحّل الى بلده الأم. يجب على المنظمات غير الحكومية وربما أجهزة من الدولة الحصول على شهادات للسجناء والموقوفين بعد مغادرتهم لبنان».

تعرّف الاتفاقية المتعلقة بمناهضة التعذيب سنة 1984 «التعذيب» بكل فعل فيه معاناة جسدية أو نفسية بهدف الضغط على شخص، وتأتي هذه المعاناة علي أيدي عملاء تابعين للدولة أو لأي شخص آخر يعمل بصفة رسمية.

يصمت يحيى فجأة، يستعيد الذكريات السيئة، وجو الزنزانة الخانق، «في الأسبوع الأول أصابني وجع رأس قوي، لكن الممرض قال إن ذلك عائد إلى نقص الأوكسيجين في النظارة، وقد اعتدت الأمر لاحقاً».

أمن الناس

عمال سوريون ضحايا وموقوفون في إشكال الحمرا

عمر سعيد

شهد شارع الحمرا يوم الجمعة الماضي إشكالاً بين سكان إحدى البنايات وعمال سوريين، وانتهى الأمر بوقوع جريح سوري وهروب شاب لبناني بعدما أطلق النار من سلاح حربي. قال سكان المحلة إنه فيما كانت سيارة سمير ش. مركونة أمام بناية معظم قاطنيها من العمال السوريين، وهذه البناية لا تبعد إلا أمتاراً قليلاً عن محلة قريطم، سقطت قارورة زجاجية على سيارة سمير ش.، فتكسر زجاجها. إثر ذلك وقع إشكال بين صاحب السيارة ومساندين له من جهة، وعمال سوريين من جهة أخرى.

تحدث شهود عيان عن وجود أمني كثيف، في ما يوحي «بحدث غير عادي، يتخطى الإشكال الفردي»، ولفت شهود إلى إيقاف سودانيَّين لا علاقة لهما بالإشكال. وفيما جاء في الرواية «الرسمية» أن عاملاً سورياً واحداً أصيب في الإشكال، قال شهود لـ«الأخبار» إنهم شاهدوا عدداً كبيراً من المصابين بين العمال، وإن هؤلاء كانوا ينزفون، «أحدهم كبير في السن». وروى الشهود أنه في اليوم التالي

> لم يوقف أي لبناني شارك في الإشكال، والجريح عامل سوري

حاصر شبان «ينتمون إلى تيار المستقبل البناية، وأمعنوا في الاعتداء على العمال السوريين». وفيما تحدث البعض «عن تدخل شبان من الحزب السوري القومي الاجتماعي لوقف الاعتداء على العمال»، أكد شهود من المحلة أن القوى الأمنية تدخلت وأوقفت عمالاً سوريين.

جاء في التقارير الأمنية، أنه «بسبب سقوط جسم صلب من بناية شاتيلا التي يقطن في إحدى طبقاتها عمال سوريون، ما أدى إلى تحطم الزجاج الخلفي لسيارة فريال غ.، زوجة سمير ش.، حصل إشكال بين سمير المذكور وأولاده وأشقائه من جهة، والعمال السوريين من جهة ثانية، فتدخلت القوى الأمنية وعملت على حل الإشكال، وأوقفت العاملَين محمود ع. ومحمد ح. اللذين أودعا فصيلة حبيش، ونُقل صالح ح. إلى مستشفى نجار للمعالجة لإصابته بجرح في رأسه نتيجة تعرضه للضرب». وفق التقارير الأمنية، تبين أنه أثناء الإشكال أقدم زياد ع. على إطلاق عدة عيارات نارية في الهواء من سلاح حربي، ثم فرّ إلى جهة مجهولة.

على خلفية الإشكال، وفي محلة الحمرا قرب أحد الفنادق، أقدم نحو 40 شخصاً عُرف منهم سليم ف. وطارق ح. وشخص ملقب بـ«دودو» يحملون العصي والسكاكين على التهجم على أربعة محال لبيع النراجيل والسمانة والخضار وصالون حلاقة، عائدة لعمال سوريين، عملوا على شتمهم وغادروا المكان.

كذلك أوقفت قوة من الجيش اللبناني العاملين ياسر ن. وسعد ح. لاشتراكهما في الإشكال.

لكن التقارير لم تفد بتوقيف أي لبناني، رغم الإشارة إلى مشاركة عدد كبير من الشبان والرجال في التهجم على العمال السوريين.

أخبار القضاء والأمن

استجواب في جريمة قتل عدنان شمص

استجوب قاضي التحقيق في بيروت الرئيس شوقي الحجار، الموقوف راغب إبراهيم، بحضور وكيلته دارين حيدر، في دعوى قتل عدنان شمص على خلفية أحداث الجامعة العربية. وحضر الجلسة عن المدّعين أشقاء المغدور (المشتبه فيهم بجريمة قتل الزيادين)، المحامي بلال الحسيني. وقد أعطيت مهلة لتقديم مذكرات خطية قبل إحالتها على المطالعة.

اجتماع «مكافحة الإرهاب» اليوم

يُفتتح اليوم «الاجتماع الثالث لمسؤولي مكافحة الإرهاب في دول المجموعة الأولى» برعاية المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي (الصورة) وبمشاركة المكتب العربي للشرطة الجنائية في الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب وممثلين عن الدول الأعضاء، وهي: سوريا، الأردن، فلسطين، العراق ولبنان.

يستمر الاجتماع يومين، ويُقام في فندق مونرو ــ عين المريسة.

زيارة تفقدية لسجن القبة

تفقدت المحامية العامة في الشمال، أماني حمدان، سجن القبة في طرابلس برفقة قائد سرية درك طرابلس في قوى الأمن الداخلي العقيد بسام الأيوبي، وجالت في أرجاء السجن متفقدة أوضاع المبنى لجهة النظافة والسلامة العامة، واستمعت إلى السجناء في سجني الرجال والنساء لمدة خمس ساعات، حيث اطلعت على أوضاعهم ومشاكلهم للعمل على معالجتها، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

توقيف مطلوبين للإنتربول

أوقفت دورية من مكتب مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة في البقاع أمس، المواطن ح. م. (29 عاماً)، وذلك إنفاذاً لمذكرات وخلاصات حكم وكتب إنتربول بجرم نقل أسلحة والاتجار بالمخدرات ومقاومة رجال الأمن وقتل عسكري وإطلاق نار وقذائف صاروخية. نُقل الموقوف إلى بيروت بناءً على إشارة النيابة العامة، وذلك لتنفيذ مضمون المذكرات وإجراء المقتضى القانوني في حقه.

كذلك دهمت دورية تابعة لقسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة في الشرطة القضائية منزل ف.ع.أ يوم السبت الماضي، وذلك أثناء وجوده في محلة بئر العبد في الضاحية الجنوبية. عملية الدهم جرت إنفاذاً لاستنابات قضائية سُطرت في حق ف.ع.أ، وهي 5 مذكرات إلقاء قبض، 16 مذكرة توقيف غيابية، 5 خلاصات حكم، و4 كتب إنتربول.

وبعد تفتيش منزله، عُثر فيه على 106 غرامات من الكوكايين من النوع «الممتاز» صنف أول، بندقية «بومب أكشن» وطلقات لمسدسات من عيارات مختلفة ودرع واقية من الرصاص.

وقد تبيّن أن الموقوف كان يتجول بين المناطق اللبنانية بإخراج قيد مزور، يعود لأحد أقربائه المدعو م.ع.أ، وهو شخص غير مطلوب للعدالة، ما يسمح له بالتخفي وعدم إلقاء القبض عليه أثناء تجواله.

ويشتبه في أن ف.ع.أ اقترف عمليات سرقة عدة لسيارات وترويج مخدرات وتزوير عملات أجنبية مختلفة كان يضخها في الأسواق. وسيصار إلى التوسع في التحقيق معه بناءً على إشارة النيابة العامة، وإلى تنفيذ ما سُطّر بحقه من مذكرات إلقاء قبض وتوقيف وخلاصات حكم ومذكرات إنتربول.

من كسّر المصابيح في الرمادية؟

قام مجهولون ليل أول من أمس بتكسير عدد من مصابيح الإنارة العامة في بلدة الرمادية ــ قضاء صور. وأوضح رئيس البلدية محمد حسن برجي أن هذه «التعديات هي في عهدة القضاء، وهي في خانة إثارة الفتنة والشغب داخل البلدة».

يذكر أن البلدة شهدت عدداً من الإشكالات خلال الانتخابات البلدية وبعدها.

حادث سير يودي برجل أمن

سيارة من نوع «كيا» يقودها أ الرشواني. اصطدمت في محلة طلعة الخناق في أبو سمرا، بدراجة نارية يقودها رجل في قوى الأمن الداخلي هو أ نابلسي.، وفق ما جاء في الوكالة الوطنية للإعلام. أدى الحادث إلى إصابة نابلسي بجروح بالغة نُقل على أثرها إلى مستشفى في طرابلس، لكنه ما لبث أن فارق الحياة.

لقاء

في قاعة مسرح المدينة، حضر حشد شبابي للاستماع إلى تحليل اقتصادي يقدمه وزير الاتصالات شربل نحاس... مشهد ليس مألوفاً في بلد أصبحت «لغة الأرقام فيه أبعد اللغات عن اهتمام المواطنين وفهمهم، بعدما حوّلتها السلطة لأحجية تستغلها لتمرير مشاريعها وصفقاتها، مكرسة بذلك نهجاً يعيد إنتاجها ويحفظ بقاءها وهيمنتها الطبقية» بحسب ما قاله عضو المجلس الوطني في اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني حسان زيتوني.

الهجرة خيار سياسي ـ اقتصادي

نحاس: الاقتصاد المسيطر قائم على مقايضات حزبية ـ طائفية

لقاء مع شربل نحاس (بلال جاويش)

رشا ابو زكي

قدّم وزير الاتصالات شربل نحّاس تحليله لآليات عمل النظام السياسي والاقتصادي في لبنان في ندوة نظمها اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني، وتميّز هذا التحليل بشرح معمّق للأزمة البنيوية في الاقتصاد السياسي اللبناني من مرحلة الشهابية حتى موازنة عام 2010... وما بعدها.

فقد أشار نحاس الى أن لبنان شهد تطورات هائلة في الستينيات وسبعينيات القرن الماضي، إذ نزحت الرساميل العربية الى لبنان مستفيدة من عوامل عدّة، منها السرية المصرفية، وتسارعت الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة، وظهر توسع سريع في التعليم بمستوياته المختلفة، وتأمّنت الطرق والكهرباء والمياه... وبدأ الاقتصاد ينحو باتجاه تطوير أنشطة مختلفة وجديدة، كانت تمثّل نسبة كبيرة من الصادرات، كسلع وخدمات. وفي أوائل السبعينيات، بدأ هذا البنيان يشهد تسارعاً في تكثيفه الداخلي، وحراك سياسي يواكب موجات متسارعة من النزوح، وارتفعت نسبة الصراع الاجتماعي، أما السلطة الفعلية التي كانت ممسكة بالبلد فلم تستطع مواكبة هذه التطورات، فالبنيان الداخلي في نهاية الستينيات بدأ ينفرط عقده، والقوى الأكثر انتشاراً وتنظيماً، والتي كانت مكوناً أساسياً لسلطة الدولة، بدأت تنفك عن السلطة، فشهدت بنية السلطة تخلخلاً كبيراً جداً، ولم تستطع مجاراة التغيرات في المطالب الاجتماعية والاقتصادية الجديدة، ما ساهم في رفع حدة الصراع، إلى أن تم تأريخ الحرب في عام 1975 التي استمرت 15 عاماً، «وها نحن نحمل آثار فشل السلطة في إدارة التحديات الداخلية والمحيطة منذ ذلك الحين حتى اليوم».

وشرح نحاس أنه من غير المعقول أن تدوم حرب 15 سنة، لأنها مكلفة، ولأن الناس تفقد جزءاً أساسياً من مداخيلها، فكان لا بد من تأمين مصادر دخل بديلة للناس للاستمرار، وتغذية الآلة الحربية في آن، «وهكذا تزامنت الحرب مع ظاهرة مهمة وهي القفزة النوعية التي شهدتها أسعار النفط في الفترة نفسها».

وتابع «الفوائض النفطية وصلت الى أرقام غير مسبوقة، فيما هاجر عدد كبير من اللبنانيين الى الخارج بسبب الحرب، وبين تحويلات اللبنانيين والمال السياسي، الذي جزء أساسي منه نفطي، تأمنت المستلزمات المادية لاستمرار الحرب. وخلال هذه الفترة، انهارت البنية الاساسية للدولة في أواسط الثمانينيات وأهم مؤشر لذلك انهيار العملة الوطنية، وهو يعني أن عملية تحويل هائلة للثروة قد جرت حينها بين الشرائح والطبقات الاجتماعية، ولا تزال آثارها قائمة حتى اليوم، فليس أصحاب المدخرات وحدهم خسروا أموالهم وليس المقترضون وحدهم استفادوا من انهيار قيمة ديونهم، بل إضافة الى ذلك انخفضت الأسعار في الداخل، ومن كان لديه مداخيل في الخارج أصبح لديه قدرة شرائية عالية، فتغيرت البنية الطبقية للمجتمع اللبناني، كما ان الدخل المبني على الأجر وخاصة في الدولة، قد ضرب، كما حل الدولار (وهو عملة معظم المنطقة المحيطة بلبنان) محل الليرة، وتغيرت معالم توزع الثروة وبنية المداخيل نهائياً.

وأضاف نحاس «وخلال هذه المرحلة انتقل الصراع الى مرحلة انزواء أجزاء جغرافية واجتماعية من السكان ضمن أطر ومناطق الميليشيات التي لم تكن تمتلك مشاريع للتغيير في الدولة، وتأسست هذه الوضعية، وبدأت الميليشيات هذه تؤسس لتعاون وترابط في ما بينها، وجباية إيرادات وغيرها»...

أما مرحلة الطائف، فقد شهدت، وفق نحاس، انهياراً إضافياً لليرة، ما أدى إلى ضربة إضافية لما بقي من البنية التقليدية لتوزع الثروة والدخل، واستمرت مرحلة ما بعد الطائف فأصبح هنالك تآلف منظم

الدين ترجمة مباشرة لعجز الدولة

قال نحاس إنه حين «نقول إنّ الموازنة يجب أن تكون شاملة، فهذا الحديث يطاول مباشرةً شروط أداء هذا النظام، إذ إنّ موازنة 2010، لأول مرة منذ السبعينات، تكون شاملة، الوزراء سيناقشون على طاولتهم من الآن فصاعداً خيارات اقتصادية واجتماعية، وكذلك الأمر على مستوى مجلس النواب أو غيره. والقرار الآخر أنه في عام 2011 بعد إقرار شمولية الموازنة، سينطلق النقاش من أنه يوجد فائق في التمويل، وضعف في قدرة اتخاذ القرارات، وبالتالي، ستوضع قواعد ليس فقط في تقاسم المغانم، بل كذلك التكاليف، لأنّ الدين العامّ هو ترجمة مباشرة لعجز أداء الدولة».

12،9

في المئة

هو معدّل الهجرة النازحة من لبنان بين عامي 2000 و2002 وفق دراسة للأمم المتحدة، يعيش 31،2 في المئة منهم في آسيا، و22،7 في المئة في أميركا اللاتينية، و18،6 في المئة في أميركا الشمالية، و12،5 في المئة في أوقيانوسيا، و10،3 في المئة في أفريقيا. فيما 30،9 في المئة من المهاجرين هم من حملة شهادات التعليم العالي!

قطاعات

عقارات

سوق العقارات تهدأ والمغتربون أقوى المشترين

يمثّل المغتربون اللبنانيّون بين 40% و45% من إجمالي المشترين في سوق العقارات، فيما تحويلاتهم من الدفعات الإجمالية في هذا القطاع هي الأكبر، وفقاً لتقرير حديث أصدرته الشركة العقاريّة «رامكو».

في المقابل، تمثل عمليّات شراء المساكن التي يقوم بها القاطنون أكثر بقليل من 50% من العمليّات الإجماليّة، غير أنّ قيمة تلك العلميّات هي ضئيلة مقارنة بالإجمالي ومقارنة بدفعات المغتربين. والسبب في ذلك هو أنّ القاطنين يشترون في الغالب المساكن الصغيرة إلى المتوسّطة التي يبلغ المعدّل الوسطي لسعرها 250 ألف دولار للوحدة.

وخلال الفترة بين عامي 2005 و2008 ارتفعت الأسعار في بيروت بنسبة تتراوح بين 20% و30%، بحسب التقرير، فيما شهد عام 2009 استقراراً نسبياً. والارتفاعات المذكورة جذبت المضاربين العقاريّين إلى السوق، وقدّر التقرير أن تكون نسبة عمليّات هؤلاء المضاربين تبلغ 20% من السوق الإجماليّة. ورغم نسبتهم القليلة، فإنّ المضاربين ـ بحسب التقرير ـ نشطون جداً في السوق، ويمكن الشعور بوطأة عمليّاتهم.

ويشير التقرير الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس» إلى أنّ النشاط في هذا القطاع تراجع قليلاً في العام الجاري، حيث سجّل ارتفاع الأسعار نسبة تتراوح بين 5% و10% خلال الربع الأوّل، ما يعكس نمواً أكثر استدامة مقارنة بفورات الأسعار الخياليّة خلال السنوات السابقة.

وتقدّر الشركة وجود نحو 350 مشروعاً سكنياً تُبنى في منطقة بيروت الكبرى، ما يمثّل نحو مليوني متر مربع من المساحات السكنيّة.

وأوضحت أنّ 48% من تلك المشاريع مسعّرة عند 3500 دولار للمتر المربع الواحد، و18% فوق 5 آلاف دولار للمتر المربع، و12% فوق 6 آلاف دولار، ويبقى 19 مشروعاً فوق 7 آلاف دولار للمتر المربع و8 مشاريع فوق 8 آلاف دولار و3 مشاريع فوق 9 آلاف دولار للمتر المربّع.

(الأخبار)

زراعة

سعيٌ لتثبيت مزارعي صور في أرضهم

لائحة طويلة من الوعود والآمال بإحياء قطاع الزراعة في منطقة صور، أذاعها وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال جولة قام بها أمس على المراكز التابعة للوزارة في الجنوب، موضحاً أن «أهم الأهداف هو تثبيت المزارعين في أرضهم في قرى المقاومة، وتثبيت البنى الاقتصادية فيها».

أعلن الحاج حسن أن العمل في مركز الإرشاد الزراعي سيستأنف قريباً، فالمركز لا يضم حالياً سوى مهندسة واحدة ترشد كل مزارعي الجنوب، لكن الأمر يحتاج إلى صدور مراسيم تعيين أكثر من 73 مهندساً ومرشدين زراعيين يتوزعون على المناطق بما يسهم في «خفض كلفة الإنتاج ورفع جودته، شرط التزام المزارعين بالإرشاد المتوافر في المنطقة». فعلى سبيل المثال، «سيؤدي التزام مزارعي الحمضيات، خلال 3 سنوات من تربية الاعداد الطبيعية، إلى وقف استخدام الأدوية». وتشمل رؤية الحاج حسن تسليم مراكز الحليب الثلاثة في الجنوب (صور، عيترون، والخيام) المتوقفة منذ 3 سنوات، إلى جمعية أهلية، ريثما يُقرّ المشروع المرسل إلى مجلس الوزراء للسماح بتسليم الحليب إلى البلديات أو اتحادات البلديات والجمعيات أو القطاع الخاص».

وطلب الحاج حسن من صيّادي السمك «الاستثمار السليم شرطاً للاستمرار في الصيد كمهنة...»، لكن هناك ضرورة للتنسيق في ما بينهم بهدف شراء زورق كبير ومتطوّر باستطاعته الإبحار نحو مسافات أبعد وصيد كميات أكبر من السمك»، متعهداً بأن تسهم الوزارة بقيمة محترمة من سعره، داعياً إلى إعادة إحياء سوق المزاد العلني بدلاً من احتكار عدد من التجار وأصحاب المسامك الكبرى للبيع والشراء بأسعار تناسبهم.

ويأمل المعنيون أن تنعكس زيارة الحاج حسن تفعيلاً لمختبر المياه والتربة في مصلحة الأبحاث الزراعية، لدعمه مادياً وتطويره.

(الأخبار)

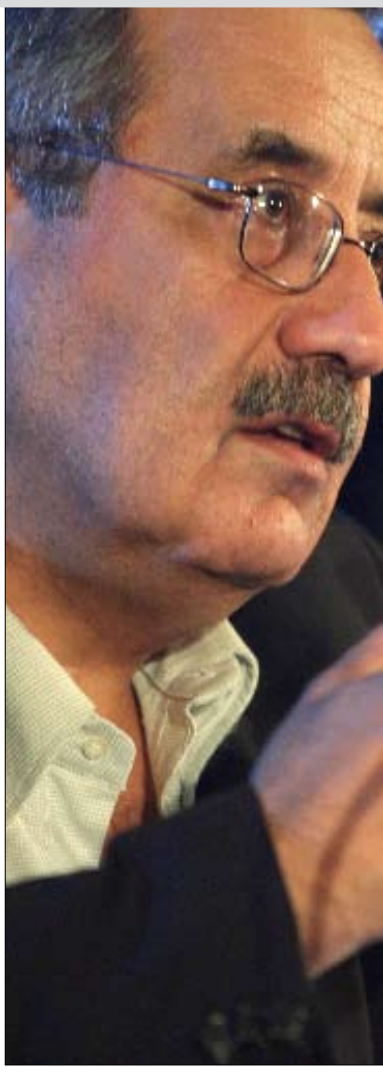

دفق أموال المغتربين يغذي الهجرة، والهجرة تغذي دفق الأموال

بين الكيانات التي هي ما دون مرتبة الدولة أو ما يسمى بالطوائف، وكانت المقايضة: تشكيل مخزون من المهاجرين الذي يحول إلى لبنان أموالاً، وآليات مركزية من الداخل تتولى توزيع هذه الأموال من خلال قنوات مرتبطة مباشرة بالطوائف، التي تثبت قدرتها على الاستمرار في التوزيع عبر وظائف ومواقع مركزية في الدولة. وهنا أصبح لكل أجهزة الدولة دوران: التوزيع، وتأدية خدمات، ما جعل الخدمة الأساسية ذات مستوى متدن ويستعاض عنها كما في الثمانينيات بحلول رديفة من الجامعات الخاصة ومولدات الكهرباء والاتصالات غير الشرعية...

ولفتٍ الى أن تحويلات المهاجرين أموالاً غير ناتجة من إنتاج محلي، تعامل معه الناس كما لو أنه دخل إضافي ويمكن استخدامه لتمويل الاستهلاك، وهذا ساهم في زيادة حجم الاستيراد، ورفع الأسعار، وأصبح الاقتصاد مركّزاً على الأنشطة البسيطة، فارتفعت كلفة المعيشة، ثم اعتُمد على اليد العاملة الأجنبية لزيادة ربحية هذه الأنشطة، فتقلصت فرص العمل للبنانيين نسبة إلى كلفة معيشتهم، وبالتالي فإن دفق هذه الأموال يغذي الهجرة، والهجرة تغذي دفق الأموال.

وأضاف نحاس أن هذا النمط غير بسيط وإدارته ليست بسيطة، «فليست هينة» أن نحوّل هذه الأموال الى ما يشعر الناس بأنه دخل متاح لهم، فالتحويل يتم عبر المصارف التي تقرض الأموال للدولة والأخيرة تنفقها أجوراً وتعويضات على الناس، وبالتالي من يقبض هذه الأموال يقتنع بأنه دخل فيذهب الى استهلاكه.

وخلص نحّاس الى أن الموازنة يجب أن تلعب دورها في تصحيح هذا المسار، إلا أن ذلك لن يكون سهلاً، لذلك نركّز اليوم على إعادة الانتظام وفقاً للدستور والقوانين المرعية الإجراء، وبما يتيح نقل النقاش إلى طاولة مجلس الوزراء وفي المجلس النيابي كخطوة أولى، وهذا ما جعل الإصرار على أن تكون الموازنة شاملة خطوة أساسية، لأن ذلك يطال مباشرة شروط أداء هذا النظام، إذ إن موازنة 2010 لأول مرة منذ السبعينيات ستكون شاملة، وبالتالي سيتاح للوزراء من الآن فصاعداً مناقشة خيارات اقتصادية واجتماعية، وكذلك الأمر على مستوى مجلس النواب أو غيره. وسينطلق النقاش من أن هناك فائضاً في التمويل وضعفاً في قدرة اتخاذ القرارات وبالتالي ستوضع قواعد ليس فقط في تقاسم المغانم بل كذلك التكاليف، «لأن الدين العام هو ترجمة مباشرة لعجز أداء الدولة».

هال

الحسن تبرّر إنفاق 11 مليار دولار إضافية

لا تجاوز لسقف الإنفاق في موازنة عام 2005

ردّت وزيرة المال ريا الحسن في بيان أمس على «ما جرى تداوله في الآونة الأخيرة بشأن حجم الإنفاق خلال الأعوام من 2006 إلى 2009 ضمناً، على أنه من خارج القاعدة الاثني عشرية، وبمعنى آخر أنه إنفاق مخالف للقوانين»، وأكدت الحسن أنه كان إنفاقاً وفق القوانين والأعراف المالية المرعية الإجراء، بما في ذلك استناداً الى قانون المحاسبة العمومية والقوانين الخاصة التي أجازت الإنفاق.

وفي تفاصيل الإنفاق خلال عام 2006 إلى عام 2009، ذكر البيان أن مجموع الاعتمادات التي أقرّت بموجب قانون موازنة عام 2005، بلغت 10000 مليار ليرة منها 3900 مليار جرى لحظه كخدمة دين. وأما الباقي، وقيمته 6100 مليار ليرة، فمخصص لمختلف بنود الموازنة. لقد بلغ مجموع ما أنفق خلال أعوام 2006-2009 ضمناً، 56690 مليار ليرة. أي أربعة أضعاف اعتمادات عام 2005، بما يوازي 16،6 ألف مليار ليرة أو ما يقارب من 11 مليار دولار.

ولفت البيان الى أن الإنفاق من حساب الموازنة وخارج خدمة الدين العام في عام 2006 ولغاية عام 2009، لم يتخط في كل سنة السقف المصدّق من المجلس النيابي لمجموع هذه النفقات، أي 6100 مليار ليرة باستثناء ما حصل في عام 2009، حيث ارتفع مجموع النفقات المصروفة خلال العام الماضي بسبب إقرار تسديد المفعول الرجعي لفروق سلسلة الرتب والرواتب وذلك بموجب قانون بواقع 400 مليار ليرة، إضافة إلى زيادة غلاء المعيشة (وقيمتها 441 مليار ليرة للموظفين والأجراء والمتعاقدين والمتقاعدين) التي أقرّها المجلس النيابي، وما استتبع بالإضافة إلى ذلك من زيادة على بدلات الإيجار والصيانة وبدلات النقل التي ارتفعت بنتيجة ذلك.

ولفت البيان الى أنه على صعيد تنفيذ الموازنة خلال أعوام 2006- 2009 لم يكن هناك من تخطٍ إلا في عام 2009. كذلك، على صعيد المجموع للسنوات الأربع، فإنه لم يكن هناك من تخطٍ على الإطلاق، بل كان مجموع الإنفاق أقل من المسموح به بحوالى 1774 أو ما يعادل 1182 مليون دولار.

وفي ما يتعلق بالاعتمادات المدوّرة من سنوات سابقة، «فهي اعتمادات مصدّقة من السلطة التشريعية. ولقد بلغ ما أنفق منها خلال السنوات الأربع 2990 مليار ليرة لبنانية أو ما يعادل حوالى ملياري دولار أميركي. وهي مبالغ لا تلحظها موازنة عام 2005 ولا تنطبق عليها القاعدة الاثني عشرية».

وعلى صعيد خدمة الدين العام، فإن مجموع الزيادات التالية التي طرأت على مجموع خدمة الدين العام قياساً على الرقم 3900 مليار ليرة في عام 2005، يبلغ مجموعها 5288 مليار ليرة تستند إلى الإجازة المعطاة للحكومة بموجب القوانين لتسديد الزيادة في هذه النفقات عند الاقتضاء من أجل تسديد أقساط القروض التي تستحق (أصلاً فوائد ونفقات متممة) إذ أخرج القانون هذه النفقات من القاعدة العادية لرصد الاعتمادات.

أما نفقات الخزينة التي بلغ مجموعها حوالى 13075 مليار ليرة والتي تعادل حوالى 8،7 مليارات دولار فهي من أجل:

1- تغطية عجز الكهرباء: وقد بلغ مجموعها خلال السنوات الممتدة بين 2006 و2009 ضمناً 7525 مليار ليرة لبنانية، أي ما يعادل خمسة مليارات دولار.

2- مدفوعات البلديات: أما المدفوعات للبلديات خلال الفترة المشار إليها، فبلغت 1694 مليار ليرة.

3- المبالغ المدفوعة للهيئة العليا للإغاثة ولمجلس الجنوب ولصندوق المهجرين ولدعم الفوائد المدينة لتشجيع الاستثمار: وهذه المبالغ يصل مجموعها إلى 650 مليون دولار أميركي.

Alico®
إعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان

تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني – لبنان أن تعلم زبائنها الكرام بأن السيد **جوزيف شاهين معوشي** لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت. وهو غير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة أو قبض أي مبالغ عائدة لها.

للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ مقسم ٢٧٤

باختصار

◄ تحديد شروط الترخيص للمؤسسات السياحية الموسمية

في قرار رقم 208 أصدره وزير السياحة فادي عبود، ويعرّف القرار المؤسسة السياحية الموسمية بأنّها كل مؤسسة تعمل في المواسم وفي الهواء الطلق لمدة لا تتجاوز 7 أشهر متتالية، مخصصة لاستقبال الزبائن وتقديم المأكولات والمشروبات التي تستهلك بمحلها.

ويُعطى تصريح استثمار مؤسسة من هذا النوع بقرار من وزير السياحة بناءً على اقتراح المدير العام، وبعد استطلاع رأي اللجنة السياحية الاستشارية شرط تقديم ما يثبت قانونية الإنشاءات وتوافر شروط الصحة العامة من المراجع المختصة، وبعد تثبت أجهزة الوزارة من جهوزية المؤسسة.

ويجوز للمؤسسة تقديم المشروبات الروحية، ويجب عليها أن تكون في بناء مستقل أو غير سكني وفي الطوابق اللأرضية.

وتُطبّق على المؤسسة أحكام المرسوم الرقم 2000/4221 وسائر أحكام القوانين والأنظمة السياحية في كل ما لا يتعارض وطبيعة هذه المؤسسة الموسمية.

◄ بطرس حرب يتمنّى من العمال العودة عن الإضراب

وفقاً لما صرّح به وزير العمل عشيّة سفره إلى جنيف لترؤس وفد لبنان المشارك في أعمال مؤتمر العمل الدولي.

وشدّد حرب خلال اجتماع مع ممثلي قيادة الاتحاد العمالي للتباحث في موضوع التحرك المنوي القيام به في 17 من الشهر الجاري، على وجوب سلوك الطرق الإيجابية من خلال النقاش الموضوعي المسؤول.

الأخبار ■ الاثنين 14 حزيران 2010 العدد 1141

تحقيق

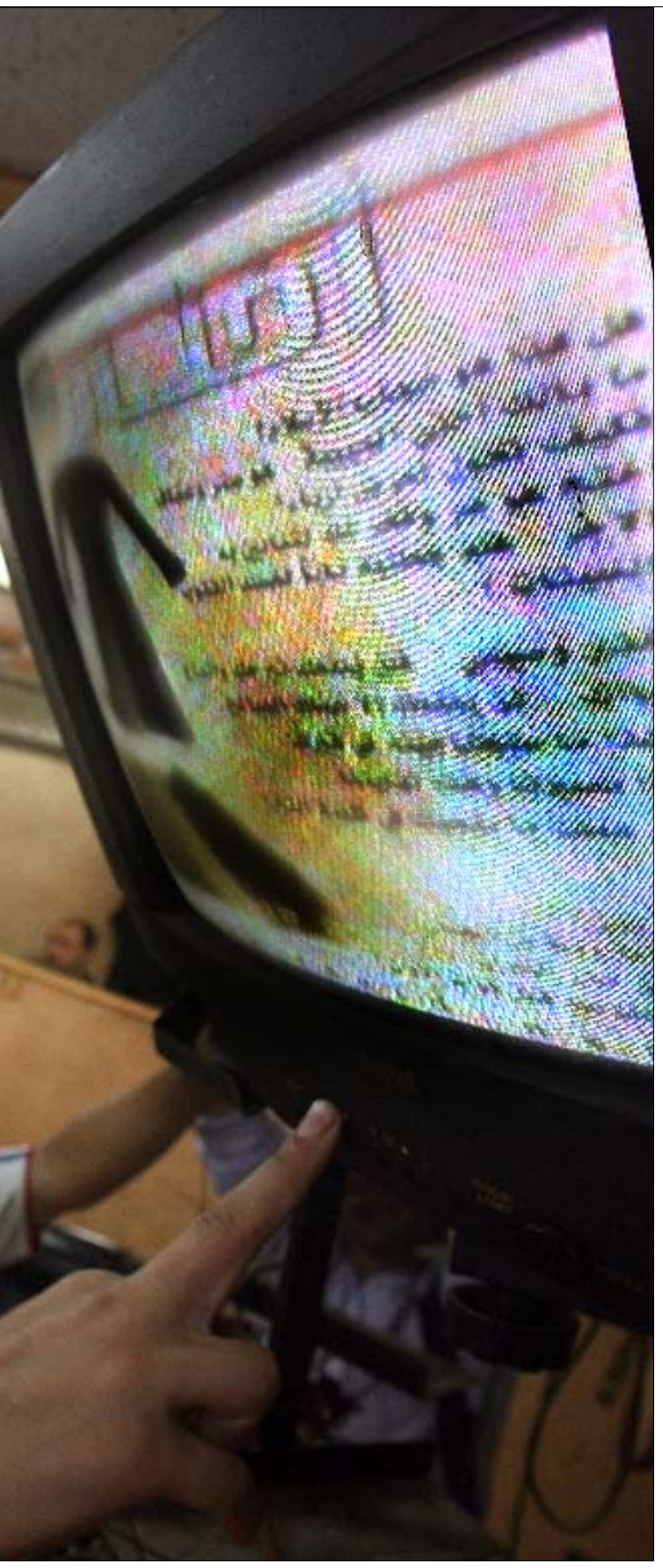

أحياناً تغيب «البراق» عن الهواء لتعود عند وقوع أي حدث (هيثم الموسوي)

لـ«البراق» عين في مخيم برج البراجنة

إنه زمن المونديال أكيد، لكل مخيم محطته الداخلية، ولمخيم برج البراجنة «البراق». قناة تبث داخل المخيم. هواها؟ حمساوي، تردداتُها تعمل بحسب المزاج العام الفلسطيني، جوائز برامجها؟ بالطبع، متواضعة مقارنة بالقنوات التلفزيونية العادية، أما التواصل معها فعلى شبكة الاتصالات الداخلية للمخيم

قاسم س. قاسم

«البراق نحو مخيم أفضل». للوهلة الأولى تبدو العبارة الظاهرة على الشاشة، دعاية لجمعية أو لحملة أهلية فلسطينية للمساعدة على تطوير مخيم برج البراجنة. لكن ما البراق إلا محطة تلفزيونية داخلية يعرّج منها بعض أبناء منطقة البرج إلى فضاء المخيم، فتسري بهم عبرها إلى منازل جيرانهم في المنطقة، إذ تبث المحطة من مخيم البرج وإليه. هكذا، يستطيع أبناء المخيم وبعض المنازل المحيطة به، مشاهدة محطة البراق الحمساوية الهوى، التي لها معجبون داخل أزقة المخيم، فأغلب الدكاكين الموجودة فيه تشاهد قناة البراق، لأنها تعرض صوراً من داخل قطاع غزة، بالإضافة إلى بثّها الأناشيد الإسلامية المتعلقة بحماس، ومقاطع فيديو من عمليات كتائب القسّام في القطاع. أخيراً، علقت البرامج الترفيهية، وبثت المحطة مقاطع مصوّرة عن الاعتداء الإسرائيلي على قافلة الحرية المتّجهة إلى غزة. لا تقف مهمة «البراق» عند هذا الحد، فمن هذه القناة وجهت الدعوات لأبناء المخيم للمشاركة في التظاهرات الداعمة لتركيا وغزة. مشاهدو هذه المحطة، هم من كبار السن غالباً، لأن القناة تبثّ «مواعظ، سوراً قرآنية وأناشيد إسلامية»، كما يقول أحمد ابن المخيم الخمسيني، عمر. لا تقتصر برامج «البراق» على بث المواعظ الدينية، إذ تضم المحطة فريقاً من خمسة أشخاص، وهو عدد جيد بالنسبة إلى قناة تبثّ داخلياً ولفئة صغيرة من المشاهدين. هكذا يتابع فريق المحطة ما يجري في المخيم من أحداث داخلية مثل الاعتصامات في الأزقة، الكلمات التي تلقى في ذكرى انطلاقة أحد الفصائل الفلسطينية، بالإضافة إلى حملات تنظيف أحياء للمخيم.

التلفزيونات الداخلية في المخيمات الفلسطينية ليست جديدة على اللاجئين، فهي بدأت مع وصول الثورة الفلسطينية إلى لبنان. هكذا، نجد في مخيم عين الحلوة أكبر المخيمات الفلسطينية 3 محطات داخلية، اثنتان منها تابعة لحركة فتح. بينما في مخيم البدّاوي قناة واحدة. وكان تبثّ في مخيم نهر البارد سابقاً قناة داخلية واحدة، لينعدم وجود أي محطة في مخيم شاتيلا. بالإضافة إلى القنوات الداخلية، تعجّ المخيمات الفلسطينية بالمجلات والصحف التابعة للفصائل الفلسطينية التي توزع على أبناء المخيمات كلٌ بحسب هواه وفصيله.

رصيد «البراق» يخضع للمزاج الشعبي، ففي فصل الشتاء الماضي كانت عينها ساهرة ترصد الطوفانات التي تعرض لها المخيم. فتولت مهمة بثّ لقطات لما كانت تعيشه جورة التراشحة في المخيم من دخول للمياه الآسنة إلى المنازل. لكن برامج المحطة ليست دائماً «ثورجيّة»، فالقناة التابعة لحركة حماس، تتنوع برامجها من الترفيهية إلى المواعظ الدينية وصولاً إلى الأناشيد الإسلامية، وخصوصاً عند كل مناسبة إسلامية، مثل مولد النبوي وشهر رمضان. ففي شهر الصيام الماضي، بثّت القناة برامج ترفيهية وفاز عدد من أبناء المخيم بجوائز المحطة المتواضعة. «اختر رقمك وشغّل عقلك، للمشاركة بالمسابقة اتصل على الأرقام التالية: ياسين 490، الجيري 373، الإسراء 434، العلي 340، أبو عرب 130». تضع قناة البراق إعلاناتها عن بدء المسابقة التي هي عبارة عن أسئلة دينية، بسيطة، لكن حتى لو كنت تعرف الإجابة عن تلك الأسئلة إلا أنه لا يمكن أياً كان أن يشارك في هذه المسابقة، وذلك لسبب بسيط لأنه يجب على المتصل أن يكون مشتركاً بشبكة السنترالات الداخلية للمخيم، التي لا تصل اشتراكاتها لخارجه.

لا يستطيع جميع أبناء منطقة برج البراجنة استقبال بث المحطة، أو الاستفادة من برامجها وجوائزها، فهي تبث حصراً للمخيم وللمشتركين بساتلايت الداخلي فيه. أحياناً تغيب عن الهواء، لتعود عند وقوع أي حدث يقوم

> الغالبية تشاهد قناة البراق، لأنها تعرض صوراً من داخل غزة

به الاحتلال داخل فلسطين المحتلة، عبر بثّها أناشيد ثورية إسلامية. هكذا، وبعد كل عملية فدائية، تعود القناة لتعرض عمليات حماس ومقتطفات مختارة لخطابات القيادات الحمساوية من الشهيد أحمد ياسين إلى الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وصولاً إلى خالد مشعل وإسماعيل هنّية. إذاً، ومع كل جديد يطرأ في القطاع والضفة الغربية تتبدل برامج المحطة، ويكون الحدث الحاصل هو من أولويات المحطة للإضاءة عليه. وبما أنه في كل يوم تحت شمس فلسطين هناك عدوان جديد تقوم به إسرائيل، وبما أن المسجد الأقصى تعرض في الفترة الماضية للاعتداءات من الصهاينة، شنّت قناة «البراق» حملة للدفاع عن المسجد فعرضت صوره لاستنهاض أهل المخيم، الغاضبين أصلاً مما يجري هناك، واضعةً صورة المسجد الأقصى تظلله عبارة «متى تغضب». أما عن سياسة هذه المحطة فيقول أحد العاملين فيها سابقاً والذي رفض الكشف عن اسمه لأسباب شخصية إن «المحطة كانت تتبع سياسة الفضاء المفتوح للجميع، أي إننا كنا نعرض كلمات جميع الفصائل الفلسطينية حتى كلمة فصائل منظمة التحرير، بالإضافة إلى نشاطات حركة فتح في المخيم». أما عن عدد العاملين فيها فيجيب: «كنا خمسة، لكن اليوم يعمل في المحطة شخصان تطوعا لهذه المهمة». يشرح الرجل بأن فكرة المحطة بدأت من خلال برنامج «ذاكرة المخيم الذي كان يعرض صوراً قديمة له، وكنا نتولى عملية شرح هذه الصور للجيل الجديد من أبناء المخيم. وأجرينا مقابلات مع مخاتير منطقة البرج بهدف تقوية العلاقة بين أبناء المنطقة». يؤكد الرجل أن المحطة تلقى رواجاً كبيراً في المخيم، وخصوصاً خلال موسم الحج «عندما كان أصحاب الحملات يرسلون إلينا صور الحجاج وهم في بيت الله، وكنا نبثها فكان أبناء المخيم يطمئنون على أوضاع أهلهم في الحج» يقول. هكذا، تقطع البراق أحياناً بثّها لأسباب لوجيستية ولكن مع كل جديد في فلسطين المحتلة، يمكن أبناء المخيم أن يطمئنوا بأن لديهم براقاً يستطيع أن يسري بهم من مخيم الشتات إلى بعض وطنهم، ولو لبرهة، ولو لخبر.

تشاؤلات

وطني ليس دائماً على حق

غزة ـ أسماء شاكر

لا لون يليق بالحزن، ولا شعارات ثائرة تكفي لتضميد الوجع ولفه، كما تلفنا الأخبار العاجلة التي تحترف مهنة تشكيل الوجوه والقلق بصمت، عابرة نبضنا وشتائمنا بحياد مستفز.

ولا دمَ يكفي لديمومة الاحتراق فينا، كل شيء بات مؤقتاً: الغضب والثورة والحداد، والوجع كذلك، نملّه بمجرد الانتهاء من طقوس ولادته، ومن ثم نسجل تاريخه في أجندة أعيادنا ونكباتنا احتفاءً، لنصبح نحن شواهد المقابر والمجازر التاريخية، تاركين الفسحة الباقية لحداد آخر آتٍ!

هكذا علمتنا مبادئ الخذلان الجديدة، تماشياً مع الواقع الجديد وفكرة الوطن الجديد وحسابات مصالحنا الإعلامية الجديدة. ليبقى نصف الحقيقة فقط، أما النصف الآخر فهو حصراً لأصحاب الامتياز والمناصب والثوابت الوطنية!

لا أحد شرعيّاً لا الحصار ولا الاتفاقيات، لا حكومة رام الله ولا دولة غزة، لا الرئيس عباس ولا المفاوضات، لا إسرائيل ولا ضحايا أسطول الحرية، جميعنا/جميعهم غير شرعيين. ولم يخترعوا بعد قانوناً فوق القانون يحلل الـDNA الشرعي.

نحن لسنا شعباً جائعاً، كل ما في الأمر أننا لا نملك هواءنا ولا حدودنا ولا بحرنا، ولن تصل إلينا أية حرية خارجية تعطينا وطناً، بما أننا لا نملك بقياداتنا وأحزابنا العظيمة سوى باقات شجب واستجداء وشكر وتقدير، هكذا نصبح أبطالا.

لم يعد الحصار سوى ديباجة نوقع بها مطالباتنا ودعاياتنا، إضافة إلى الخدمات التسويقيّة الأخرى لبعض الأحزاب، وحجج مبرّرة لأحزاب أخرى. ومن ثمّ نبدأ الولولة على الدول العربية الجاحدة، إلى أن تستنكر بخجل وترمي لنا بحفنة أموال فنسكت، و«يا حيف علينا»!

تقرير

أحمر في البارد وليس دماً

ضمن مشروع بناء «السلم الأهلي وتجنّب النزاع» الذي تنظّمه الأونروا بالتعاون مع الأمم المتحدة، شارك عدد من الفنانين الفلسطينيين ورسامون هواة في رسم جداريات في مخيم البارد

إيلي حنا

خرق «أحمر» علم تركيا رمادية الشارع الرئيسي في مخيم نهر البارد، وكآبة جدرانه المتآكلة بآثار الرصاص، وحزن الوجوه المروّضة بمعمودية المرور اليومية على حواجز الجيش اللبناني، سمة هذا المخيّم وأهله. هكذا ضرب عدد من جدران البارد موعداً مع الألوان: الأحمر هنا لا يأتي من قضية طارئة، كانتفاضة السفن التي جعلت الهلال العثماني ينافس أعلام أبطال المونديال. فأنامل الفنانين الفلسطينيين في مخيم النكبات، لا بل النكبات زائدة واحدة، لا ترتجل. لذلك، فرضت الحقوق المدنيّة للاجئين، التي سيسيرون من أجلها الأحد المقبل، حضورها في الجداريّات الجديدة في المخيم.

هدف الجدارية التوعية ومناصرة الحقوق المدنية للفلسطينيين وتعزيز الحوار اللبناني ـ الفلسطيني، يقول محمود زيدان، مدير المشروع. ولإتمامه، أي المشروع، تواصل زيدان مع سامر ياسين، صاحب المحترف في المخيم، الذي أحضر سبعة من طلابه للمشاركة. هكذا، تعاون حائز الماجستير في الفنون التشكيلية مع تلامذة محترفه لوضع فكرة الجدارية: فكانت رواية الشعب الفلسطيني منذ وجوده في القدس إلى التهجير فمخيمات الشتات. ولبنان المبثوث في كل تلك المسيرة لا يغيب عن الجدارية «لدينا تراث مشترك، أعطونا حقوقنا»، تكاد تقول الجدارية. يبتعد أوس العامر، أحد الطلاب، بضع خطوات بعيداً عن اللوحة متأملاً على عادة الفنانين. لا يحصر طالب التصميم الغرافيكي تفكيره بالمخيم والقوانين الظالمة، فهو يحب بيروت ورمزيتها المقاومة، «الآن كل همّ بيروت أن ترضى السيّاح» يقول متحسّراً. ثم يتساءل كيف يعدّ بلد نفسه ديموقراطيّاً «ولا يعطينا حقوقنا. نريد الاحترام على الأقل».

لم تمنع شمس الظهيرة الحارقة أمس المارّة من التوقف لمراقبة الفنانين أثناء عملهم «أصبح هناك داع للتّلفت لهذا الحائط»، تحدّث فتاة أمّها وهي تبتسم. وحدهما، معتصم ومحمود، فاق سرورهما غيرهما، فالجدارية على حائط مدرستهما الذي أصبح شهيراً. لو استطاع معتصم المشاركة لرَسم منزله ومنزل جيرانه. تبدو هذه الصورة عزيزة على قلب ابن السنوات العشر؛ لكونه لم يعد يرى جيرانه منذ حرب المخيّم. أما بلال السيّد، فيعترف بما لا تقوله الألسن: فالجدارية «مش رح تشيل الزير من البير»، وأهالي البارد، برأيه، لا يتقبلون بسهولة جدارية تعبّر عن ضرورة التلاقي مع اللبنانيين والحوار معهم؛ فالجرح لم يندمل بعد، ومؤشر الثقة يراوح مكانه كما يقول. تبدو زميلته أسيل السيّد أكثر تفاؤلاً «لأن مطالبنا حق طبيعي، فبالطبع سنحصل عليها». أما أحمد بدر، فيرى في هذه المعادلة الرياضية خطأً منهجيّاً «لأن اختبار ستّين سنة لم يثبت صحتّها». يضيف: «من الجميل أن نجسّد حقوقنا وقضايانا عبر الفن، لكن التسييس هو المحرّك الرئيسي».

عندما سمع أحمد السعدي بفكرة الجداريات في محترف سامر ياسين، قرّر المشاركة، لا لأن المشروع يستحوذ على أيّ اهتمام جدّي عنده، فهو يئس من الدولة اللبنانية. لكن «لأبين أن هناك فنّانين ومثقفين في هذا المخيّم، لا إرهابيين كما يصوّر». من هؤلاء الفنّانين، سعيد الترياقي الآتي من بشامون. يبدو خريج كلية الفنون الجميلة عام 1988 سعيداً في التفاعل مع المشاة لشرح لوحته «الممثلة للتعاون والتآزر بين الشعبين»، فيما زميله علي عبد العال يصوّر في جداريته تطلّع أبناء المخيم إلى حقوقهم المدنية التي يمثّل «إغفالها إحباطاً يومياً للفلسطينيين، فيما سيؤدي تمتعهم بها إلى فتح أفق الأمل أمامهم».

وصل ما تفكك؟

تمثّل الجداريات جزءاً من مشروع «بناء السلم الأهلي وتجنّب الصراع» الذي تنظّمه الأونروا بالتعاون مع الأمم المتحدة في شمال لبنان. ويتضمّن المشروع إنشاء منتديات للحوار اللبناني ـ الفلسطيني بين ممثلين عن أهالي مخيّم نهر البارد وأهالي مخيّم البداوي وجوارهم اللبناني «لتوصيل ما تفكّك وإبعاد شبهة العزلة والانعزال عن المخيمات»، كما يشير محمود زيدان، إضافةً إلى تدريب قدرات اللجان الشعبية في المخيّمات عبر دورات يشرف عليها متخصّصون. ويمتدّ المشروع إلى أماكن حدثت فيها نزاعات في الشمال لا تخصّ المخيّمات، كجبل محسن وباب التبانة.

● بعدسة أهلها ●

يركض الشاب الصغير كالغزال فوق الأنفاق الإسمنتية الضخمة التي ستذهب إلى البنية التحتية في العاصمة. يركض، ولا يريد أن يصل، تماماً كما عندما نطير أثناء النوم. التقط اللحظة هشام غزلان، فهو رأى كيف لا يزال أطفال المخيمات يجترحون من الخيال أثمن الألعاب وأرخصها. الأقدام الصغيرة التائهة منذ عام 1948، أصبحت مجنّحة. إلى أي أفق يركض الصغير؟ أليس مكانه داخل نفق؟ ألم تقل لنا ذلك الأخبار؟

لا فائدة من فك الحصار إذا لم نكسر حصاراتنا الداخلية الكثيرة ونعيد تأهيل وطنيتنا وحريتنا وصيانة أفكارنا ومبادئنا. فالمشكلة ليست بالمساعدات والأدوية، ولا بنسبة التضامن الدولي الجميل، لكن المسألة تتعلق بالحقيقة. حقيقة الهوية والقضية، وحقيقة الانحياز السياسي والأخلاقي لموازين القوى الخارجية.

غزة لم تعد سوى مسرح كبير للصور والأحداث والحكايات الكثيرة، ولسنا صامدين كما نقول، لكننا ننتظر معجزة من السماء ومعبراً للسفر، ولسنا أبطالاً، غير أننا لا نملك خيار آخر سوى اختراع الحياة ما دمنا لم نمت بعد.

«ليس وطني دائماً على حق»، هذا ما أدركه محمود درويش حين قال: «ثمة شيء ننساه في زحمة التسابق على حفظ الجمل الثورية الجميلة. هذا الشيء هو الكرامة البشرية».

رسائل صبابة وحنظلة

كمون

«بدي شتلة زيتون من فلسطين»، هذا هو الطلب الوحيد الذي أطالب به كل شخص لديه أقارب في الداخل مع أنني أكره الزيتون ورائحة زيت الزيتون الذي لا آكله منذ كنت في السادسة من عمري، لكن كما يقول لي حسام صلاح دائماً: «زيتون فلسطين غير شكل»!

عندما قرّرت صديقتي الذهاب إلى الأردن للالتقاء بأصدقائها الآتين من فلسطين قمت بالعديد من الاتصالات الإلكترونية مع أصدقائي من أجل إرسال (الشتلة) إلى الأردن كي تصل لي أخيراً مع صديقتي إلى لبنان. أما التخطيط فكان كالآتي: على أنهار حجازي إحضار الشتلة من الطمرة (قرية أمي قضاء الجليل ومسقط رأس أنهار) أما التربة فيجب أن تكون من حيفا، مكان إقامة أنهار الحالي على أساس أن قدم الصبية الطمراوية قد خطت في هذه المدينة الأسطورية، وأخيراً (المكاتيب) فعليها أن تُكتب بخط اليد وأن ترافق الشتلة بمحطتها الأخيرة في القدس قبل عبور الحدود باتجاه عمّان. لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، هكذا لم ترسل الشتّلة، ولم تصل المكاتيب، وبقيت متشبّثة بوعد لم يف به «خلص ما تزعلي، بس أطلع عالأردن رح أحكي خالي يجبلك معه شتلة من فلسطين قبل ما شوفه هناك»، وعدٌ قطعه لي حسام، فهو معتاد على استقبال الهدايا التي تأتيه سنوياً من فلسطين، من كوفية إلى «ميرمية» إلى عشر ليترات من زيت زيتون! سألني «بس شو بدك بالزيتونة اذا ما بتاكلي زيتون؟!»، فأجبت: «بدي أربيها!». لكن كلامه جعلني أمعن التفكير بتاريخي مع الزيتون. هكذا أمكنني الجزم بأنني تأثرت بحادثتين، الأولى هي أنني كنت أعاني أزمة معوية في سن السادسة ولم يستطع الأطباء آنذاك اكتشاف أسباب عدم تقبُل معدتي للماء حتى! فأخذني والدي عند طبيب فلسطيني أجبرني على تناول ملعقة من زيت الزيتون (على الريق) يومياً، حتى أصبت بردة فعل ولم أعد أطيق الزيتون ومشتقاته، مع أنني شفيت كلياً بسببه! أما الثانية فهي ليست حادثة بقدر ما هي ذكرى: فقد كان لشجرة الزيتون في حديقة بيتنا في الجنوب، تكوين غريب (وربما ذلك خيالي!) بحيث يمكنك اللعب عليها متخيلة أنها مركبة فضائية! فأغصانها لولبية الشكل، وفضاؤها مكشوف بحيث تستطيع رؤية النجوم وأنت تجلس على جذعها الشبيه بمقعد المركبة، ما جعلني أقضي معظم طفولتي على هذه الشجرة التي أصبحت عالمي الطفولي الخاص. لذلك، «بحب شجر الزيتون، بس ما بحب الزيتون، حلّوها بقا. وناطرة الشتلة تيجي من فلسطين، وعالوعد يا كمّون!».

إيمان بشير

زيتون

الخطة كانت كالآتي: علي أن أحضر «الشتلة» من طمرة، مسقط رأسي، أما التراب فمن حيفا، والمكاتيب بخط يدي، ثم أرسلها إلى الأردن عن طريق القدس مع أول شخص مسافر ليعطيها إلى صديقة إيمان، وبالتالي ستصلها بعد فترة من الزمن، وكان يجب أن أرفق الكل بـ«حطتين» فلسطينيتين أصليتين. كل هذا كان جاهزاً، في أول زيارة لي إلى طمرة، أخذت شتلة زيتون من زيتوناتنا المزروعات حول البيت، ثم عندما عدت إلى حيفا أحضرت التراب وزرعت الشتلة، وكتبت المكاتيب كذلك (بخط يدي على الرغم من أنه ليس جميلاً) وأوصيت بعض الرفاق على حطتين، كان قد بقي لي أن أرسلها، لكني لم أجد أحداً ذاهباً إلى هناك، ولم أستطع أن أذهب بنفسي، لأني ببساطة لا أستطيع أن ألتقي بالصبية القادمة من لبنان، حينها سيتهمونني باللقاء مع «عميل أجنبي»، وهو آخر ما أنا بحاجة إليه، لهذا بقيت المكاتيب لدي، كذلك الشتلة التي كبرت قليلاً!

بالحديث عن الزيتون، السبب الوحيد الذي دفعني إلى أخذ شتلة من زيتوناتنا هو أنني كنت شديدة التعلق بها عندما كنت صغيرة، إحدى هذه الزيتونات كانت مخبئي، كلما أردت الهروب، أو البقاء وحيدة، أو البكاء، كنت أجلس في داخل تجويفها (لم يكن واسعاً جداً لكني كنت صغيرة بما فيه الكفاية للدخول) وأشعر بها، تضمني، بقوة، وتسمعني!

وواحدة، كانت مكان استجمامي الخاص، أغصانها متفرعة بطريقة تجعل من السهل الجلوس عليها، وكان من السهل تسلقها والجلوس على أغصانها، حتى أنني كنت أغفو هناك أحياناً.

الآن، بعدما كبرت، ولم يعد باستطاعي الجلوس داخل تجويفها أو الجلوس على أغصان الأخرى، ما زلت أشعر بحنين ما نحو أشجار الزيتون، فكلما رأيت زيتونة قديمة أنظر إلى داخلها، هل تجويفها واسع بما فيه الكفاية ليضمني؟ وأفكر في أنه عندما يصير لي بيت خاص ستكون حوله حديقة سأزرعها زيتوناً وزعتراً وحبقاً، وربما سأجد زيتونة عتيقة تجويفها يتسع لي، لتحضنني إلى الأبد!

أنهار حجازي

سينما

خليط ثقافي ومصائر متشابكة على ضفاف القارة العجوز

يبقى السينمائي المكسيكي البارز، مسكوناً بهمومه الإنسانية العابرة للقارات، وزائراً للعوالم السفلية التي تمثّل وجدان المدن ومختبر العلاقات البشريّة. في فيلمه الجديد الذي يقوم على أداء خافيير باردِيم، يحافظ صاحب «بابل» على أسلوبه، ولو أنّ إيقاعه جاء أقل توتّراً من المعتاد

أليخاندرو غونزاليس إيناريتو

أليخاندرو إيناريتو: هل الحياة Biutiful حقاً؟

زياد عبد الله

لن نشاهد هذه المرّة كلباً نازفاً، في سيارة تمضي بسرعات جنونية وهناك من يتعقبها، كما في فيلم «الحب كلب» (2000). ولن نسمع من يقول لنا إن كل ما نعيشه لا يزن أكثر من «21 غراماً» (2003) أي ما يعادل «نكلة» أو «قطعة شوكولا». ولن نشاهد تلك البندقية في «بابل» (2006) التي تكفي طلقة واحدة منها كي تتشابك مصائر شخصيات بين المغرب وأميركا والمكسيك واليابان. جديد السينمائي المكسيكي أليخاندرو غونزاليس إيناريتو Biutiful (جميل) يأتي من برشلونة هذه المرة. في اللقطة الافتتاحية من الفيلم، سنرى أوغزبال (خافيير باردِيم) يخرج خاتمه من إصبعه ليضعه في إصبع ابنته، ونحن لا نرى إلا أياديَ مرفوعة، ثم يمضي في غابة مغمورة بالثلوج تطالعه فيها بومة ميتة، ويسمع نداءً سيلبّيه بالتأكيد.

الشخصيّات التي تزدحم بها أفلام إيناريتو (1963) تختزلها شخصية واحدة هذه المرة، إنه أوغزبال. ومَن غير خافيير باردِيم ليجسّدها وينال عنها جائزة أفضل تمثيل في الدورة الثالثة والستين من «مهرجان كان السينمائي»؟ مَن غيره، وقد قال إيناريتو نفسه إنه طيلة كتابته الفيلم، كان باردِيم هو أوغزبال، والعكس صحيح. وهو الذي قال أيضاً «أنا وباردِيم مثل جائع للكمال التقى بمن يتضوّر جوعاً إليه».

يمضي شريط «جميل» ـ وهو الكلمة التي يسعى أوغزبال إلى أن يعلّم ابنه تهجئتها بالإنكليزية ـ في خطّ درامي واحد يتعقّب مصير شخصية أوغزبال ومحيطه. ليس هناك من تشعبات وتداخلات في الأزمنة، ولا تستند الأحداث إلى حدث رئيس مدوّ، سرعان ما تتداخل من خلاله مصائر شخصيات كثيرة وخطوط درامية أخرى، كما في أفلامه السابقة. الرهان هنا على شخصية واحدة يجري تشريحها من خلال أفعالها وتحرّكاتها. إنّه التركيز على أوغزبال ذاته، وحياته في مدارات عدة، من بينها علاقته بأولاده. هذا الأب يتبول دماً، وسرعان ما يكتشف مرضه بسرطان البروستات.

يلعب دور الأب والأم مع ابنه وابنته، وفي تأرجح دائم بين النجاح والفشل. تأرجح يشبه علاقته مع زوجته السابقة المأزومة التي ما أن يبعدها عن ولديها حتى يعيدهما إليها، وهي تقترف من الحماقات ما يجعله حريصاً على مسافتها معهما، ثم استجاباته المتناوبة لأمومتها التي سرعان ما تضرب بها عرض الحائط.

الفيلم الذي كتبه إيناريتو بنفسه، يجعله بعيداً عن الكاتب والسينمائي غيليرمو أرياغا، كاتب سيناريوهات أفلام إيناريتو الثلاثة المذكورة سابقاً. إلا أنّ إيناريتو يقترب هنا بشكل أو بآخر مما صنعه مع أرياغا، من دون أن تتنقل الكاميرا بين أربع قارات كما في «بابل»، ولا أن يكون فيلم «21 غراماً» بؤرة درامية للسيناريو يقول فيه كلمته الفصل، وحيث الزمن متصلاً ومنفصلاً، مستعاداً ومتقدماً. وهو الأمر الذي يمتد إلى باكورة إيناريتو «الحب كلب» حيث الإيقاع لا يمنحنا فرصة لالتقاط أنفاسنا.

في Biutiful ملامح أو لمسات مما سبق، وهو يمثّل في النهاية أسلوب إيناريتو المحكم. صحيح أنّ الشريط يسير في إيقاع أقل توتراً من الأفلام السابقة، لكنه مشدود ومتحفز، من دون أن تفارقه همومه الإنسانية المتخطية للقارات، والعوالم السفلية باعتبارها المعبر الأدق والأعمق لاختبار المدن وعلاقات البشر فيها.

في «جميل»، نحن على اشتباك مع عوالم برشلونة السفلية، وتحديداً بلدة سانتا كولوما التي ستبقي إيناريتو على اتصال بتقديم سينما تتخطى العرق واللغة كما في «بابل». إذ إنّ أوغزبال يقطن «التشرينغو» وهو حي خليط يسكنه المهاجرون الفقراء وأولادهم ويضم كل الأعراق من الصينيين والعرب والإندونسيين، إضافة إلى هؤلاء الذين هجّرهم فرانكو من كاتالونيا في عام 1930. إذاً، نحن هنا أمام خليط اجتماعي وثقافي وقع في غرامه إيناريتو، كما وقوعنا في غرام الفيلم.

البيئة التي تجري فيها أحداث الفيلم مركزية. يعمل أوغزبال في استيراد العمالة الأجنبية «غير الشرعية» حيث الصينيون هم الأكثرية. من هنا، سنشاهد دراما مجاورة لدراما أوغزبال وعائلته، سرعان ما تشتبك معها. هو الذي نشأ وترعرع في حضن هذا الخليط العرقي، يسعى أن يكون إنسانياً معهم بالقدر المتاح، ونحن نرى كيف تتعامل الشرطة الإسبانية بعنف ووحشية مع باعة الطرق الأفارقة، وكيف يُرحّل صديقه إلى إثيوبيا، بينما يأخذ زوجة ذلك

> البيئة التي تجري فيها أحداث الفيلم مركزية مع خليط اجتماعي وثقافي غني

فضاءات

«ابن بابل» عاد إلى «سميراميس»

بغداد ــ حسام السراي

في لحظات نادرة من يوميّات العراق التي لا تحمل أنباءً سارة، توافد البغداديون على «صالة سميراميس» لمشاهدة فيلم «ابن بابل» لمحمد الدراجي. إنّها المرّة الأولى منذ نهاية التسعينيات وأعوام الحصار، مروراً بالحرب الأخيرة، التي يشاهد الجمهور العراقيّ فيلماً عراقيّاً في صالة عرض عراقيّة، كانت مهجورة قبل أن تعيد إحياءها مجموعة شباب، مع بقاء بعض المشاكل المتعلّقة بعدم صلاحية الصوت والشاشة.

> فيلم محمد الدراجي عن المقابر الجماعية والتصالح الوطني

«ابن بابل» هو كلّ أولئك الذين اشتغلوا في الفيلم وشاهدوه، إنّهم جميعاً أبناء لمركز الحضارة العراقيّة» هكذا فسّر الدراجي عنوان فيلمه خلال كلمة ألقاها أمام الجمهور، ولم تخلُ من الخيبة من معظم سياسيّي العراق. إذ جال السينمائي البلاد طولا وعرضاً، مناشداً المسؤولين دعم مشروعه ماديّاً. وحين خاب ظنّه، شدّ رحاله إلى أوروبا ليحقق ثاني أفلامه بعد باكورته «أحلام».

«ابن بابل» الذي كتب نصّه السيناريست مثال غازي، ومثّل فيه كلّ من: شازادة حسين، وياسر طالب وبشير الماجد، يحكي قصة امرأة عراقيّة فقدت ابنها الضابط في الجيش العراقيّ الذي سيق إلى حرب الخليج الثانية، ليلفّه الغياب بعد اعتقاله في أحداث 1991. وبعد ثلاثة أسابيع على الاجتياح الأميركيّ لبغداد في 2003، تسمع الأم أنّ بعض المعتقلين وجدوا أحياءً في الناصرية (جنوب العراق). هكذا، تخوض رحلة من جبال كردستان إلى الناصرية، مروراً ببغداد وبابل، ومعها حفيدها الذي لم ير والده منذ ولادته أي قبل 12 سنة. وتقودهما رحلة البحث هذه، إلى رؤية الجنائن المعلّقة في بابل. في فيلمه، يوازن الدراجي بين حكايتين: المقابر الجماعيّة في الماضي العراقيّ والتصالح والتسامح في الحاضر.

الناقد السينمائيّ علي حمود الحسن أشار إلى أنّ «محمد الدراجي قدّم فكرة مؤثرة ومدهشة تعاطف معها

الجمهور، لكنّه لم يوصل شفرات التسامح والمصالحة والمكاشفة بين أبناء الشعب العراقي إيصالاً مقنعاً»، ويوضح «توظيف أفكار هذه الشفرات دفع ثمنه الدراجي باهضاً من جماليّة الفيلم، كونها أتت بطريقة تقريريّة ومقحمة».

إلا أنّ ما يشفع للدراجي بحسب الحسن أنّه «نجح في التعويض عن هذه التقريريّة بالسيطرة المباشرة على الممثلين شازادة حسين وياسر طالب، بمساعدة مدير تصويره الذكي الذي قدّم لقطات مذهلة لهذه المرأة ووجهها وحزنها المهيب».

ويكمل الحسن: «نجح الدراجي أيضاً في أن يلعب على المشاعر الإنسانيّة بتقديم مشاهد لا تنسى، مثل تخيّل الجدة للقاء المحتمل بين الأب وابنه كأنّها متيقنة من ذلك، فتطلب من حفيدها أن يغيّر ملابسه ويمشّط شعره». الناقد علي حمود الحسن يرى في «ابن بابل» عموماً «ما يكسر الرتابة من اللقطات الطويلة عبر حوار مقتصد فيه مسحة كوميديّة. وهذا ما جعل سينما «سميراميس» تستعيد غوايتها التي افتقدناها منذ افتتاحها عام 1965».

خافيير باردیم في مشهد من الفيلم

في الصالات

سوداء وبدينة وفقيرة... وامرأة
«بريشوس» الخارجة من قلب الجحيم

رحلة في الزمن مع أساطير الهامش، وسط عالم يغرق في الجريمة والعنصريّة... شريط لي دانيلز حالياً في الصالات اللبنانيّة

عماد خشان

من يرغب بالحصول على صورة واقعية عن نيويورك الثمانينيات، فسيبدو له فيلم Precious كأنّه مصنوع تحت الطلب. شريط الأميركي لي دانيلز، شغل الصحافة في الولايات المتحدة والعالم، منذ عرضه ضمن تظاهرة نظرة خاصّة في «مهرجان كان» 2009. منذ ذلك الحين، حاز سبعين جائزة، منها أوسكار أفضل ممثلة مساعدة لمونيك وأوسكار أفضل سيناريو مقتبس لجفري فلتشر.

Precious المأخوذ عن رواية Push (1996) للكاتبة الأميركيّة سافير، يحكي قصّة كلاريس بريشوس جونز (غابوري سيديبي). ابنة السادسة عشرة لا تتمتّع بأي ميزة قد تشفع لها في مجتمع عنصري مهووس بالثروة والمظاهر. فهي إلى جانب كونها فقيرة وبدينة، سوداء تعيش في هارلم جنّة الكوكايين في نيويورك خلال الثمانينيات. وهي قبل كلّ شيء آخر... امرأة.

يأخذنا الشريط إلى جحيم بريشوس ومثيلاتها. والدتها ماري (مونيك) عاطلة من العمل، تقضي يومها أمام التلفزيون، وتعيش على المساعدات الحكومية مع صديقها والد بريشوس. هذا الأخير لم يتورّع عن اغتصاب ابنته مراراً. هكذا، صارت المراهقة التعيسة أماً لطفلة تعاني من متلازمة داون، قبل أن تحمل بطفل آخر.

وسط كل ذلك، لا تجد الشابة السوداء منفذاً إلا في عالم الخيال. تنظر إلى المرآة فترى نفسها حسناء شقراء. تمضي ساعات وهي تحلم بأن تكون نجمة سينما، بعيداً عن ذلك السرير الذي يغتصبها فيه والدها. أمّا أمها فتراقب ما يحصل من دون أن تتدخل خوفاً من غضب صديقها، ثمّ تنتقم من ابنتها عبر معاملتها بطريقة مهينة وقاسية لفظياً وجسدياً. وسط هذه الدوامة، يأخذ سلوك بريشوس طابعاً عدوانياً يودي بها إلى مدرسة

> **تدور الأحداث في هارلم «جنة الكوكايين» خلال الثمانينيات**

لذوي الاحتياجات الخاصّة. تجد هناك فتيات فقيرات مثلها، وآتيات مثلها أيضاً من معاناة الأميركيين الأفارقة والمهاجرين غير الشعريين.

هنا، تفتح معلّمتها بلو راين (بولا باتون) أمامها أفقاً رحباً، فتتعلم بريشوس القراءة وتبدأ بالتفكير بإمكان الخلاص. عند وضعها طفلها الثاني، تحاول أمّها قتلها وقتل طفلها، فتلجأ بريشوس إلى مدرّستها. في مكتب المساعدات الاجتماعية تلتقي بالسيّدة وايس (ماريا كاري) المسؤولة عن ملفها. هناك، تودّع أمّها للمرّة الأخيرة قبل أن تحمل طفليها وتمضي في زحام نيويورك وثلوجها. يقع العمل في إطار الأفلام الملهمة التي يعشقها المشاهد الأميركي. عادة ينجز هذا النوع من الأفلام للاستهلاك التلفزيوني، لكنّه بدأ يجد طريقه إلى صالات السينما.

الإعلاميّة الشهيرة أوبرا وينفري، كانت إحدى الجهات المنتجة لـ«بريشوس». وينفري أدّت في بداياتها دوراً يحكي معاناة الأميركيات من أصول أفريقيّة في شريط ستيفن سبيلبرغ الشهير «اللون الأرجواني» (1985) المأخوذ عن رواية أليس ولكر. مأساة بريشوس ليست إلا نسخة مختلفة من مأساة بطلات «اللون الأرجواني». وهي أيضاً نسخة من حياة مشاهدين يتابعون برنامج أوبرا بشغف. لعلّ أجمل ما في الشريط هو أكثر ما فيه قتامة. إنّه نقله أجواء هارلم أواخر الثمانينيات، حين كان الحي الشهير مسرحاً للجريمة. ذلك قبل أن يتحوّل إلى حي راق يتنافس الأثرياء على السكنّ فيه، ويختاره بيل كلينتون مقراً لمكتبه. يمكن أن يكون الشريط وثيقة بيد شريحة كبيرة من الشعب الأميركي، تلوم الحكومة على نظام المساعدات الاجتماعيّة الذي يضطرها إلى دفع المزيد من الضرائب. أموال دافعي الضرائب هؤلاء، تذهب لتغطية نفقات المساعدات الاجتماعيّة التي يستفيد منها أناس مثل والدة بريشوس.

هذا النقاش القديم في الولايات المتحدة، يزداد حدة مع كل موسم انتخابي، إذ يقف الديموقراطيون مع زيادة الضرائب بهدف زيادة الخدمات، فيما يتبنّى الجمهوريون تقليص الضرائب وقطع الخدمات عن المحتاجين بحجة أنهم كسالى لا يريدون العمل. هكذا، ينقسم الأميركيون بين داعمين لمساعدة الحكومة أفراداً مثل بريشوس، وآخرين يعتقدون أنّ على حكومتهم الاهتمام فقط بقضايا الدفاع والسياسية الخارجيّة.

مونيك في مشهد من الفيلم

«سينما 6 صوفيل» (01/328806)، «بلانيت أبراج» (01/292192)، «بلانيت الزوق» (09/221363)

الصديق وابنه ليعيشا معه، فتمسي سنداً له أكثر مما هو بالنسبة إليها، حين تتحول إلى ممرضة ترعاه وهو يحتضر.

سيتداخل مصير أوغزبال الشخصي مع مصائر المهاجرين، وسيطال التصعيد كل المصائر، ويبقى اختناق العمال الصينيين الذين يشرف عليهم ذروة أحداث الفيلم والمنعطف الأكبر. سيحتضر أوغزبال بعدما شهد بأم عينيه كيف مات كل الصينيين في القبو، حيث كانوا ينامون نساءً ورجالاً وأطفالاً، والسبب مدفأة تعمل على الغاز اشتراها لأنها الأرخص، وسيموتون بسببها جميعاً وهم نيام مختنقين بالغاز.

أوغزبال يحتضر، فيما البحر لا يتوقف عن لفظ جثث المهاجرين إلى الشاطئ. مصائر بشر كثر، وخارطة حية وداكنة لمن يلقون بأنفسهم في أحضان أوروبا... ومعهم مصير رجل بمفرده نعود معه في النهاية، حيث بدأ الفيلم، إلى الغابة المغطاة بالثلوج والنداء... نداء الموت.

ستيفن فريرز
كوميديا الأخطاء

ليست إليزابيث في فيلم «المكلة»(2007)، ولا «تشيري» (2009) بائعة الهوى الملكيّة المتقاعدة. لكنها امرأة أيضاً، تلك التي أعطت اسمها لآخر أعمال البريطاني ستيفن فريرز. في «تمارا درووي» حكاية تلتقي مع عوالم شريطيه السابقين... لكن مع تمارا (جيما أرترتون) ستكون الكوميديا حاضرة بقوّة.

«أريد أن أحب إنساناً لا كاتباً»، تصرخ بيث (تامسن غريغ). هذا طبيعي، فزوجها الكاتب نيكولاس (رودجر آلام) سيكون دائماً على أهبة الاستعداد لخيانتها. ستجد العشيقات أينما أشاحت بوجهها، وصولاً إلى تمارا. عند أقدام هذه الأخيرة، ستتشابك كل العلاقات العاطفيّة. تدور الأحداث في قرية هادئة في الريف البريطاني. الزمن متوقف والمكان صالح للعزلة وبالتأكيد للكتابة. لكنّه زمن قاتل بالنسبة لمراهقتين لا تفارقان موقف الباص. لم يكن ليحدث شيءٌ في يومياتهما الثقيلة، لولا تشابكها مع مغامرات تمارا. هكذا، ستدبّران مقالب كثيرة لا لشيء إلا لأنّ أحد عشاق تمارا هو المغني وعازف الدرامز بن سيرجنت (دومينك كوبر). إلى جانبه يظهر أيضاً آندي كوب (لوك إيفنز) الذي سيقع بدوره في شباك البطلة.

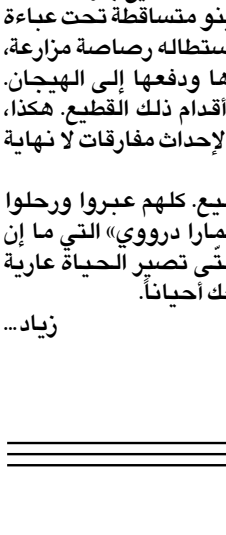

> المواقف المتتالية تشبه قطع دومينو متساقطة تحت عباءة سيناريو محكم

خلطة من العشاق والمواقف الطريفة المتداخلة، ستكون في النهاية مناسبة لاكتشاف طبقة إنكليزية مثقفة تنعم بحياة رغيدة. نيكولاس سيعتبر تمارا كاتبة خارقة ليظفر بها. لكنّ تمارا لن تكتب حرفاً واحداً حين تكون مع بن، فهو يتدرب طيلة الوقت على الدرامز. بن نفسه شخصية فوضوية وشهوانية وصاخبة. بيث ستجد خلاصها مع غلن (بيل كامب) الذي كرّس حياته لأدب توماس هاردي. تعلّقه بها سيحفّزه على تأليف كتاب عن هاردي أمضى عشرين سنة يفكر به. لكنّ زوجها نيكولاس سينسى كل خياناته لها ما إن يراها تقبل غلن... فتجتاحه الغيرة قبل أن يدهسه قطيع بقر.

المواقف المتتالية تشبه قطع دومينو متساقطة تحت عباءة سيناريو محكم. كلب بن المزعج ستطاله رصاصة مزارعة، بعدما أصرّ على استفزاز أبقارها ودفعها إلى الهيجان. مصير نيكولاس سيكون تحت أقدام ذلك القطيع. هكذا، يبدو كل ما في الشريط مدروساً لإحداث مفارقات لا نهاية لها.

في النهاية، تخسر تمارا الجميع. كلهم عبروا ورحلوا لكن من دون دموع. إنّه فيلم «تمارا درووي» التي ما إن تحطّ قدماها في تلك القرية حتّى تصير الحياة عارية ومضحكة... لا بل تقتل من الضحك أحياناً.

زياد...

كلاكيت

■ كانت **أنجلينا جولي** (الصورة) مشغولة بإطلاق عروض شريطها الجديد Salt، حين طرح اسمها كأبرز مرشحة لأداء دور كليوباترا. في Salt الذي تعرضه الصالات اللبنانيّة ابتداءً من 22 تموز (يوليو) المقبل، تؤدّي الممثلة الأميركيّة دور عميلة في «وكالة الاستخبارات الأميركيّة». لكنّ صورتها في دور والدة الإسكندر المقدوني في شريط أوليفر ستون الشهير كانت لا تزال ماثلة في ذهن المنتج سكوت رودين. هكذا، فكّر الأخير في أنّها ستكون الوجه المثاليّ في سيرة أشهر ملكات مصر. «كليوباترا: حياة»، عنوان الشريط المرتقب، ويبقى على جولي أن تعطي موافقتها على الدور، لتخلف إليزابيث تايلور في دور حبيبة القيصر. تجدر

الإشارة إلى أنّ جميلة أخرى من جميلات هوليوود ستؤدّي دور كليوباترا في قالب يجمع الروك بتقنية التصوير الثلاثيّة الأبعاد. إنّها كاثرين زيتا جونز، بطلة الشريط الموسيقي «كليو» الذي يصوّره السينمائي ستيفن سودربرغ حالياً.

■ بعدما فازت **كاثرين بيغلو** بأوسكار أفضل مخرجة عن شريطها Hurt Locker، أصبحت علاقة هوليوود بحرب العراق حديث الساعة. وقد افتتح عمل المخرجة الأميركيّة تظاهرة «السينما الأميركية وحرب العراق» التي نظّمها «مركز أبحاث ودراسات الشرق الأوسط لجامعة كولومبيا» أخيراً في عمّان. باحثون وسينمائيون ونقاد شرّحوا كيفيّة تناول السينما الأميركيّة لغزو العراق، من بينهم الباحث السينمائي الأميركي ريتشارد بينا والمؤرخ السينمائي المصري سمير فريد، إضافة إلى المخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر وآخرين.

■ قضيّة الشريط الإسرائيلي المقاطع في فرنسا لم تمرّ على خير. فقد انهالت الانتقادات على شبكة Uto-pia لصالات السينما بعدما ألغت من برمجتها شريط «على مسافة خمس ساعات من باريس» للإسرائيلي ليون برودفسكي، وذلك لـ«أسباب أخلاقيّة». استجابت الشبكة لدعوات المقاطعة التي أطلقتها الممثلة الأميركيّة جاين فوندا والسينمائي البريطاني كين لوتش وآخرون، إثر الهجوم الإسرائيلي على «أسطول الحريّة». لكنّ وزارة الخارجيّة الفرنسية استنكرت موقف «**يوتوبيا**»، فيما وجّه إليها وزير الثقافة الفرنسي فريديريك ميتران بيان تأنيب حاد، إذ قال إنّ إلغاء برمجة الفيلم «مؤسف وغير مفهوم، وخصوصاً أن السينما الإسرائيلية الجديدة كانت لديها دائماً نظرة ثاقبة ونقدية إلى النزاع العربي الإسرائيلي».

■ كعادتها في كلّ عام، تستعيد جمعيّة «**متروبوليس**» الأفلام التي عرضت خلال «أسبوع النقاد» في مهرجان «كان». بالتعاون مع «البعثة الثقافيّة الفرنسيّة» و«أسبوع النقاد في مهرجان كان»، تأتينا تظاهرة الـ 49e Semaine de la Critique de Cannes 2010 à Beyrouth من الكروازيت مباشرة. آخر أعمال كين لوتش وغاسبار نوي ستعرضها صالة «متروبوليس ـ أمبير ـ صوفيل» إضافةً إلى 14 شريطاً بين روائي طويل وقصير بدءاً من 30 حزيران (يونيو) الحالي، حتّى 12 تموز (يوليو) المقبل. للإستعلام: www.metropoliscinema.net 03/533710

■ حول الجيل الرابع من اللاجئين الفلسطينيين ركّز **هشام كايد** عدسته. في «سكر يافا»، يخبرنا عن علاقة أطفال المخيم الفلسطيني في لبنان بذاكرة النكبة، وكيف يلتقطونها عن ألسنة أجدادهم. «نادي لكلّ الناس» و«السبيل» يعرضان العمل عن السابعة مساء اليوم في «المكتبة العامّة لبلديّة بيروت» (الباشورة). للإستعلام: 01/667701

قضية

«نايل سات» V/S «الجزيرة الرياضية» حتى المونديال أفسدته السياسة؟

الدوحة ـ **الياس مهدي**

حالة توتر وغضب عاشها موظفو قنوات «الجزيرة الرياضية» في الدوحة وجنوب أفريقيا في أول أيام المونديال (الجمعة الماضي). والسبب هو التشويش الذي تعرّض له بثّ القنوات خلال نقل أول مباراة بين جنوب أفريقيا والمكسيك، عبر القمر الصناعي المصري «نايل سات». وسرعان ما توعّدت إدارة «الجزيرة الرياضية» برفع دعوى ضد مجهول!

وكانت نقاط البيع المعتمدة لبطاقات «الجزيرة الرياضية» في الدوحة قد شهدت اكتظاظاً رهيباً، إذ تدفق العشرات على مراكز البيع لاقتناء بطاقات «الجزيرة» مقابل 80 دولاراً. وهو الأمر الذي استفز بعضهم، إذ اعتبروه «تلاعباً» من إدارة القناة الرياضية، بعدما تغاضت عن ذكر الرسوم الإضافية. وما زاد التوتر أن شراء البطاقات لم يكن كافياً للحصول على القنوات تلقائياً، بل كان يجب انتظار 24 ساعة للحصول على «التشفير».

لكن مشاكل «الجزيرة الرياضية» لم تقف هنا. أثناء حفلة افتتاح كأس العالم، اكتشفت القناة أن هناك «مؤامرة» تُحاك ضدّها. هكذا بدأ البث ينقطع مع أول مباراة جمعت بين منتخبَي جنوب أفريقيا والمكسيك. وسرعان ما تنبّهت إدارة الشبكة إلى أنّ هناك «يداً وراء ما يحدث». هكذا، انتقد المذيع لخضر بريش مباشرة على الهواء مَن يقف خلف هذا التشويش، قائلاً: «نحن أردنا أن يكون المونديال متعة رياضية لكن المنطقي يؤكّد أن «التلفزيون المصري» هو المستفيد الأول من التشويش. والسبب أنّ هذا التلفزيون الحكومي اشترى من «الجزيرة» حق بثّ 22 مباراة من البطولة مقابل مبلغ كبير، وشرط أن يتمّ البث على القنوات الأرضية. ثمّ عادت الفضائية الرياضية القطرية وأعلنت أنها ستبثّ عدد المباريات (22 مباراة) نفسه مجاناً. هكذا، صار الجمهور المصري أمام خيارَين: إما متابعة البث على «الجزيرة»، أو العودة سنوات إلى الوراء والجلوس مجبرين أمام القنوات الأرضية.

من جهته، اعتبر المسؤولون في «التلفزيون المصري» وفي مقدمتهم رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» أسامة الشيخ أن هذه الاتهامات غير صحيحة. وقال الشيخ إن ««الجزيرة» هي المستفيدة من التشويش على نفسها، بعدما اكتشفت إقبال المعلنين والملايين من المصريين على متابعة التلفزيون الوطني». وأكّد أنّ التشويش حصل أيضاً على القمر الصناعي «عرب سات» الذي لا تملك مصر أي سلطة عليه.

ومع بروز الغضب المصري، تراجعت «الجزيرة» وأكّد المسؤولون فيها أنهم لم يتهموا جهة معيّنة بالتشويش. فيما دخل الفيفا على الخط وأطلق بياناً تضامنياً مع «الجزيرة» ومع حق الجمهور في المنطقة العربية بالاستمتاع بمباريات كأس العالم. ولم يذكر الفيفا طبعاً أن الجمهور في أوروبا وباقي مناطق العالم يشاهد المباريات مجاناً!

> **كلام عن معاقبة المحطة القطرية بسبب عدم بيعها حقوق البث لـ«التلفزيون المصري»**

وحاولت الفضائية القطرية تخطّي المشكلة من خلال الإعلان عن باقات جديدة على «عرب سات» و«نايل سات» لمواجهة التشويش. واللافت أن ترددات «نايل سات» لم تعمل حتى الآن، ما أثار غضب أصحاب المقاهي في مصر بعدما دفعوا اشتراكات تزيد عن مئة دولار، ولم يحصلوا على الخدمة بجودة عالية. ورد أسامة الشيخ بعنف على التلويح بقطع الإشارة عن القنوات الأرضية المصرية، مؤكداً أنه لن يتردد في الانتقال إلى أي قمر صناعي تبث الجزيرة من خلاله والحصول على الصورة ولو عليها لوغو القناة. وهو ما حدث بالفعل لبعض الوقت خلال مباراتَي الأرجنتين ونيجيريا، ثم إنكلترا وأميركا أول من أمس.

هناك من أدخل السياسة في الوسط».

وقررت القناة القطرية أن توسع هجومها. إذ أكد المدير العام لقنوات «الجزيرة الرياضية» ناصر الخليفي أن الشبكة «ستقاضي من يقف وراء التخريب ومحاولة حرمان الشعب العربي من متابعة المونديال»، مؤكداً أن «التحقيقات بدأت بالتنسيق مع الفيفا لكن لم تتضح هوية الفاعل حتى الآن». بينما أعلن مدير البرامج هشام الخلصي: «لن نترك أحداً يعبث بقنوات «الجزيرة» والأقمار (الصناعية)، وسنتصدى لكل من يفعل ذلك».

وبما أنّ التشويش حصل على قمر «نايل سات»، فأصابع الاتهام توجّهت فوراً إلى الجهة الوحيدة التي تتحكّم بهذا القمر أي... مصر. وربط العاملون في القناة القطرية، بين ما حصل، والهجمة الإعلامية التي أطلقتها بعض وسائل الإعلام المصرية على «الجزيرة الرياضية» التي رفضت بيع حقوق البث لـ«التلفزيون المصري». ورغم انتقال وفد رسمي من إدارة «التلفزيون المصري» إلى قطر للتفاوض مع مسؤولي القناة، إلا أن موقف ناصر الخليفي كان واضحاً وصريحاً: «لن نبيع الحقوق لأن هذه قوانين الفيفا حول حقوق البث».

وبعد 24 ساعة من «الضجة الإعلامية»، أذاعت القناة القطرية أمس بياناً نسبته إلى إدارة «نايل سات»، تؤكد فيه براءتها مما أسمته أطرافاً خارجية نجحت في فك الشيفرة، وشوّشت. فيما حرصت «الجزيرة» على إذاعة بيان رسمي لـ«الاتحاد الدولي لكرة القدم»، يعلن فيه وقوفه إلى جانب «الجزيرة الرياضية».

...والفيفا أيضاً يدخل المعركة الإعلامية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

فيما كان مستوى المباريات الأولى في كأس العالم ضعيفاً، كانت المعركة مشتعلة على جبهة أخرى. إذ بدأت معركة إعلامية جديدة بين مصر ممثلة بقمر «نايل سات»، وقطر التي تملك شبكة قنوات «الجزيرة الرياضية». ثمّ ما لبث أن دخل الفيفا على الخطّ.

إذاً، منذ الدقائق الأولى للمونديال بدأ إطلاق النيران الإعلامية، بعدما تعرّض إرسال قناة «الجزيرة الرياضية» للتشويش خلال مباراة الافتتاح بين جنوب أفريقيا والمكسيك، ثمّ تكرّر الأمر في مباراة فرنسا والأورغواي.

ولم تتأخّر «الجزيرة» في إطلاق بيان ساخن أكدت فيه أن التشويش متعمّد وأنها ستلاحق المسؤولين عنه، لتدخل السياسة على الخط بعدما بثّت «الجزيرة» الإخبارية هذا البيان أكثر من مرة في نشراتها الإخبارية.

وفور صدور البيان، توجّهت الأنظار إلى القمر المصري «نايل سات»، لأن التفكير

لبنانيون يتابعون مباراة فرنسا والأورغواي

أسئلة مصرية

أثارت الأزمة بين «الجزيرة الرياضية» و«نايل سات»، علامات استفهام عدة، طرحها الجمهور المصري حول غياب دور التلفزيون الحكومي منذ سنوات عدة عن شراء حقوق المباريات العالمية وترك الساحة خالية أمام القنوات الخليجية، سعودية كانت أم قطرية. ويرى البعض أن الأزمة الأخيرة سببها هذا التخاذل المصري. ويُتوقع أن يؤدّي التشويش الأخير إلى تهديد سمعة «نايل سات» الذي دافع عنه المسؤولون المصريون. لكنهم في الوقت نفسه، يستعدون بالتأكيد لسيناريوهات عدة للمرحلة المقبلة، إذ لا تزال البطولة في أسبوعها الأول، ولا أحد يعلم ما الذي يمكن أن يحدث من الآن حتى المباراة النهائية.

ريموت كونترول

جمالك جمال
OTV ■ 21:30

تفتح شيرلي المرّ في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين» ملفّ عمليات التجميل في لبنان، وكيف تحوّل هذا القطاع إلى عامل لجذب السياح العرب والأجانب. وتستضيف طبيب التجميل نادر صعب الذي سيتحدّث عن سبب ازدهار هذا القطاع.

بولا تبحث العقوبات على إيران
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد صدور قرار بفرض عقوبات جديدة على إيران، ما هي تداعيات موقف لبنان الذي امتنع عن التصويت؟ كيف تنظر المعارضة الإيرانية إلى قرار العقوبات؟ تطرح بولا يعقوبيان هذا الملف في «إنترفيوز» على محمد شطح (الصورة)، وعلي نوري زادة، وأمين قمورية.

تركيا وإيران القوّتان الجديدتان
«الجزيرة» ■ 22:05

تركيا وإيران لاعبان رئيسيان في المنطقة العربية، ما الذي أدى إلى تزايد نفوذهما الإقليمي على الساحة العربية؟ كيف تؤثر هذه الأدوار على واقع المنطقة وقضاياها؟ هذه الأسئلة وغيرها تناقشها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على قناة «الجزيرة».

كذب المنجّمون...
nbn ■ 21:15

بعد تأجيل الحلقة في السابق، تشاهدون الليلة حلقة جديدة من برنامج «الحياة أحلى» مع رابعة الزيات، بعنوان «التنجيم وهم أم حقيقة». وتستضيف مايك فغالي، ونديم منصوري، وجورج صليبي (الصورة)، وهيلين معلوف، ولينا ملاح، وزينة قباني، وجمال حافظ.

«سارة» تضرب من جديد
mtv ■ 21:30

تعيد mtv ابتداءً من الليلة عرض المسلسل اللبناني «سارة» للمخرج سمير حبشي وكتابة كلوديان مرشليان، وبطولة سيرين عبد النور (الصورة)، ويوسف الخال، ويوسف حداد، وباميلا الكيك. يذكر أن Ibc اشترت أيضاً المسلسل وستبدأ عرضه قريباً.

دراما ومآس عند «أميرة»
«الآن» ■ 21:00

تستضيف حلقة الليلة من برنامج «أميرة» الممثل عبد المحسن نمر الذي يضيء على الدراما السعودية ومشاركات النجوم فيها. كما تتناول الظروف الاجتماعية والمعيشية القاسية التي واجهتها السيدة ربيعة الشمري، بسبب زوجها.

على الشاشة

«عيش صحاري»: دراما واقعية... للرجال فقط

بعد «عيش سفاري» ثمّ «عيش براري»، ها هو الجزء الثالث من السلسلة يبصر النور، وستعرضه «الفضائيّة الأولى» السعوديّة في رمضان المقبل

باسم الحكيم

بعد خمس سنوات على إطلاق شركة «سيدر أوف أريبيا» سلسلة من البرامج تجمع بين المنافسة والواقع، حان موعد الجزء الثالث من السلسلة وهو «عيش صحاري» بموسمه الأول. ينتمي البرنامج إلى سلسلة أطلقتها الشركة مع mbc، وبدأتها مع برنامج «عيش سفاري» (2005). ثم نقلتها الشركة إلى lbc والتلفزيون الجزائري ENTV مع جزء جديد من السلسلة وهو «عيش براري» (2007). هكذا، سيجد الجزء الثالث طريقه إلى الجمهور على «الفضائيّة الأولى» السعوديّة في رمضان المقبل.

وبين النسخة الأولى من السلسلة واليوم، اختلفت الأمور. ولعل الأبرز هو عودة المخرج يوسف الخوري إلى الإخراج بعد فترة طويلة من الانقطاع. ويوضح هذا الأخير أن «الفكرة تطورت وكذلك المضمون وصرنا نعرف أكثر عن تلفزيون الواقع، لأن خبرتنا زادت»، لافتاً إلى «أننا حين نفذنا «عيش سفاري»، كانت تُعرض النسخة العربية من Survivor، ولم أرد تقديم محتوى مشابه، لذا اخترت تنفيذ «عيش سفاري» بتقنياتي الخاصة، وقد أحدث البرنامج تحوّلاً في برامج الأطفال والواقع».

أما تقديم «عيش صحاري» (مدة الحلقة 45 دقيقة) فأُسند إلى السعودي حسين عدلان وهو الفائز بالنسخة العربيّة من برنامج Survivor، «اتفقت معه في الدمام، ثم زار بيروت حيث خضع لدورة تدريبية على يد المخرج جلال خوري» يقول يوسف الخوري.

بعد ذلك دقت ساعة العمل. عاش المشتركون القادمون من مختلف الدول العربيّة، المغامرة والتحدي والمنافسة و... الدراما على امتداد شهر تقريباً، في قلب الصحراء السعودية. ويشرح الخوري ما يميّز «عيش صحاري» قائلاً إن «برامج الواقع يُعمل فيها على قطف لحظات معيّنة، لتُبنى عليها المواقف الدراميّة. أما هنا فالقصة مختلفة، لأن الدراما موجودة في صلب الحوارات والنقاشات ويوميات المشتركين، ومن دون سيناريو مكتوب ومن دون افتعال. بينما الواقع هو لحظات، إذ تقوم علاقة وطيدة بين الفريقين وبين أفراد الفريق نفسه، والفريق هو عبارة عن قبيلة ينتخب شيخها... وأدّعي أنها الدراما الواقعيّة الأولى من نوعها في العالم».

مقدّم البرنامج حسين عدلان

> ستعرض الفضائية السعودية أيضاً مجموعة من البرامج بينها «دقت ساعتك»

تتوزع المهمات بين قبيلتين هما قبيلة «الغضا»، وقبيلة «الطلح»، وتتألف كل منهما من سبعة مشتركين. وسيقتصر «عيش صحاري» على الرجال، وهو البرنامج الوحيد من السلسلة الذي لا يضم نساءً. هل التصوير لمصلحة فضائية سعوديّة يفرض هذا الأمر؟ يجيب الخوري أن «للمرأة دوراً أساسياً في قبائل البدو التي تعيش في الصحراء، عليها تقع مهمة التحطيب وإعداد المخيم، والطبخ، والعناية بالإبل وحلبها. لكننا نحترم نظرية عدم الاختلاط المطلوبة في السعودية». ويستدرك «وافق المدير العام لـ«القناة الأولى» السعودية محمد الباريان على وجود النساء، شرط أن تكون زوجة المشترك، لكن فضلت أن يكون المشتركون ذكوراً احتراماً للتقاليد، وبصراحة لم أشعر بهذا النقص».

وبعدما بات «عيش صحاري» جاهزاً للعرض، تبدأ الشركة تنفيذ برنامج الألعاب «دقت ساعتك»، الذي وضع فكرته مقدم البرامج الرياضية إيلي سعادة، ويقدمه جاسم العثمان ويخرجه عماد عبود ويتولى تنفيذ إنتاجه أنطوان كاسبيان. وسيكون البرنامج جاهزاً للعرض الرمضاني على «الفضائيّة السعوديّة» أيضاً، التي أعلنت أخيراً عن برمجتها الرمضانيّة. وستتضمّن البرمجة مسلسلات «سكتم بكتم» للمخرج عبد الخالق الغانم مع فايز المالكي وهو نسخة مشابهة للمسلسل السعودي الأشهر «طاش ما طاش» الذي أطلقه الغانم مع mbc، إضافة إلى «مزحة برزحة» مع محمد العيسى، «الصراع» مع عبد المحسن النمر، «شيكات» مع يوسف الجرّاح» وسواها.

من جهة أخرى، يطلق الخوري وعداً بالعودة إلى الإنتاج الدرامي مع تلفزيون لبنان الذي «ما زال موضع ثقة عربياً رغم انقطاعه عن الإنتاج منذ سنوات، وهو سيدخل شريكاً معه لتنفيذ سلسلة أعمال ذات طابع عربي».

نجوم

عادل إمام ... «الزعيم» المخلوع؟

محمد خير

حين اعتذر عمرو واكد عن عدم المشاركة في فيلم عادل إمام الجديد «زهايمر»، بدا ذلك أمراً عابراً رغم استثنائيّته. أمّا وقد كررت غادة عادل أخيراً تصرف زميلها، معتذرة عن عدم المشاركة في الفيلم نفسه، فلم يعد ذلك سوى دليل على عمق الأزمة التي يواجهها «الزعيم». لطالما كانت مشاركة أي فنان، وخصوصاً إن كان شاباً، في أفلام عادل إمام بمثابة «شرف كبير»، و«تجربة مهمة»، و«علامة في تاريخ الممثل». وتلك ليست عبارات صحافية أو نقدية، بل هي كلمات طالما نطق بها الفنانون أنفسهم أمام كاميرات الصحافة والفضائيات، عند افتتاح كل فيلم جديد لنجم الكوميديا العريق.

لكن في وقت لم يبرر عمرو واكد اعتذاره، واكتفت أسرة الفيلم بإعلان استبدال فتحي عبد الوهاب به، فإن غادة عادل كانت أكثر صراحة، معلنة عن انشغالها بتصوير مسلسلها الرمضاني «فرح العمدة». وتلك ضربة موجعة أخرى تعلن بصورة غير مباشرة عن أولوية البطولة، ولو كانت تلفزيونية، عن مشاركة «الزعيم»، الذي طالما اعتُبر بوابة تقديم النجوم الشبان إلى الجمهور. والمعضلة أن ذلك الجمهور نفسه، هبط بإيرادات فيلم إمام الأخير «بوبوس» إلى الحضيض، ليحتل مرتبة متأخرة خلف «أبنائه» الشبان. ولم يكن ذلك بلا عواقب. والنتيجة أن إمام الذي احتل مقدمة الإيرادات لثلاثة عقود، وجد نفسه مضطراً للانسحاب من الموسم الصيفي. وفي وقت تضاء صالات الصيف بأفلام الشبان، لا يزال إمام يكافح لبدء تصوير فيلمه الجديد، أملاً أن يلحق بموسم عيد الأضحى المقبل. لكن اضطراره لتغيير موسم العرض لم يكن إلا قشة أخيرة، فقبلها رضخ لقانون السوق الذي يعترف بالإيرادات لا بالأسماء، فتنازل عن نصف أجره ليتقاضى 8 ملايين جنيه (حوالى مليون و600 ألف دولار) فقط من «الشركة العربية» منتجة «زهايمر»، بدلاً من الخمسة عشر مليوناً (حوالى 3 ملايين دولار) التي دفعتها له «غودنيوز فيلم» عن «بوبوس». ولا شك في أن لتغيير شركة الإنتاج بحد ذاته مغزى لا يُخفى، وخصوصاً بعدما فشل في العثور على منتج لمشروع فيلمه «فرقة ناجي عطا الله». لكن المغزى الأبرز كان في استعانته بالمؤلف نادر صلاح الدين، الذي ارتبط اسمه بنجم الكوميديا محمد سعد في اثنين من أنجح أفلامه «اللي بالي بالك»، و«بوحة»، فضلاً عن فيلم «8 جيجا» الذي ينافس به سعد في الموسم الصيفي الحالي. ويأتي تعاون «الزعيم» مع صلاح الدين تنازلاً لأول مرة منذ سنوات عن يوسف معاطي، الذي كتب له أفلام السنوات الأخيرة ـ باستثناء «عمارة يعقوبيان» ـ وطالما دافع عنه إمام، إلى درجة انحاز لرؤيته في فيلم «حسن ومرقص» في مواجهة رؤية المخرج شريف عرفة، فاعتذر الأخير عن الفيلم الذي أسند إمام إخراجه بعد ذلك لنجله رامي إمام. والمفارقة أن الشقيق الأصغر لشريف عرفة، وهو عمرو عرفة، هو مخرج الفيلم الجديد «زهايمر»، ربما استثماراً لنجاحه مع المؤلف نفسه قبل سنوات في فيلم أحمد حلمي «جعلتني مجرماً». ويبقى أنّ اسم عرفة، سواء شريف أو عمرو، وسيلة نجاح تجاري شبه مضمون. لكن هذا إذا لم يسبّب «الزعيم» إغراق نفسه بنفسه كما فعل مع «بوبوس»، بإصراره على استعادة مشاهد و«لازمات» كوميدية مكررة ونمطية، إلى درجة أصبح الفيلم الفشل التجاري الوحيد لمخرجه وائل إحسان.

يسرا وعادل إمام في مشهد من «بوبوس»

◄ أعلنت قناة «**دبي**» في مؤتمر صحافي مسلسلاتها الرمضانيّة التي زادت فيها جرعة الدراما المصريّة والسوريّة. وتراهن المحطة على «أبواب الغيم» للمخرج حاتم علي مع غسّان مسعود، وسلافة معمار، وقصي خولي، وورد الخال، وفادي إبراهيم، وألين لحّود، ومسلسل «بالشمع الأحمر» مع يسرا ومحمد إمام وهشام عبد الحميد، و«قصة حب» مع جمال سليمان وبسمة، و«امرأة في ورطة» مع إلهام شاهين، ومحمود قابيل، ورجاء الجداوي، وعمل «حكايات وبنعيشها» مع ليلى علوي، و«أسعد الوراق» مع أسعد فضة وتيم حسن وأمل عرفة. إضافة إلى مسلسلات «وراء الشمس» مع بسّام كوسا، وصبا مبارك، وباسل خياط، وعلاء الدين الزيبق، و«خيوط ملونة» مع عبد العزيز الجاسم وهبة الدري وزهرة عرفات، «طماشة 2» مع جابر نغموش، «غشمشم 5» مع فهد الحيان وهيا الشعيبي، «عجيب غريب 2» وبرامج دينية وتراثية خاصة. وتتجه قناة «سما دبي» إلى مخاطبة الجمهور الإماراتي بستة مسلسلات.

◄ سجّلت **فلة الجزائرية** (الصورة) أغنية خاصة لتشجيع المنتخب الجزائري في مونديال 2010. وأكدت أن تسجيل هذه الأغنية وتصويرها هو أقل واجباتها بوصفها فنانة جزائرية، وقالت إنها «فنانة الجزائر الأولى، فكيف لا أكون

الأولى في تشجيع منتخب بلدي؟».
أضافت: «ليس من باب الغرور قولي إني فنانة الجزائر الأولى، لكن وردة عاشت سنوات حياتها في مصر، بينما أنا قاسيت مع أهلي في الجزائر ووقفت إلى جانبهم في محن عدة مررنا بها، لذا واجبي هو الغناء لِلمنتخب الذي يمثل الجزائر والعرب في المونديال».

◄ فازت «**الجزيرة الوثائقية**» بـ«جائزة مارتن فيليبي للاكتشاف» في الدورة التاسعة والعشرين لـ«مهرجان الاتحاد الإذاعي والتلفزيوني الدولي» في مجال الفيلم الوثائقي الذي أقيم في مونتي كارلو وانتهى في السادس من حزيران (يونيو) الماضي. وكانت القناة قد شاركت بفيلم من إخراج سؤدد كعدان يحمل عنوان «البحث عن اللون الوردي».

◄ أعلن متحدث باسم مطار جوهانسبورغ أن طائرة كانت تقل مجموعة من الصحافيين بينهم 14 من قناة «**الجزيرة الرياضية**» القطرية قامت بهبوط اضطراري بالقرب من جوهانسبورغ أمس من دون أن يصاب أي منهم بأذى. وتطايرت أجزاء من بطن الطائرة وهي تحطّ في مطار لانسيريا (شرق غرب جوهانسبورغ) بعد مواجهتها مشاكل في إطاراتها كما أعلن مدير العمليات مارك كريستوف. وكانت الطائرة متجهة إلى مدينة بولوكواني حيث أقيمت مباراة الجزائر وسلوفينيا.

◄ لا تزال الممثلة اللبنانية في مصر، **نور**، غائبة عن الأضواء منذ زواجها، حتى إن البعض أشاع اعتزالها التمثيل. لكنها أكدت أنها لم تعتزل، وأنها توقفت خلال الفترة الماضية بسبب الزواج ثم الحمل، وهي تستعد حالياً لاستقبال مولودها الأول، وفضّلت أن تسافر إلى لبنان لتكون وسط أسرتها أثناء الولادة.
كذلك نفت أن تكون قد اتفقت على أي أعمال جديدة، وأكدت أنها حتى الآن لم تستقر على العمل الذي ستعود به أو حتى توقيت عودتها.

بدر الحاج *

باتريك سيل أو التاريخ كما يشتهيه أهل الف

بعد مرحلة طويلة من الاتصالات والمقايضات، صدر كتاب باتريك سيل: «رياض الصلح والنضال من أجل الاستقلال العربي»، في حملة دعائية ضخمة لم يسبق لها مثيل، وذلك لمجرد صدور كتاب. نقول المقايضات لأن مموّلي الكتاب من أقرباء الصلح اتصلوا أولاً بكمال الصليبي لإنجاز المهمة وحصل خلاف بين الجانبين حول النص الذي كتبه الصليبي. وانتقلت الاتصالات إلى أحمد بيضون وكانت النتيجة الفشل. أيضاً توجه أصحاب فكرة الكتاب غرباً بحثاً عن مستشرق يكتب للأجيال العربية الصاعدة عن «النضال من أجل الاستقلال العربي»، فوقع الاختيار على الفرنسي جان لاكوتور الذي أنشأ دراسة عرضها على المموّلين فرفضوها رفضاً قاطعاً

حدد باتريك سيل هدف كتابه الجديد «رياض الصلح والنضال من أجل الاستقلال العربي»، في كلمته ليلة الاحتفال بصدوره في بيروت. قال الكاتب آنذاك إن علياء الصلح ـ ابنة رياض ـ طلبت منه كتاباً «يصفّق لوالدها»، وهكذا كان. بالطبع لأقرباء الصلح حق الدفاع عنه، لكن المسألة تتجاوز موضوع الشعور العائلي بالخسارة، وهو أمر مبرر، إلى التزوير المبرمج للأحداث على يد كاتب غربي مدفوع الأجر. فهل نجح سيل في تحقيق هدفه وأقنعنا بأن نصفق؟

موقف سيل من سعاده

قبل البدء بقراءة الكتاب كنت أتوقع أن يتحامل سيل ومساعدوه على أنطون سعاده لتبرير جريمة «القتل الديموقراطي» لسعاده التي خطط لها وأصرّ على تنفيذها رياض الصلح وثلاثة آخرون من السياسيين اللبنانيين، يتقدمهم حبيب أبو شهلا محامي التابلاين، طبعاً بموافقة بشارة الخوري كما سنبين لاحقاً. إن بوصلة تقويم أي كتاب عن رياض الصلح تعتمد بصورة أساسية على كيفية مقاربة الجريمة التي ارتكبها الصلح والنظام اللبناني بحق سعاده ورفاقه. وهذه مسألة لا يستطيع تجنبها المؤرخون.

لا حرج في أن ينتقد سيل سعاده وحزبه، ولكن أن يعمد إلى التزوير وتقويل الرجل ما لم يقله فهذه أمور رأيت أن أفنّدها أولاً وأن أضعها أمام القارئ لكي يكون هو الحَكَم.

لم أستطع أن أفهم، مثلاً، لماذا لم يوضح لنا الكاتب إصرار رياض الصلح «الديموقراطي بالفطرة» (ص 745) و«المعلم الملهم» (744) أسباب عدم سماحه بعودة سعاده إلى بلده بعد هجرة قسرية امتدت من 1938 حتى 1947؟ كيف اعتبر سيل أنه يحق لهذا «الديموقراطي الملهم» أن يمنع مواطناً من العودة إلى أرضه؟ لم يذكر سيل أن السلطات اللبنانية الممثلة بالسفير اللبناني في الأرجنتين يوسف السودا رفضت بأمر من رياض الصلح إعطاء سعاده جواز سفر. إذا كان سيل يعرف ذلك ولم يشر إليه فهذا ما يضفي على كتابه صفة التزوير وعدم الأمانة التاريخية، أما إذا لم يكن يدري فالمصيبة أعظم.

هنا أود أن أشير إلى ما ذكره كمال جنبلاط في استجوابه الثالث الذي قدمه لحكومة الصلح بشأن مقتل سعاده. كان جنبلاط في أوائل 1947 وزيراً للاقتصاد. يقول متحدثاً عن تلك الفترة: «وحاول سعاده الرجوع إلى لبنان لكن وزارة الخارجية حجزت عليه مأذونية السفر مدة طويلة بأمر من رئيس الوزراء آنذاك رياض الصلح، وهو عمل محض اعتباطي لا يقرّه العرف الدولي والقانون اللبناني... وكان السيد رياض الصلح يشترط دوماً إقصاء سعاده عن دفة الإدارة في الحزب...» (أنطوان بطرس: «8 تموز قصة محاكمة أنطون سعاده وإعدامه»، بيروت 2002، ص 234). لقد عاد سعاده إلى بيروت بعد حصوله على جواز سفر باسم أنطون مجاعص، وهكذا أحبطت مساعي الصلح، إذ من المعروف أن عائلة سعاده هي أحد فروع عائلة مجاعص الشويرية، ولجأ سعاده إلى استعمال الاسم الجديد في جواز سفره للعودة إلى وطنه.

عاد سعاده إلى بيروت يوم 2 آذار 1947 الذي اعتبره «أسعد يوم رأيته في حياتي»، وألقى خطابه المشهور من على شرفة منزل مأمون أياس في الغبيري بحضور آلاف من أعضاء حزبه. ويوم 13 آذار، أصدر رياض الصلح مذكرة توقيف بحقه مدعياً أن السبب هو: «الدعوة إلى اقتطاع جزء من لبنان، والإخلال بالأمن، والتفرقة بين الطوائف». («النهار» 15 ـ 1947/3/16).

السؤال هنا: إذا افترضنا أن ما ادعاه الصلح صحيح، رغم أن الخطاب كان عكس ما ادعاه الصلح، فما الضرر في أن يؤمن أي مواطن بأي شيء؟ وهل مجرد إلقاء خطاب يستوجب إصدار مذكرة توقيف استمرت ما يقارب الستة أشهر؟ لكن بالعودة إلى ذلك الخطاب يتبيّن لنا أن شعور رياض الصلح وحكومته بخطر سعاده وحزبه لا يعود إلى الاتهام الذي ألصق بسعاده بل إلى مواضيع أخرى طرحها سعاده في خطابه لا علاقة لها بلبنان ـ الكيان الذي يخاف عليه الصلح.

إن ادعاء الصلح كان مجرد قميص عثمان، فإصدار مذكرة توقيف لسعاده له، في منظار الصلح، مردود إيجابي مع القوى المذهبية اللبنانية بحيث يبرز بطل «الاستقلال العربي» أنه يتجاوز التشكيلات المذهبية في عدائها لسعاده وحزبه، وهذا ما يعود عليه بالتمجيد.

الواقع أن رعب الصلح جاء من العبارات الآتية: «أنتم لستم كالفئات الأخرى التي عملت اعتباطاً متنافراً بعضه مع بعض... إن عملكم لم يكن انتهازياً، لم يكن تحت حماية الحراب البريطانية كما أنه في الماضي لم يكن تحت حماية الحراب الألمانية أو الروسية أو غيرها». وقوله أيضاً: «نحن أصحاب العروبة الحقيقيون، وكان غيرنا أصحاب العروبة الباطلة». وأخيراً، وهنا بيت القصيد، حين حدد بوضوح صارم لا لبس فيه «إن جهادنا يستمر، ويجب أن تذكروا دائماً أن فلسطين السورية، هذا الجناح الجنوبي، مهدد تهديداً خطيراً». وهنا لبّ الموضوع بالنسبة للصلح، حين يتابع سعاده القول: «ولعلكم ستسمعون من سيقول لكم إن في إنقاذ فلسطين حيفاً على لبنان واللبنانيين، وإنه أمر لا دخل للبنانيين فيه. إن إنقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم...» (جريدة «صدى النهضة»، بيروت، العدد 245 في 5 آذار 1947).

لقد عاد سعاده في آذار 1947 رغم معارضة قيادة حزبه آنذاك، تلك القيادة التي حاولت المستحيل لمنع عودته وتجاهلت الإجابة عن رسائله المتكررة، وعندما أسقط في يدها أرسلوا إلى لقائه في القاهرة وفداً لإقناعه بتبديل مواقفه حين يصل بيروت. كانت القيادة الحزبية آنذاك قد حل عليها «الوحي» فآمنت بلبنان «الأبدي السرمدي». بعضها، مثل نعمه ثابت، وثق علاقاته بكميل شمعون والسفير البريطاني، والبعض الآخر كان من المعجبين بأفكار شارل مالك، أمثال يوسف الخال وغسان تويني. هذا للتاريخ. كتابات سعاده حول هذا الموضوع، فضلاً عن معاناته بضعة أشهر للحصول على جواز سفر، واضحة ومتوافرة وموجودة في الأسواق لا مكان للعودة إليها في هذا السرد السريع.

إذاً الأزمة مع رياض الصلح بدأت قبل وصول سعاده إلى بيروت واستمرت ما بين آذار 1947 وتموز 1949. مذكرة توقيف لمجرد إلقاء خطاب، تلاها تعطيل الصحف والمجلات الحزبية، ومنع النشاطات الحزبية العامة، ومراقبة دقيقة هاتفية ويومية لنشاطات سعاده كما تظهر وثائق مدير الأمن العام الأمير فريد شهاب، ثم اعتقالات وأخيراً تخطيط محكم من حكومة الصلح بالتنسيق مع تشكيلة الكتائب لقتل سعاده، ونجح المخطط في 8 تموز 1949 بتصفيته مع مجموعة من أعضاء حزبه انتُقيت بالقرعة وعلى أساس طائفي وفق الأسلوب الديموقراطي للراحل رياض الصلح الذي يكره جداً الطائفية كما يدّعي سيل. هذا هو مختصر سريع لمجرى الأحداث. ماذا عن الخلفيات وكيف عالج سيل في كتابه ظاهرة سعاده وحزبه؟ لنبدأ بما يلي:

1ـ في الثلاثينيات يقول سيل: «وعندما واجه سعاده خطر الاعتقال مرة أخرى (اعتقله الفرنسيون ثلاث مرات 1935، 1936 و1937 بينما بطل الاستقلال يسرح ويمرح) بسبب تودده لألمانيا قرر مغادرة بيروت فجأة». (ص 667)

وفي مكان آخر يقول «إن سعاده كتب في 11 تشرين الثاني 1939 في صحيفة سوريا Diario Syrio في سان باولو مقالاً مؤيداً للنازيين». (ص 397).

بالنسبة للاتهام الأول، أتحدى السيد سيل أن يشير إلى المقال الذي كتبه سعاده في بيروت

> هذه هي العبارات التي ارتعب منها الصلح في خطاب أنطون سعاده بالغبيري

متوددا للنازية. ليتفضل سيل أو من ساعدوه، وربما كتبوا له، أن يشيروا إلى المقال الذي استندوا إليه. صحيفة الحزب آنذاك كانت «النهضة»، وكتابات سعاده موجودة، والأمانة العلمية تقضي أن يشار إلى المصدر.

أما في ما يتعلق بمقال سعاده في ساو باولو، فليس هناك من حيث الشكل على الأقل جريدة اسمها Diario Syrio، كان هناك صحيفة اسمها «سورية الجديدة» أصدرها سعاده بشراكة مع قوميين من آل البندقي، وبعد صدور بضعة أعداد توقف سعاده عن إمداد الجريدة بالمقالات وأعلن رسمياً عدم علاقة الحزب بها ودعا إلى مقاطعتها بسبب انحرافها إلى دول المحور، ورسائله وتوجيهاته بهذا الخصوص واضحة، والجريدة موجودة على شكل مايكرو فيلم في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت، فليتفضل السيد سيل ومن عمل معه ويبرزوا لنا هذا المقال الذي استندوا إليه. أقل ما يقال في هذا الإطار إن سيل يكذب، وهذا أمر مقزز كي لا نقول أكثر. بالطبع ليس للقيم الأخلاقية والمعايير العلمية وجود في جو التصفيق.

2ـ في عرضه لوضع سعاده وحزبه أثناء الوجود القسري للمؤسس في المهجر الأرجنتيني يقول سيل: «أمضى سعاده فترة الحرب في أميركا اللاتينية، في شيء من الأمن والراحة، وواجه أتباعه في لبنان أوقاتاً عصيبة». (ص 668). ثم يضيف في مكان آخر: «بادر بعد عودته إلى حل المجلس الأعلى وتعليق عضوية أعضائه الذين قدموا تضحيات كبيرة للحفاظ على استمرارية الحركة في أثناء غيابه. لا شك في أن سعاده أراد بصرفهم بهذه الطريقة الفظة، إعادة توكيد سيطرته التامة على الحزب»! (ص 672). ما يريد أن يقوله سيل هو أن سعاده كان مرتاحاً يعيش برغد في المهجر بينما المناضلون ـ الذين عملوا مع السفارة البريطانية في بيروت ـ تعرّضوا للأخطار. لن أستفيض في تكذيب هذا الادعاء المفرط في التزوير، أيضاً رسائل سعاده وكتاباته في تلك الفترة تبرز مرحلة صعبة جداً واجهها الرجل في المهجر حيث دفعه الفقر والعوز إلى العمل مع زوجته في متجر لبيع القرطاسية والورق من أجل لقمة العيش.

3ـ التحامل المبرمج على سعاده لا يفارق صفحات الكتاب. يدرج سيل مجموعة من الاتهامات والأضاليل المتناقضة. مثلاً: «عاد عليه دفاعه عن آرائه [أمام المحكمة المختلطة سنة 1935 عندما اكتشف أمر الحزب] بإصرار وعناد ببعض السخرية» (ص 393)، «ولعله [لاحظ كلمة لعله] تأثر بأفكار الكاهن اليسوعي هنري لامنس» (ص 393) أو «عندما نودي عليه باسم أنطوان سعاده [في المحكمة الفرنسية] لم يجب إلا عندما أبدل الاسم السرياني أنطون بالاسم الفرنسي أنطوان» (ص 394) ـ إنه أمر مثير للضحك والسخرية ـ رفض سعاده الإجابة عندما نودي عليه باسم أنطوان، لكنه أصر على اسم أنطون العربي، لكن الأمور اختلطت على السيد سيل بين العربي والسرياني، فهو أصلاً لا يتقن العربية ناهيك بالسريانية، على أية حال هذا تفصيل.

من ناحية أخرى، لننظر كيف يغمز سيل ومَن وراءه من قناة حزب الله في معرض تحامله على سعاده.

يقول السيد سيل إنه: «بعد المحاكمات الفرنسية لأنطون سعاده في الثلاثينيات، أعجب الناس بموقفه أمام المحكمة (عجباً! في المقطع السابق ادعى أن موقفه كان مدار سخرية) وأعجبوا بتنظيم الحزب الذي تمكن في أوقات الأزمات الاقتصادية من تأمين الخدمات العامة وعدد كبير من الوظائف (مثلما فعل حزب الله في وقت لاحق)». (ص 395).

هذا كلام لا يحتاج إلى تعليق. إنه مهين لصاحبه وقمة في الهراء. أولاً في تبريره السخيف لانتشار أفكار سعاده بين الناس، وبصورة خاصة في معاقل آل الصلح وتحديداً بين المثقفين والمهنيين من السنّة، على الأقل لم

باتريك سيل (أرشيف)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

قيد [2/1]

يعتمد سعاده على «قبضايات الأحياء» الذين هم مصدر قوة رياض الصلح كما يقول باتريك سيل في (ص 403)، لا بدّ أنها زلة لسان منه غير مقصودة طبعاً.

أما جوابنا على الوظائف التي أغرى بها سعاده أعضاء حزبه كما يدعي سيل فنقول إن سعاده اتهم بالكثير: يميني، نازي، عدو لبنان، عدو العرب، ولكن بعد مراجعة كل ما كتب من سلبيات بحق سعاده، أهنئ السيد سيل على هذا الاكتشاف، الذي لم يسبقه إليه حتى أكثر الفئات عداوة لسعاده.

لم ينتشر حزب الله بسبب الوظائف والخدمات الاجتماعية، على أهميتها، بل انتشر وانتصر لأن النظام السياسي الذي أرساه السيد الصلح لم ينشر سوى الموت والفقر والجوع والمهانة في «الأقضية الأربعة» التي ناضل آل الصلح لإلحاقها بلبنان الكبير في مؤتمر الساحل. لماذا لم يذكر سيل، مثلاً، أن كاظم الصلح الذي حضر مؤتمر الساحل في حديقة منزل أبو علي سلام في الدوحة هرب من الاجتماع بعدما قذف بالليمون لموقفه «الوطني»؟ لقد واصل الصهاينة عمليات القتل بدون أي رادع ضد اللبنانيين والفلسطينيين المقيمين على الأراضي اللبنانية، كي لا نقول بتواطؤ من هذا النظام. ورغم ذلك كان الانتصار على صهاينة فلسطين ومرتزقتهم في بيروت في سنوات 2000 و2006، وهذا الانتصار هو بحق من أروع الانتصارات في التاريخ العربي الحديث، وهو هو العروبة الحقيقية والاستقلال العربي الحقيقي.

عن الوحدة العربية والحركة الصهيونية

في موضوع فلسطين والحركة الصهيونية يدّعي سيل أن «ثمة مجالات أخرى اقترب فيها سعاده كثيراً من سلب مُثل رياض الصلح التي يتمسك بها. فقد دعا سعاده إلى إنهاء النظام الطائفي وقيام الأمة السورية الكبرى على أساس المواطنية المشتركة لا على أساس الانتماء الديني أو العرقي. وذلك هدف وضعه رياض نصب عينيه في لبنان، لكنه لم يستطع تحقيقه في ذلك الوقت» (ص 679). يريدنا سيل أن نعتقد أن همّ رياض الصلح هو إنهاء النظام الطائفي، لكننا نسأله عمّن أقام هذا النظام ومن تربع على عرشه؟ وما المشكلة في إنهائه؟ الحقيقة أن هذه النقطة نعتبرها قمة الذكاء من سيل الذي يريدنا أيضاً أن نعتقد أن الصلح يريد الوحدة السورية! عجباً! أترك للقارئ أن يستوعب هذا الأمر. ولكن لا بد هنا من الإشارة إلى ما ذكره يوسف سالم، صديق رياض الصلح، في معرض الإشادة برياض حين قال: «إن رياض يقول بأن لبنان ذو وجه عربي وليس بلداً عربياً». وإنه كان يردد: «لا وحدة سورية ولا انتداب». (يوسف سالم «50 سنة مع الناس»، دار النهار، بيروت 1898، ص 155).

رغم الكلام الموثق أعلاه يصر سيل على القول إن الصلح هو من دعاة الوحدة السورية. وهنا لا بد من التنويه بتحليل دقيق لمواقف الصلح من موضوع الوحدة أشار إليه كمال جنبلاط في استجوابه الثالث لحكومة الصلح بعد مقتل سعاده حين علق على خطاب الصلح بمناسبة رأس السنة 1948 قائلا: «هذا الخطاب الغريب في بابه والذي لم يرد فيه ذكر للعروبة ولا للوجه العربي، كأنما كان يقصد التنقل فيها (والوجوه تلبس في أوقاتها). إذا لم نعتمد تذكير رئيس الحكومة بالماضي الذي كان يتنكر فيه حضرته للبنان (الشاطئ السوري) ويطالب بالوحدة السورية التامة، وبالإمبراطورية العربية إلى غير ذلك من الأنغام التي تعودناها من أكثر السلبيين خارج الحكم والتي كانت تطرب لها الجماهير اللاواعية...» (أنطوان بطرس، مصدر سبق ذكره ص 232). ويضيف جنبلاط: «إن العروبة الحقيقية تتنقل في الواقع من الساسة الممتهنين الذين غيروا أو بدلوا ألف مرة ومرة أفكارهم واتجاهاتهم السياسية. وفي كل مرة يعللون هذا التغيير بشتى الأعذار والأسباب والاعتبارات التي لا تدل إلا على وهن العقيدة في نفسهم وعلى رغبتهم في الوصول». (المصدر السابق، ص 233).

من ناحية أخرى، يدعي سيل كذباً (في ص 678) أن سعاده «أبلغ الصحافة أن على العرب القبول بتقاسم فلسطين مع إسرائيل كأمر واقع، في ذلك الوقت كانت هذه العبارة مثيرة للغضب [الآن قمة الوطنية بالنسبة إلى سيل] ورأى بعض الأشخاص أنها تؤكد صلة سعادة بالبريطانيين». ماذا يمكن المرء أن يرد على مثل هذه التفاهات وهذا التزوير؟

أين هو تصريح سعاده؟ في أية صحيفة أو مطبوعة؟ نورونا. إن موقف سعاده من المسألة الفلسطينية منذ عشرينيات القرن العشرين إلى آخر يوم في حياته واضح، فهو في ما كتب وفعل ليس بحاجة إلى شهادة حسن سلوك من أحد. وقد نعذر سيل لأسلوب التزوير الذي اعتمده فلذلك سبب معروف.

إن اتهام سعاده بالموافقة على تقسيم فلسطين يدحضه سيل شخصياً في الصفحة 697 من كتابه إذ يقول: «لم يكن سعاده يقبل النقاش، فهو منظّر أيديولوجي لا يؤمن ولا بتسوية.... وساد اعتقاد في بيروت أنه ديماغوجي وثوري خطير يجب التخلص منه». إذاً أوضح لنا سيل بدون أدنى شك أن النية في بيروت [بالتحديد لدى رياض الصلح والفريق الحاكم، كما سنوضح لاحقاً] تصفية سعاده. وعلى أساس قول سيل إن سعاده «منظّر أيديولوجي لا يؤمن ولا بتسوية»، كيف يفسر لنا ادّعاءه بقبول سعاده تقسيم فلسطين والتسوية؟ وهنا نود أن نشير إلى حقيقة موقف رياض الصلح من تقسيم فلسطين التي لم يشر إليها السيد سيل.

يقول الأمير عادل أرسلان وزير الخارجية السوري، وهو بالمناسبة كان على خلاف شديد مع سعاده، في مذكراته، إن الحاج أمين الحسيني كتب إليه يرجوه ألا تعترف سوريا بإسرائيل. ويذكر أرسلان بتعجب: «من قال له إننا نميل إلى ارتكاب خيانة كهذه؟» (ص 831)، ويضيف: «نزلت إلى بيروت وزرت رئيس الجمهورية [بشارة الخوري] فأخبرني أن الوفود العربية في لوزان، وهي وفود مصر والأردن ولبنان وسوريا، قد وقعت بالتتابع بروتوكولاً على أساس التقسيم. فدهشت لهذا النبأ ثم سألت رئيس وزراء لبنان [رياض الصلح] حقيقته فقال لي: «لم أطلع على شيء» وإن وزير الخارجية حميد فرنجية سافر اليوم إلى زغرتا». (مذكرات الأمير عادل أرسلان، الجزء الثاني 1946 ـ 1950 تحقيق يوسف ايبش، الدار التقدمية ـ بيروت، ص 831).

ويشير أرسلان في مكان آخر إلى مواقف حكومة رجل «الاستقلال العربي» بقوله: «حكومة لبنان تسمح بهجرة اليهود إلى فلسطين، وممثلها في اللجنة الأولى في الأمم المتحدة يغيب عن الجلسة ساعة الاقتراع على قضية ليبيا، وذلك من أجل إيطاليا...» (ص 834). أيضاً وفي سياق الادعاء بقبول سعاده بفكرة التقسيم، نسأل السيد سيل هل بإمكانه أن يفسر لماذا مَنعتْ حكومة الصلح المهرجان الذي دعا إليه سعاده في 2 تشرين الثاني 1947 في فندق نورمندي لرفض وعد بلفور؟

يختار باتريك سيل ما يناسبه ويخفي الكثير عن العلاقات والمفاوضات والحوارات بين رياض الصلح والصهاينة، بينما يستفيض في سرد وقائع المحادثات بين الصهاينة وجورج أنطونيوس وبعض قادة الكتلة الوطنية في دمشق وقادة فلسطينيين، ولكن رغم ذلك نسير مع باتريك سيل في خطاه وننقل عنه التالي، على طريقة من فمك أو قلمك أدينك.

يتحدث سيل عن ذكاء رياض الصلح وبراغماتيته في موضوع الاستيطان الصهيوني في فلسطين فيقول: «في العقد التالي [الثلاثينيات] كانت حجة رياض تقوم على أنه إذا تمكن من إقناع الصهاينة بوضع ثقلهم السياسي والمالي خلف قضية استقلال عربي يجمع سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن [لم نكن نعلم أن رياض الصلح كان يحاول إقناع وايزمن بالوحدة السورية لا الوحدة العربية] فإنه سيتمكن من التوصل إلى «وعد بلفور عربي» يمنح بموجبه

رياض الصلح (أرشيف)

أنطون سعادة (أرشيف)

اليهود وطناً داخل هذا الكيان العربي الواسع والواثق. فعرض ذلك على ديفيد بن غوريون وموسى شرتوك في عام 1934 وعلى حاييم وايزمن نفسه في عام 1936، معتقداً أن في وسعه إقناع عرب فلسطين بقبوله، لكن الصهاينة كانت لهم أهداف أبعد من ذلك» (ص 288).

السؤال هو: مَن خوّل رياض الصلح إعطاء «وعد بلفور عربي» يمنح بموجبه قسماً مهمّاً للهجرة الاستيطانية إلى فلسطين؟ وهل موضوع الحقوق الوطنية في فلسطين هو للمساومة والمقايضة في سوق الخُضَر كما يجري اليوم؟

أعود إلى نقطة ثانية وأخيرة، كي لا أطيل في هذا الموضوع على أهميته، إذ يقول سيل: «كان على رياض أن يعيش في صراع بين معارضته التامة لفكرة إقامة «وطن قومي لليهود» كما تملي عليه فطرته، واعتماد نهج أكثر حذراً وتعقلاً من الناحية السياسية، يقوم على حقائق القوة»، (ص 287).

الخلاصة هي: بما أن اليهود أقوياء يجب أن

> الفهم السطحي للصهيونية لدى الصلح وأمثاله أوصلنا اليوم إلى ما لا نحسد عليه

نوافق على شروطهم باعتماد البراغماتية والحذر والتعقّل. أليس هذا ما يفعله الآن دحلان ومحمود عباس؟

إن الفهم السطحي للحركة الصهيونية وأهدافها لدى الصلح وأمثاله هو السبب في ضياع فلسطين وفي قيام المستوطنين اليوم بوضع الأسس النهائية لابتلاع كل فلسطين، فمن قبل بالتفريط باللد والرملة وحيفا وعكا وسمسر لبيع الأراضي في الجليل (منها أسر لبنانية وطنية جداً) أوصلنا إلى ما لا نحسد عليه اليوم.

يخفي سيل حقيقة ما جرى بين كل من وايزمن وشرتوك وبن غوريون مع السيد الصلح. هنا أود أن أعيد نشر ما جاء في دراسة قيّمة كتبها أسعد أبو خليل في مجلة «الآداب» بعنوان «أقنعة الفرنكوفونية ـ بطلان الثقافة اللبنانية». فالمعلومات التي نشرها أبو خليل استناداً إلى مذكرات بن غوريون أخفاها سيل ولم يشر إليها. نقتطف من دراسة أبو خليل الآتي:

«إن الاتهام الأخطر هو حول علاقة الصلح بالمنظمة الصهيونية المركزية، ويمكن تدعيمه بالنظر إلى الأوراق الخاصة لحاييم وايزمن، أول رئيس دولة لإسرائيل. فقد ورد في هذه المذكرات خبر اتصال الياس ساسون برياض الصلح (والأول هو من الروّاد السبّاقين في تجنيد عرب لمصلحة الصهيونية ونجح أيما نجاح في ذلك مع حزب الكتائب بحسب كتاب Kristen E. Schulze «دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان» الصادر في نيويورك عن دار نشر سانت مارتين عام 1998) انظر ص280 من كتاب وايزمن، وقد صدر في القدس المحتلة عن «منشورات جامعات إسرائيل» عامي 1974 ـ 1975. ويورد محرر المجلد، واسمه برنارد واسرتين، معتمداً على وثائق إسرائيلية وصهيونية غير منشورة، وذلك في حديثه عن اجتماع سري في منزل الممول الصهيوني روتشيلد مع وايزمن، أن الصلح كان «تحت واجب مالي من الصهاينة». أي إنه كان مدفوعاً مالياً من قبلهم، والعبارة بالإنكليزية: He was under financial obligation to the Zionists ، وقد تطوع الصلح في تشرين الثاني 1921، وبعد لقاء خاص مع وايزمن، لإقناع مجموعة من «السوريين» باللقاء مع الصهاينة بمن فيهم صديقه وايزمن نفسه، فتم الاجتماع في 18 آذار 1922 في القاهرة (وذلك أيضاً بحسب مذكرات وايزمن نفسها، المجلد 11، السلسلة A أيضاً الصادرة بين يناير 1922 ويوليو 1923 ـ الرسالة رقم 75) وفي بيان رسمي أمام اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في أكتوبر 1921 ذكر وايزمن أن الصلح كان مستعداً «لقبول الصهيونية ووعد بلفور كأمر واقع، (انظر المذكرات نفسها، السلسلة B، المجلد I، أغسطس 1898 ـ يوليو 1931، وقد صدرت في نيو برونزويك عن منشورات كتب Transaction عام 1983، ص 234) وفي الصفحة نفسها أشار محرر هذا المجلد (وهو غير محرر المجلد الأول) إلى أن الصلح كان مدفوعاً من الصهاينة، وأنه كان في مهمة اتصال سلمي مع اليهود حين اغتيل. («الآداب» 9/10/2001).

ويشير مصدر آخر إلى أنه في المفاوضات التي جرت بين رياض الصلح ووايزمن في 2 تشرين الثاني 1921، سأل رياض وايزمن إذا كان «مستعداً للتخلي عن إقامة دولة يهودية في فلسطين، وكان الجواب أن ما من أحد يؤكد أن ذلك لن يحصل» (Aharon Cohen، Israel and the Arab world، New York، 1970، P.85).

رغم الجواب القاطع لوايزمن تواصلت مفاوضات الصلح ومحمد رشيد رضا صاحب «المنار» والصحافي اللبناني إميل الخوري مع القادة الصهاينة في 19 آذار 1922 وفي 2 نيسان 1922، والحوار كان يدور حول الاتفاق لتحقيق أماني الصهاينة بالتفاهم (المصدر السابق، ص 86) وكان وايزمن في الاجتماع الثاني مرتاحاً وكان يعتبر أن رياض الصلح مدين مالياً للصهاينة» (المصدر السابق أيضاً).

واصل الصلح اجتماعاته بفريدريك كيش رئيس اللجنة الصهيونية التنفيذية في 3 نيسان 1923 وقام بعد الاجتماع بزيارة الأمير عبد الله الذي كان يتفق معه في الرأي. (Frederick Kich، Palestine diary، London 1938، P. 47).

يمكننا الاستنتاج من كلام سيل أن عدم اعتماد زعماء العروبة، ومن بينهم الصلح، آنذاك، السياسة البراغماتية في التعامل مع الصهاينة أوصلنا إلى هذا الوضع. والواقع أن همّ زعماء ذلك الزمان (كزعماء اليوم) كان محلياً يستهدف تدعيم زعامتهم. وهذا ما لاحظه سيل حين قال (ص 403): «على الرغم من أن رياض لم يكن لديه حزب سياسي أو ميليشيا خاصة، فقد وفر له «قبضايات» الأحياء مصدراً للقوة. وكان رياض يعرف من هم في كل حي من أحياء بيروت، وكذلك في صيدا. وقد حرص كثيراً على صداقتهم وإشباع غرورهم وتنمية ولائهم من خلال الخدمات المتبادلة المادية والرمزية. واستعان بهؤلاء القبضايات في الانتخابات النيابية ـ وبخاصة انتخابات 1943 الحاسمة ـ «كمفاتيح انتخابية» لحشد الأصوات. ولم يكن هؤلاء حلفاء مهمين فحسب، بل ساهموا أيضاً في فرض سلطته السياسية عند الضرورة. لقد كانوا أصدقاءه الذين يمكن التعويل عليهم للجوء إلى القوة عند الحاجة. وأظهرت دراسة أجرتها السلطة اللبنانية عام 1943 وجود واحد وثمانين قبضاياً في بيروت: واحد وخمسون منهم مع رياض الصلح وتسعة مع عبد الله اليافي وسبعة مع أيوب ثابت».

ولكن لم يذكر لنا سيل كيف أن قائد القبضايات البراغماتي، الديموقراطي، الذي يعرف كل شاردة وواردة عن قبضايات الأحياء، لم يدرك أن محاولته إقناع وايزمن وبن غوريون بالوحدة العربية أو السورية أمر مستحيل! للأسف زعيم القبضايات الذي بنى سلطته على قوتهم لم يستطع بلف وايزمن وبن غوريون. وقد يكون السبب أن صهاينة ذلك الزمان لم يقيموا أي اعتبار للصلح وقبضاياته الواحد والخمسين في شوارع بيروت، لذلك أهملوا اقتراحاته ووعوده لهم، ونتيجة لذلك حلّت بنا المصائب. ولكن للإنصاف تغلب الصلح بعدد القبضايات على اليافي وثابت. ترى، كيف استطاع باتريك سيل تحديد عدد قبضايات رياض الصلح، وهذا موضوع مهم جداً لتحقيق الاستقلال العربي، ولم يستطع أن يعرف أو أن يشرح ماذا جرى بين الصلح وبن غوريون وغيره من القادة الصهاينة حتى بعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948؟ هذا ما سأوضحه لاحقاً.

* كاتب لبناني

غزة

موسى يجول في القطاع ويوزّع الوعود

تحاشى الاعتراف بشرعيّة «حماس» وأكّد «جهوزيّة الدول العربيّة للإعمار»

بجلول الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى ضيفاً على غزّة، أمس، يكون قد سجّل أرفع زيارة لمسؤول عربي إلى القطاع المحاصَر منذ نحو 3 أعوام. زيارة بدا أنها جاءت في سياق الإحراج الذي أصاب المسؤولين العرب إثر موجة كسر الحصار من «أسطول الحرية» وأخواته

غزة ـ قيس صفدي

... أخيراً، زار الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى قطاع غزة. زيارة هي الأولى له بصفته مسؤولاً عربياً (لا مصرياً)، كان لا بد لإتمامها من أيام من التنسيق والإعداد والإجراءات التي بدأت منذ مجزرة «أسطول الحرية». لكن موسى لم يجد سوى التمنيات بفك الحصار، من دون أن يميز عن أي حصار يتحدث: المصري أو الإسرائيلي؟

وقال موسى، لدى اجتيازه معبر رفح، إنّ «حصار غزة يجب أن يُكسر»، مذكراً بأنّ «قراراً عربياً صدر بهذا الشأن يجب تنفيذه». وأكد أنّ «قرار الجامعة العربية واضح في كسر الحصار والمطالبة في رفعه وعدم التعامل معه». وأشار إلى أن «شعب فلسطين لا يستحق أن يقف بجانبه العرب فقط، بل العالم كله الآن يقف معه ضد حصار غزة وضد ما يحدث في الأراضي المحتلة وعلى رأسها القدس الشرقية». وعن المصالحة الوطنية، قال موسى: «نتطلع إلى مصالحة إرادة وسياسة وموقف يترجم باتفاق على الأمور التفصيلية». وسبق لموسى زيارة غزة والمشاركة في افتتاح الجلسة الأولى للمجلس التشريعي الأول في عام 1996، عندما كان في حينها وزيراً للخارجية المصرية. وكان في استقبال موسى قادة من حركتي «فتح» و«حماس»، وممثلون عن القوى والفصائل الفلسطينية وشخصيات مستقلة، ومسؤولون في مؤسسات المجتمع المدني.

يُذكَر أنّ مساعد الأمين العام، السفير هشام يوسف، زار قطاع غزة مرتين خلال 48 ساعة لترتيب الزيارة، ووضع اللمسات الأخيرة على جدول أعمال الزيارة التي استمرت 12 ساعة فقط.

واكتفى موسى، عقب لقائه رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، بالإشارة إلى أنه تحدث مع هنية عن الواقع الفلسطيني والعلاقة بين الفصائل ومستقبل العمل الفلسطيني الموحَّد.

وجرى اللقاء في منزل هنية في مخيم الشاطئ في مدينة غزة، لا في مقر الحكومة المقالة، وكأنّ موسى لم يشأ أن يعطي أي إشارة لاعتراف عربي بسيطرة «حماس» على القطاع.

ولاحظ الصحافيون أنّ موسى حرص على عدم مشاركة هنية في المؤتمر الصحافي. أما هنية، فقد أشار إلى أنه تبادل مع موسى «أفكاراً عملية بملف المصالحة والحصار والموقف العربي منه»، واصفاً زيارة موسى لغزة بـ«التاريخية»، وبأنها «خطوة عملية على طريق كسر الحصار».

وعقب اللقاء الذي استمر قرابة ساعة ونصف ساعة، اصطحب هنية، موسى والوفد المرافق له، في جولة بين أزقة مخيم الشاطئ للاجئين. واستمع موسى إلى شهادات مأساوية من عائلتي السموني والداية عن المجزرتين الدمويتين اللتين تعرضت لهما العائلتان خلال عدوان «الرصاص المصهور»، وأودتا بالعشرات من أبنائهما خلال الحرب الإسرائيلية على غزة قبل 17 شهراً.

وبدا موسى متأثّراً بشهادات حية من ذوي الشهداء، والمشرّدين الذين فقدوا منازلهم خلال الحرب في حي الزيتون في مدينة غزة، وعزبة عبد ربه في جباليا، فيما عاين مدرسة الفاخورة التي شهدت مجزرة دموية بحق مشردين أووا إليها، والمدرسة الأميركية المدمرة في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وقال موسى: «جئت إلى هنا لأحيّي إخواننا الصامدين، عائلة السموني وعائلة الداية رمز الكفاح ورمز النضال والشهادة، حضرنا لتحياتكم، وأنا أتعاطف تماماً بصفتي الشخصية وبصفتي الرسمية مع ما حدث». وتابع أن «الخطأ هو في الاحتلال ذاته وفي استهداف المدنيين، وفي عدم الاهتمام بمصير الناس. جئنا لنتضامن ولنستمع ولنشاهد ثم لنشارك في الإعمار وهو قادم قادم لأننا سنكسر الحصار».

وأكد موسى أنّ «الدول العربية جاهزة، وقد وضعت وخصصت أموالاً موجودة في البنوك لعملية الإعمار»، لافتاً إلى أن عملية الإعمار «تتطلب رفع الحصار، الذي أصبح مسألة يهتم بها العالم كله. لا يمكن استمرار الوضع في غزة على ما هو عليه».

ورأت «حماس»، على لسان القيادي فيها صلاح البردويل، أن الزيارة «وإن جاءت متأخرة، إلا أنها تحمل معنىً سياسياً مهماً، وهو أن غزة التي تحررت من دنس الاحتلال الصهيوني هي جزء من الأمة العربية، وأن الأمة مطالبة برفع الحصار عنها وإعادة إعمارها بعد الدمار الهائل الذي أحدثه العدوان الصهيوني».

وطالب البردويل، موسى، بالضغط «على رئيس حركة فتح (الرئيس محمود) عباس لوقف الاعتقالات السياسية وأساليب التعذيب والإقصاء وسرقة الأموال التي تمارسها سلطته تجاه عناصر حماس ونسائها وقادتها ومؤسساتها في الضفة الغربية».

وفي السياق، دعا رئيس «اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار»، النائب المستقل جمال الخضري، موسى إلى «عقد جلسة خاصة لمجلس وزراء الخارجية العرب في قطاع غزة، يتمخض عنها إعلان عربي بانتهاء الحصار الإسرائيلي ووضع الآليات لذلك».

«قتلة الفجر» حملوا كرّاسات بأسماء شخصيّات ليست للقت

مهما حاولت دولة الاحتلال أن تطمس حقيقة ما جرى فجر الاثنين على متن السفينة التركية، فلن تفلح؛ فالأحياء سيفضحون مرة جديدة للعالم جرائمها. هذا ما فعلته الناشطة يارا لي

نيويورك ـ نزار عبود

لم تستطع يارا لي أن تكتم دموعها وهي تستذكر دماء الشهداء الذين سقطوا على متن «مافي مرمرة» نهاية الشهر الماضي على بعد 72 ميلاً عن ساحل فلسطين. لقد حملت الناشطة البرازيلية الأميركية الكورية، المنتمية إلى منظمة «ثقافة المقاومات»، لجمعية مراسلي الأمم المتحدة تفاصيل ما تعرض له نحو 700 ناشط من 35 دولة كانوا على متن السفينة التركية.

ونجحت يارا بذكاء وحنكة أن تخفي شريطاً مصوراً تحت ملابسها الداخلية لمدة ثلاثة أيام من الاعتقال التعسفي وتوصله إلى العالم لفضح حقيقة الاحتلال، يظهر صوراً لكرّاس حمل كل جندي إسرائيلي نسخة عنه، يتضمن صفحات وصوراً للشخصيات الهامة على متن السفينة التركية، بينها صور للمطران هيلاريون كابوجي، ولنائب ألماني عجوز وشخصيات أوروبية أخرى.

وفُهم منه أنهم حذروا جنودهم من التعرض لتلك الشخصيات، بينما سمحوا لأنفسهم بقتل غيرها. الفيلم الذي شاهدته «الأخبار» أظهر أن ركاب السفينة كانوا من المدنيين العزل ويتحدثون العديد من اللغات. وقالت يارا لي إن الناس كانوا في منتهى البساطة ويحلمون بالوصول إلى غزة ولم يتوقعوا أي هجوم عند الرابعة فجراً، بل كانوا ينتظرون في أسوأ الأحوال أن تمنعهم سلطات الاحتلال من بلوغ الساحل، أو تسحبهم إلى أحد الموانئ.

المشاهد أظهرت شيوخاً وشباناً مصابين والدماء تغطي أجسادهم وأرض المركب. كانت هناك فتاة تنادي بالإنكليزية بمكبرات الصوت باتجاه زوارق «زودياك» الإسرائيلية المدججة بجنود النخبة والسلاح تطالب بوقف إطلاق النار، موضحةً «ليس بيننا سوى مدنيين عزّل. إننا في حاجة إلى إسعافات سريعة. لدينا جرحى ينزفون».

شوهد الجنود ينزلون من طائرات المروحية. ولم يستطع المصور البقاء مكشوفاً، فنزل إلى الطبقات السفلية، وإذا به يواجه بصور الجرحى. وكانت هناك قذائف متفجرة تصيب السفينة وينزل منها صباغ أحمر يشبه الدماء. اعتقد البعض أنها دماء قبل أن يشرح أحدهم أنها «دماء صناعية». وظهر في الشريط أيضاً جندي إسرائيلي ألقي القبض عليه بعد مواجهة مع نشطاء أتراك استخدموا عصي المكانس وبعض الأدوات المتاحة لمقاومة الهجوم. واقتيد الجندي الأسير إلى داخل السفينة حيث عولجت جراحه.

قالت لي: «كان بإمكاننا القضاء عليه بسهولة. لكننا لم نفعل. حرصنا على أن نعامله بإنسانية كما كنا نتوقع أن نعامَل». بعد توقف القصف والقنص، اعتُقل الأحياء وتُرك الجرحى ينزفون حتى قضى بعضهم. شوهد أحد الجرحى الأتراك مبتور الساق ويتلقى إسعافات بالبصل المقطع. وشوهد آخر ينازع حتى الموت.

قالت لي إن الجنود استولوا على كامل مقتنياتهم، أجهزة الهاتف والكمبيوتر وآلات التصوير، وحتى الدفاتر الصغيرة. ونُقل الجميع من ميناء أسدود إلى معسكر أُعدّ خصيصاً. وهناك سمعوا أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان هدد بإعلان الحرب إذا لم يُفرَج عن قائد إحدى الجمعيات الخيرية. ثم طلب الإسرائيليون من كل راكب توقيع إفادة بأنه اخترق المياه الإسرائيلية بعد الإفراج عنهم.

ولاحظت يارا أن عدداً من الأفراد اختفوا ولم يرحلوا معهم أو يسجلوا في عداد المفقودين. ورجّحت أن يكون هؤلاء من المندسين.

ولم تفاجأ لي بعدم إدانة دولتها الولايات المتحدة للهجوم لكونها تحمل الجواز الأميركي إلى جانب البرازيلي. وأكدت

تقرير

السلطة تنفي معارضة رفع الحصار

حديث رفع الحصار عن قطاع غزّة أصبح عاماً، يتنقّل مع زيارات المسؤولين الفلسطينيين والدوليين، لكنه يبقى حديثاً عاماً في ظل الشروط المسبقة المفروضة من قبل الإسرائيليين والأميركيين، إضافة إلى ممانعة بعض الفلسطينيين، رغم نفي السلطة.

فقد سارع المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أمس إلى نفي ما نشرته صحيفة «هآرتس» لجهة مطالبة الرئيس الفلسطيني، محمود عبّاس، الرئيس الأميركي باراك أوباما بعدم رفع الحصار عن غزّة. وقال إن عباس «أثار موضوع ضرورة رفع الحصار عن غزة بنفس مستوى مصير عملية التسوية». وأضاف إن «عباس يثير في كل لقاءاته العربية والدولية موضوع رفع الحصار، مشيراً إلى أن «على المجتمع الدولي أن ينتهز مرحلة ما بعد العدوان الإسرائيلي على أسطول الحرية، للضغط على إسرائيل لرفع حصارها عن قطاع غزة».

وكانت صحيفة «هآرتس» قد ذكرت أن عبّاس أعرب خلال اجتماعه الأخير مع أوباما عن عدم رغبته في رفع الحصار البحري عن قطاع غزّة، خشية تقوية حركة «حماس».

«حماس» بدورها طاب لها ما نقلته الصحيفة، واستغلته لشن هجوم على الرئيس الفلسطيني. وقال القيادي في الحركة صلاح البردويل إن «الفرقعات الإعلامية والحديث عن المصالحة من قيادات فتح هو للاستهلاك الإعلامي فقط»، معتبراً أن «المساهمة في حصار غزة وقتل المرضى والأطفال لا يمكن تبريره سياسياً بحجة أن رفع الحصار وفتح ممر مائي يؤديان إلى تقوية حماس».

غير أن ما ذكره المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي، بعد لقاء عباس ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أول من أمس، قد يعطي بعض الصدقية للتقرير الإسرائيلي. إذ إن كراولي أشار إلى أن أبو ماون وكلينتون بحثا «مسائل عدة»، لم يكن بينها رفع الحصار عن القطاع، هما فقط «تشاركا مجموعة أفكار حول كيفية توسيع مجال تنقل الأشخاص ونقل البضائع عبر الحدود مع إسرائيل، فيما يتم الحفاظ على مصالح الأمن الإسرائيلية».

«الرباعية» تعد تدابير لتخفيف الحصار عن القطاع

في هذا الوقت، كشفت صحيفة «اندبندنت أون صندي» أن اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط وضعت تقريراً يصف حصار إسرائيل على قطاع غزة بأنه «غير مقبول وتنطوي عليه نتائج عكسية».

وقالت الصحيفة إن تقرير اللجنة الرباعية يتضمن مسودة وثيقة، صدّق عليها وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ، تصف حصار غزة بأنه «غير مقبول وغير مثمر، ويضر بسكان القطاع ويحتجز مستقبلهم كرهينة، ويقوّض عمل حملة إعادة الإعمار والتنمية وتفعيل الاقتصاد، كما أنه يقوّي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عبر (اقتصاد الأنفاق)، ويضر بأمن إسرائيل على المدى الطويل من خلال تآكل تأثيرها على جيل من الشبان الفلسطينيين». وأشارت الصحيفة إلى أن مسودة الوثيقة البريطانية «تشدد على اتباع نهج جديد لا يكافئ حركة حماس، وعلى أن اللجنة الرباعية بحاجة إلى إعادة تأكيد موقفها من الحركة، وتجديد قلقها بشأن دورها في غزة».

وقالت «اندبندنت أون صندي» «إن التقرير، الذي أُعدّ كورقة عمل للاجتماع الذي عقدته الأسبوع الماضي اللجنة الرباعية، يقترح مجموعة من التدابير المطلوبة لتخفيف الحصار عن غزة، وبينها اعتماد خطة عاجلة لإعادة إعمار قطاع غزة بقيادة الأمم المتحدة، وتغيير لائحة المواد المسموح بإدخالها إلى غزة إلى لائحة المواد المحظورة لضمان حماية أمن إسرائيل والنشاط الاقتصادي الحيوي لقطاع غزة».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الاحتلال يبدأ محاكمة أمير مخّول

حيفا ـ **فراس خطيب**

بدأت أمس في المحكمة المركزية في مدينة حيفا جلسات محاكمة رئيس لجنة الحريّات، المدير العام لاتحاد الجمعيات الأهلية، أمير مخّول، المتهم بـ«التجسس الخطير لمصلحة حزب الله» و«مساعدة العدو أثناء الحرب» و«الاتصال بعميل أجنبي».

وطالب محامو مخّول بتأجيل موعد ردّهم على لائحة الاتهام، مبيّنين أنهم لم يتلقّوا حتى هذه الساعة ما تطلق عليه النيابة «مواد سرّية» ومواد تحقيق إضافية. وأعلن المحامون أنهم ينوون خوض صراع قضائي لإثبات أنّ الاعترافات التي قالت النيابة إنّ مخّول أدلى بها، انتزعت منه من خلال أساليب غير شرعية، فيما من المتوقع أن يدلي المحامون بردّهم في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وعلّق مخّول على محاكمته قائلاً «ما حدث هنا، هو ما يحدث لصديقي عمر سعيد وللشيخ رائد صلاح والنائبة حنين زعبي ولآخرين. هذه محاولة كسر عظام سياسية ومكيدة سياسية». وأضاف «هذه مكيدة مدبّرة من قبل دولة كاملة، ونحن سنعارضها وسنحاربها ولن نقبلها»، داعياً «جماهير شعبنا إلى ألّا تتبنى هذه الضغوط السياسية وألا ترضخ لها».

وختم حديثه قبل إخراجه من المحكمة بالقول «من ناحية نفسية أشعر بخير، لكني لم أتعافَ بعد من الناحية الجسدية، نتيجة للإصابات التي تعرّضت لها على أيدي رجال الاستخبارات خلال التحقيق».

وفي السياق، لفت شقيق أمير النائب السابق عصام مخّول، الذي حضر المحاكمة إلى جانب عدد من أفراد العائلة والقيادات الحزبية الفلسطينية، إلى أن عمليات التعذيب التي تعرّض لها أمير تضمّنت «ربطه إلى كرسي منخفض لساعات في غرفة ضيّقة من دون السماح له بالشرب أو قضاء حاجته». وأضاف أن التحقيق جرى في غرفة ضيّقة في مقابل عشرة محققين، مشيراً إلى أنه «يجب التحقيق مع الشاباك لا مع أمير».

وتزعم السلطات الإسرائيلية أن أمير مخّول التقى في عام 2008 بعميل لحزب الله في الدنمارك، «ووافق على أن يكون مصدر معلومات سرياً للتنظيم».

وفي السياق، احتشد الآلاف، ظهيرة أول من أمس، في مدينة الناصرة، تحت شعار «لا للإرهاب الفاشي، لا للملاحقات السياسية، وليرفع الحصار عن أهلنا في غزة»، تضامناً مع النائبة حنين زعبي، بعد مشاركتها في أسطول الحرية وتعرّضها للتحريض والتهديد اليومي في أعقاب تصريحاتها التي روت من خلالها حقيقة ما تعرّض له الأسطول. وتخلل المهرجان كلمات تضامنية لقادة من التيارات السياسية العربية في الداخل، وفي مقدّمتهم رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية محمد زيدان، ورئيس الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة محمد بركة، ورئيس حزب التجمع واصل طه، ورئيس الحركة الإسلامية الشمالية الشيخ رائد صلاح.

لاحظ الصحافيّون أنّ موسى لم يرغب بمشاركة هنية في المؤتمر الصحافي (خليل حمرا ــ أ ب)

أنها مصممة على إطلاق سفينة جديدة هذه المرة من البرازيل إلى غزة، وأنه بمجرد وضع إعلان على صفحة منظمة «ثقافة المقاومات» قبل أيام سجّل أكثر من 50 شخصاً أسماءهم، وتعهدوا التبرع بالمال للتوجه إلى فكّ الحصار عن غزة.

وقالت يارا إنها ستقاضي الإسرائيليين لاختطافها من المياه الدولية وتهديد حياتها، واعتقالها ومضايقتها وفريق التصوير، وسرقة معداتها التي كانت تساوي نحو 150 ألف دولار، إلى جانب انتهاك حقوقها كإنسان.

وعقدت لي مؤتمراً صحافياً، غصّ بالمدعوين وكان بينهم الكثير من المراسلين الإسرائيليين الذين التزموا على غير عادتهم الصمت المطبق. وحضر المفكر الأميركي نورمان فنكلستين الذي علق على الشريط لـ«الأخبار» بالقول: «هذه الوثيقة دامغة. تظهر إلى أي مدى تبحث إسرائيل عن منقذ لاستعادة هيبتها التي تمرغت بالوحل. حاولت استعادتها في لبنان ثم في غزة وفي دبي لكنها أخفقت فيها جميعاً وجرّت أذيال الخيبة». وأعرب عن خشيته ارتكاب إسرائيل لعملية متهورة تجرّ المنطقة إلى حرب طاحنة كاغتيال الأمين العام لحزب الله أو تفجير صراع مع إيران.

إسرائيل

«يديعوت»: مساع لاحتواء تردي العلاقات مع تركيا

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أمس، أن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، عوزي أراد، يجري اتصالات سرية مع مسؤولين أتراك، في مسعى منه لتخفيف حدّة التوتر بين الدولتين.

وبحسب الصحيفة، فإن أراد بدأ بإجراء اتصالاته قبل جريمة «أسطول الحرية» أمام سواحل غزّة، وتشمل كبار مستشاري رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية إسرائيلية قولها إنه «ليس هناك قطيعة في العلاقات مع تركيا في هذه الأيام، (لكن) لم تثمر الاتصالات السرية إلى الآن عن نتائج»، مشيرة إلى أن «أياً من الجانبين غير معني بتردّي العلاقات، إلى حدّ لا يمكن إصلاحه».

ورغم التفاؤل النسبي للمصادر السياسية في تل أبيب، فقد حذرت وزارة الخارجية الإسرائيلية، في تقارير أعدّتها أخيراً، من أن «العلاقات الإسرائيلية التركية قد تشهد تراجعاً آخر قد يؤدي إلى إلغاء جميع الاتفاقات الأمنية الموقعة بين الجانبين، وأيضاً إلى قطع العلاقات الدبلوماسية أو خفض مستواها إلى حدّ كبير جداً».

(الأخبار)

عربيات دوليات

باراك يلغي زيارة لباريس خوفاً

ألغى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهودا باراك (الصورة)، على نحو مفاجئ، زيارة كانت مقررة له إلى باريس، اليوم، بمناسبة افتتاح معرض السلاح «يوروساتوري 2010». ورغم أن بياناً صادراً عن الوزارة أرجع سبب إلغاء الزيارة الى نية باراك البقاء في إسرائيل إلى «حين تشكيل فريق خبراء مكلف بدراسة الحوادث المتعلقة بأسطول الحرية»، إلا أن تقارير إعلامية كشفت عن أن نشطاء فرنسيين شاركوا في الأسطول يعتزمون تقديم دعوى قانونية ضد باراك، أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي وفي فرنسا.

(الأخبار)

إبحار السفن الإيرانية ينتظر موافقة السلطات

أعلن المسؤول في الهلال الأحمر الإيراني، مجتبى مجاهد، أن الجمعية تنتظر الضوء الأخضر من وزارة الخارجية لإبحار سفينتين تنقلان مساعدات إنسانية ومتطوعين إلى قطاع غزة.

ولفت مجاهد إلى أن سفينة المساعدات يمكن أن تغادر إيران هذا الأسبوع، فيما قرار إبحار سفينة المتطوعين «قد يتأخر أو يلغى بسبب الظروف السياسية والعسكرية والأمنية في المنطقة».

وأكد أن «أكثر من مئة ألف متطوع تسجلوا» للتوجه الى قطاع غزة.

(أ ف ب)

مصر تمنع دخول قافلة مساعدات إلى غزة

يروي النشطاء المصريون، اليوم، تفاصيل الأيام الثلاثة التي انتهت بمنعهم من عبور معبر رفح باتجاه قطاع غزة.

وعاد النشطاء إلى القاهرة بعد قضاء يومين أمام معبر رفح، اشترطت السلطات المصرية في أولهما بأن يحمل الناشط جواز سفر قبل أن تعيد الجوازات في اليوم التالي بحجة رفض السلطات الإسرائيلية منح أحد من النشطاء تأشيرة الدخول. كذلك شمل المنع المساعدات، وهو ما اعتبر «فضحاً لادعاءات الحكومة بأن معبر رفح مفتوح». من جهةٍ ثانية، سمحت سلطات المعبر بدخول وفد طبي تركي إلى غزة توجّه لإخراج طفل يعاني من متاعب صحية، كما سمحت لوفد جزائري مكوّن من 12 شخصاً بالدخول، فيما منع 3 آخرون.

(الأخبار)

مصر

«القتل في الشوارع» أحدث موجات التعذيب

«كلّنا خالد سعيد»، عنوان الحكاية المرعبة التي تسيطر على أحاديث المصريّين. هل رأيت ما حدث للشاب الاسكندراني؟ يبدأ الحوار بهذا السؤال الخافت لتتدفق موجات غضب من تفاصيل ما حدث لابن الـ28 سنة

وائل عبد الفتاح

خالد سعيد راح ضحيّة قسوة عناصر الشرطة. هذه رواية شهود العيان، التي واجهتها السلطات الأمنية برواية أخرى، تدعمها تقارير الطبيب الشرعي (الحكومي)، عن انتحار الشاب بابتلاع قطعة بانغو. ورغم إصرار وزارة الداخلية على نشر روايتها، لا يزال الغضب والرعب يشتعلان تحت عنوان: من قتل خالد سعيد؟ أمس تحوّلت الشوارع حول وزارة الداخلية إلى كمائن عمومية، يُفتّش فيها العابرون ويُسألون عن هوياتهم، قبل ساعات من موعد الوقفة الاحتجاجية، وصلاة الجنازة على القتيل.

الحكاية مرعبة، وتمثّل نقلة جديدة في جرائم التعذيب ضد الشاب، الذي انتهى نهاية متوحّشة. قُتل في الشارع وأمام الناس لأنه اعترض على همجيّة التفتيش. إنه قانون الطوارئ مرةً أخرى، يُسمح لمخبر وزميله باقتحام إنترنت كافيه، وبتفتيش كل الموجودين. وفي هذه اللحظة يكون الشخص عارياً من كل الحقوق أمام هذه السلطة الغاشمة. سلطة بدائية، خشنة، لا ترى غير هيبتها. خالد سعيد أضاع هيبة الشرطة عندما احتجّ على إهانات المخبرين.

وأمام الهيبة الضائعة، انهال المخبرون على الشاب باللكمات وكسروا جمجمته في رخام الجدار. وفقد خالد حياته بعدما تحوّلت جثته المشوّهة إلى دليل جديد على أنّ المصريين أسرى وحوش بلا قلب ولا رحمة، وسلطة مجنونة حوّلت أقسام الشرطة إلى مراكز تعذيب، والشوارع إلى مسارح قتل علني. هذه فوضى مخيفة. الضابط الصغير يصيبه، مع أول «نجمة»، هوس حقيقي يجعله يسير منفوخاً، مزهوّاً ببدلته. لم يقل له أحد إنّ وظيفته الحماية لا فرض الهيبة الكاذبة. الخوف ليس هيبة. والقهر ليس أمناً. هذه دروس لا يتعلّمها الضبّاط المستمتعون بلذّة التعذيب.عائلة خالد، الخجول والانطوائيّ كما يحكي جيرانه، كشفت عن شريط مصوّر وزّعه القتيل عن لحظة توزيع أحراز المخدّرات في قسم الشرطة. هل كانت حفلة انتقام إذاً؟ وهل هذا ما يفسّر سرعة رد فعل السلطات الأمنية برواية تستند إلى تقرير طبي يبدو أنّ كاتبه لم يرَ الجثة ولا التشويه الذي يملأ الوجه. كيف فسّر سقوط الأسنان؟ هل من العادي أن يموت الناس في مصر بهذه الطريقة ويكون التفسير: «أسفكسيا الخنق». هل من الطبيعي لدى الطبيب الشرعي أن يرى الجثث مشوّهة بهذه الطريقة. هل يعتقد أنّ البانغو كسر أسنان القتيل؟ هل كيس البانغو، الذي قالوا إنه بلعه، جرح وجهه وشوّه ملامحه؟

كلّ من رأى صورة خالد سعيد، لم يذق النوم. مشاعر ألم عميقة، ورعب من أن يتكرّر ما حدث مع أيّ شخص آخر. من يضمن حماية نفسه من الوحوش الذين يقيمون حفلات القتل في الشوارع؟

قانون القتل الوحشي ليس له كبير، إنها استعراضات قوّة بلا رادع ولا قانون ولا قواعد. حتى لو كان خالد سعيد تاجر مخدّرات (وهو غالباً ليس كذلك)، ليس من حق أحد أن يعاقبه بهذه الطريقة البدائية. التعذيب حكم مسبّق بأنّ كل متهم مجرم إلى أن يثبت العكس، فيكون تعذيبه ضريبة يدفعها كل مصري لكي يكتب نظام مبارك لافتة كبيرة تقول «ادخلوها آمنين». ولكي تغنّي صحافة النظام نشيد «مصر بلد الأمن والأمان».

المجتمع يدفع الضريبة من الأمن الشخصي. صور خالد سعيد تصيب بالرعب من جهاز الأمن، وهذا ليس أمناً. كما أنّ تقرير الطبيب الشرعي أفقد الثقة في وجود مؤسسات مستقلّة تحمي الشخص العادي من جرائم الوحوش الذين يحملون تصاريح بالقتل.

نحو لجنة تحقيق إسرائيليّة بـ«لباس تنكّري»

نتنياهو يرفض رفع الحصار البحري: مرتبط بجهات في أوروبا والشرق الأوسط

لا يزال سجال لجنة التحقيق بين إسرائيل والولايات المتحدة على حاله، وإن كان التوجه إلى تأليف لجنة برئاسة قاض متقاعد، وهو ما وصفته صحيفة «هآرتس» بأنه «لباس تنكّري»

علي حيدر

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، رفض إلغاء الحصار البحري عن قطاع غزة، معتبراً أنه لا يقتصر فقط على إسرائيل، بل إنه مرتبط «بجهات في أوروبا والشرق الأوسط»، في إشارة الى أطراف عربية.

وأكد نتنياهو، خلال جلسة لوزراء الليكود، أنه يؤيد تخفيف الحصار على القطاع، لكنه لا يوافق على إلغائه، مشيراً الى أن أمراً كهذا «سيغيّر من موازين القوى في المنطقة».

وفي إطار البحث عن صيغة للتخفيف من الحصار، رفض نتنياهو اقتراحاً تقدم به وزراء خارجية فرنسا وإسبانيا وإيطاليا يدعو الى القيام بعمليات تفتيش السفن المتوجهة الى قطاع غزة في قبرص من قبل مراقبين أوروبيين.

في السياق، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مبعوث الرباعية الدولية، طوني بلير، قدم اقتراحاً إلى نتنياهو يوم الجمعة الماضي، يستند الى ثلاثة مبادئ: استبدال القائمة الإسرائيلية التي تتضمن البضائع التي يسمح بإدخالها الى القطاع، بقائمة تتضمن البضائع التي يمنع إدخالها الى القطاع، فيما يقترح المبدأ الثاني إنشاء جهاز رقابة دولي، تشارك فيه إسرائيل، يتعلق بإدخال السلع التي يكون لها استخدام مزدوج، مدني وعسكري، كالحديد ومواد البناء والأنابيب. أما المبدأ الثالث فيشير الى فتح إسرائيل للمعابر، مثل معبر كارني، لكن بحسب النظام الذي كان قائماً في معبر رفح، حيث كان الأمر بمراقبة دولية ومصرية، أما الرقابة الإسرائيلية فتكون عن بعد.

من جهة أخرى، أعلن نتنياهو، خلال جلسة وزراء «الليكود»، أن قاضي المحكمة العليا المتقاعد يعقوب تيركل، سيترأس لجنة التحقيق الإسرائيلية، التي ستؤلفها الحكومة، بشأن اعتداء سلاح البحرية الإسرائيلي على السفينة التركية، مرمرة. وأكد أن تأليف اللجنة الإسرائيلية يجري بالتنسيق مع البيت الأبيض، مضيفاً إن الاتصالات مع واشنطن استمرت حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

أما بخصوص تأخر الإعلان عن لجنة التحقيق الإسرائيلية، فقد أشارت تقارير إعلامية الى أن الأميركيين رفضوا مرات عدة الاقتراحات الإسرائيلية وطالبوا بأن يترأس اللجنة قاض متقاعد من المحكمة العليا.

نتنياهو يتوجه للمشاركة في الاجتماع الحكومي الأسبوعي أمس (أوريل سيناي – رويترز)

بدوره، رفض وزير حزب العمل، يتسحاق هرتسوغ، الحديث عن أن إسرائيل تؤخّر الإعلان عن اللجنة انطلاقاً من تقدير بأن انطلاقة المونديال قد تخفف من الضغط الدولي، واصفاً ذلك بـ«الوهم»، فيما حذر مسؤولون في وزارة الخارجية الإسرائيلية من أن عدم تأليف لجنة تحقيق تتلاءم مع المطالب الدولية قد يؤدي الى «تقرير غولدستون 2».

وفي موقف أميركي داعم للتوجه الإسرائيلي، نفى البيت الأبيض الأنباء التي تحدثت عن أن الإدارة الاميركية تؤيد تأليف لجنة تحقيق من قبل الأمم المتحدة، بشأن أحداث قافلة أسطول الحرية. وأكد الناطق باسم البيت الأبيض، طومي فيتر، أن الولايات المتحدة «تؤيد التحقيق الذي ستجريه إسرائيل في أحداث القافلة، وأن يكون سريعاً، وموثوقاً وشفافاً».

لكن موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني نقل عن مصادر أميركية تحذيرها من أن الوقت لا يعمل لمصلحة إسرائيل وأن التأخير سيدفع الولايات المتحدة الى الزاوية ويقلل من فرص التوصل الى حل مريح لإسرائيل.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن أعضاء اللجنة الإسرائيلية مخوّلون بعدم كشف معلومات أمام المراقبين الأجانب، الذين قد يشاركون في اللجنة الإسرائيلية، وأن رئيس الأركان غابي أشكنازي سيكون المسؤول الإسرائيلي «الأدنى» مستوى بين المسؤولين الإسرائيليين الذين ستستمع لجنة التحقيق إلى شهاداتهم، وبالتالي فإن قائد سلاح البحرية اللواء اليعزر ماروم سيدلي بشهادته أمام طاقم التحقيق العسكري الذي شكّله الجيش، برئاسة اللواء احتياط غيورا آيلاند.

وأكدت «يديعوت» أن لجنة التحقيق لن تستخلص أي عبر شخصية ضد المسؤولين السياسيين وستركز على الجوانب القانونية لمهاجمة أسطول الحرية والحصار على غزة.

وكشفت صحيفة «هآرتس» عن أن أشكنازي لم يكن في غرفة العمليات العسكرية في وزارة الدفاع، في تل أبيب، عندما هاجمت القوات الإسرائيلية أسطول الحرية، وأنه حضر إلى غرفة القيادة فقط بعد تعقد الأمور وسقوط 9 قتلى وعشرات الجرحى بين الناشطين على متن السفينة «مرمرة».

كذلك دعت الصحيفة، تيركل، الى رفض تكليفه بترؤس «لجنة الخبراء» الإسرائيليين التي غايتها تبرير مهاجمة الجيش للأسطول، وطالبته بإعادة التكليف الى الحكومة الإسرائيلية.

ورأت الصحيفة، في افتتاحيتها، أن الحكومة الإسرائيلية «تبذل جهوداً لمنع إجراء تحقيق جذري يتمتع بصدقيّة في قضية الأسطول». ورأت أن نتنياهو يعتزم تشكيل طاقم إعلامي «متنكراً بلجنة تحقيق». ووصفت تعيين قاض متقاعد من المحكمة العليا بأنه «لباس تنكّري»، وأنه سيجلس إلى جانب تيركل مراقبون أجانب «لإضفاء شرعية على الاستنتاجات أمام الرأي العام الدولي».

أشكنازي لم يكن في غرفة العمليات أثناء مهاجمة أسطول الحرية

إيران

رفسنجاني: مواجهة العقوبات بالوحدة

مجلس الشورى يردّ اليوم على الغرب وحديث عن خلافات داخل روسيا بشأن الـ«اس 300»

يبدو أنّ السلطات الإيرانية ماضية في المواجهة إلى النهاية، مهما تكن التداعيات، على قاعدة أنّ أيّ تنازل أو تراجع اليوم سيجرّ وراءه تنازلات تُفقد طهران جميع المكتسبات التي حقّقتها خلال السنوات الماضية

أكّد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، أمس، في معرض تعليقه على فرض عقوبات جديدة على بلاده أن «نهاية اللعبة التي بدأت بها أميركا لن تكون بيدها»، في وقت كشفت فيه مصادر مطّلعة لـ «الأخبار» أنّ اللجان الأربع المكلّفة الرد على العقوبات الجديدة ستعلن موقفها اليوم. وأوضحت المصادر أنّ «السلطات الإيرانية تتّجه نحو خفض التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذريّة، وتجميد المفاوضات المتوقّفة أصلاً مع الغرب، على ألّا تستأنفها إلّا في مقابل حوافز أو تنازلات، قد تكون إمرار الاتفاق الثلاثي». وفي السياق، أكّد لاريجاني، في كلمة له أمام أعضاء المجلس، الذين اجتمعوا أمس لمناقشة مشروع قرار خفض التعاون مع وكالة الطاقة، أنّ الدول الصديقة كالبرازيل وتركيا، «أدركت جيداً أنّ ما طرحه الرئيس أوباما في رسالته، التي دعا خلالها البلدين للتوسط مع إيران، كان مكراً وخداعاً».

من جهته، أكّد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في المجلس، علاء الدين بروجردي، أنّ موضوع خفض العلاقات مع روسيا والصين، أو الانسحاب من معاهدة الحد من الانتشار النووي «ان بي تي» غير مطروح.

وعن صفقة صواريخ «اس 300» الروسية، أكّد نائب رئيس لجنة الأمن القومي، إسماعيل كوثري، أنه إذا امتنعت روسيا عن تسليمها لإيران، «فإننا قمنا بالخطوات التمهيدية لتصنيع هذه المنظومة».

وقالت مصادر واسعة الاطّلاع، لـ«الأخبار»، إنّ الصفقة التي عقدتها موسكو مع واشنطن، والتي صوّتت بموجبها على القرار المتعلق بالعقوبات، «تتضمّن شرطاً روسياً بالسماح لروسيا بمواصلة التعاون النووي مع إيران، وإنشاء محطات جديدة وبيع أسلحة». وأضافت إنّه «من هنا أيضاً يمكن فهم خلفيات الاطمئنان الإيراني إلى روسيا. طهران مقتنعة بأنّ موسكو، وتلبيةً لمصالحها، يمكن أن تلعب خارج دائرة المصالح الإيرانية، لكن وفق هامش حدود المصالح الروسية مع إيران، وهي إضافةً إلى بيع الأسلحة وبناء المحطات النووية، هناك التعاون الاقتصادي والتجاري، والأهمّ من ذلك حقيقة أنّ إيران تمثل الحديقة الخلفية لروسيا، وسداً منيعاً لها في مواجهة التمدّد الغربي. لذلك تريد روسيا الحفاظ على إيران قويّة، أو بشكل أدقّ غير ضعيفة».

وتوضح المصادر نفسها أنه «بالنسبة إلى منظومة اس 300، هناك خلاف داخل روسيا بشأن ما إذا كانت ضمن الصفقة. البعض يقول نعم، فيما البعض الآخر ينفي ذلك، لكن يبدو واضحاً أنها ضمن الصفقة، بدليل رفع الأميركيين قبل أسبوع أو أسبوعين العقوبات عن عدة شركات روسية، بينها الشركة التي تصنّع هذه المنظومة، والمفروض أن تسلّمها إلى إيران، وهذه إشارة ضمنية إلى أنّ المنظومة قد تسلّم إلى إيران».

في هذه الأثناء، شدّد رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، هاشمي رفسنجاني، على أهمية «الوحدة والتضامن بين أبناء المجتمع» الإيراني لمواجهة العقوبات، التي رأى أنها «يمكن أن تكون حرباً نفسية تدعونا إلى الاستسلام»، في وقت أكّد فيه ممثل المرشد الإيراني علي خامنئي في القوة البحرية للحرس الثوري، علي شيرازي، أن القوة البحرية سترد «رداً قاسياً على الاستكبار العالمي وأذنابه في المنطقة»، في معرض تعليقه على احتمالات تعرّض السفن الإيرانيّة للتفتيش.

في هذه الأثناء، رأى الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، خلال تقديم السفير السعودي الجديد محمد بن عباس الكلابي أوراق اعتماده، أنه يجب على إيران والسعودية أن تكونا جنباً إلى جنب، وذلك غداة نفي مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية ما سمّاه «مزاعم ركيزتها البهتان والتجنّي» نشرتها صحيفة «تايمز» البريطانية، تشير إلى أن السعودية قد تسمح لإسرائيل بالتحليق فوق مجالها الجوي في حال توجيه ضربة إلى إيران.

من جهة ثانية، قال رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية، علي أكبر صالحي، إنّ بلاده «ليست مستعجلة» في بناء موقع جديد لتخصيب اليورانيوم، تزامناً مع تأكيده أن «أفضل حل للبلدان الغربية للخروج بطريقة مشرّفة من المشكلة النووية الإيرانية هو قبول اتفاق طهران». ونقلت صحيفة «رسالت» اليومية عن صالحي قوله إنّ إيران ستعلن «خلال الشهور القليلة المقبلة إنجازاً نووياً جديداً».

في غضون ذلك، ورغم إلغاء قادة المعارضة تظاهرة السبت، فإنّ تصريحاتهم التي نقلتها مواقع المعارضة فجر أمس حرّضت البعض على النزول إلى الشارع، ما سبّب بعض الاحتكاكات مع قوات الأمن، اعتُقل في خلالها عدد محدود من الأشخاص.

وتساءل مهدي كرّوبي عن الطبيعة الجمهورية للنظام الإيراني، بقوله «لا تكون هناك نتيجة (للانتخابات) إذا لم يوافق عليها (المرشد الأعلى). هل هذه جمهورية؟»، فيما حث مير حسين موسوي أنصار المعارضة على إبقاء تحركهم «حيّاً لأنّ الحكّام سيخافون من ذلك».

وفي السياق، دعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، إيران إلى تنفيذ التزاماتها الدولية، والإفراج عن كل المعتقلين السياسيّين والأميركيين الثلاثة المحتجزين في إيران. وأكدت التزام بلادها «التحدث إلى إيران في كل القضايا، سعياً إلى حل دبلوماسي تفاوضي على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة»، بينما اتّهم نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القنصلية والمغتربين، حسن قشقاوي، الولايات «باحتجاز 63 إيرانياً في سجونها بسبب أعذار ليس لها أيّ أساس من الصحّة».

إلى ذلك، أعادت إيران أمس التأكيد أنّ العالم النووي شهرام أميري، اختطفه الأميركيّون. وتحدّثت عن تعرّضه للتعذيب على أيدي الأميركيّين، والتهديد بتسليمه للاستخبارات الإسرائيلية. وفي ما يخص الحصول على الشريط المصور الذي تحدّث فيه أميري، قالت وكالة أنباء «فارس» إنّ العملية جرت «في إطار الإجراءات التي اتُّخذت في إلقاء القبض على المجرم ريغي»، في إشارة إلى زعيم تنظيم جند الله، عبد الملك ريغي، المعتقل منذ شهر شباط الماضي.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر، ارنا، فارس، ايسنا)

مشاورات جانبية خلال جلسة مجلس الشورى أمس (أ ف ب)

جنون القتل على الحدود المكسيكيّة الأميركيّة

فصل جديد من فصول الحرب المجنونة على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك والمناطق المجاورة لها، تحوّلت معه المصحّات إلى ساحة معركة بين مافيات المخدّرات

بوك الأشقر

فجر يوم الجمعة المنصرم، دخل نحو 30 عنصراً مسلّحاً إلى مصحّ في ولاية شيواوا الحدودية مع الولايات المتحدة، يعتني بإعادة تأهيل مدمنين على المخدرات. وعلى مدى عشر دقائق متواصلة، أفرغوا ذخيرتهم على كل من كان يتحرك أو من كان نائماً قبل أن يعودوا إلى سياراتهم وينسحبوا. وعند وصول قوى الأمن والمسعفين، كانت حصيلة المجزرة 19 قتيلاً في المصح.

المعلومات الأولية تفيد بأن المصح يُستخدم لإعادة تأهيل مدمنين ينتمون إلى مجموعة تابعة لـ«كارتيل سينولايا»، وعلى الأرجح أن يكون المهاجمون من مجموعة تابعة لـ«كارتيل خواريز». وهي ليست المرة الأولى التي تتحول فيها المصحات إلى ساحات معارك. ففي أيلول وتشرين الأول الماضيين تم إعدام 18 ثم 10 مدمنين في مصحين من مدينة سيوداد خواريز، إحدى المدن التي اشتدت معاناتها منذ اندلاع الحرب على مافيات المخدرات، قبل ثلاث سنوات ونصف سنة. حرب وصلت حصيلة قتلاها حتى الآن إلى 23 ألف قتيل. ونشرت السلطات المكسيكية أكثر من 50 ألف جندي لهذه الغاية، بينهم 8 آلاف فقط في ولاية شيواوا.

لم تمض ساعات قليلة بعد مجزرة المصح، حتى اكتشفت 20 جثة في مدينة ماديرو من ولاية تموليباس، إحدى الولايات الست الحدودية. وكان كوماندوس مسلح في شاحنات قد اشتبك يوم الخميس الماضي مع عناصر شرطة من دون وقوع ضحايا.

وصلت حصيلة قتلى الحرب على مافيات المخدرات حتى الآن إلى 23 ألف قتيل

كذلك بدأت تظهر الجثث تباعاً في عدة أحياء من المدينة، والضحايا على الأرجح هم حصيلة تصفية حسابات بين «كارتيل الخليج» الناشط في هذه المنطقة ومجموعة «لاس زيتاس» المؤلفة من عسكريي نخبة سابقين فارّين من الجيش.

في هذه الأثناء، لا تزال آثار مقتل مراهق (14 عاماً) بطلق في رأسه يوم الاثنين الماضي قرب نهر «ريو برافو» الحدودي الفاصل بين مدينة سيوداد خواريس ومدينة «أل باسو» في تكساس تتفاعل. وفيما قالت عائلة الفقيد إن المراهقين كانوا على الأراضي المكسيكية ولم يكن في نيتهم اجتياز الحدود، طالبت وزيرة الخارجية المكسيكية، باترسيا إسبينوزا، عقب اجتماع مع حكام الولايات الحدودية بـ«فتح تحقيق مستقل سنراقبه عن كثب لتوضيح الحقيقة وإيصال العدالة لأصحابها». وكانت الشرطة الأميركية قد أعلنت في البداية أن المراهقين كانوا يرمون الحجارة على الدورية، فيما لم يؤكد شريط مصور من هاتف خلوي هذه الرواية. وفتح مكتب التحقيق الفدرالي «إف بي آي» تحقيقاً حول الحادثة بعدما علم أن مطلق النار قد أبعد من عمله. وقد تزايد في الفترة الأخيرة عدد القتلى المكسيكيين بنيران شرطة الحدود الأميركية، ووصل عدد القتلى عام 2009 إلى 12 قتيلاً، بينما ناهزوا الـ 17 قتيلاً منذ بداية العام حتى أوائل الشهر الجاري.

عربيات دوليات

مدفيديف يقيل حليفاً لبوتين

أعلن الكرملين، أمس، أنّ الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف (الصورة) أقال فيكتور تشيركيسوف من منصب رئيس الوكالة الفدرالية لتوريدات الأسلحة، وهو حليف وثيق لرئيس الوزراء فلاديمير بوتين، من دون إبداء الأسباب.

وكان تشيركيسوف نائباً لرئيس جهاز الأمن (اف. اس. بي) الذي حل محل جهاز الاستخبارات الروسي (كيه. جي. بي) في أواخر التسعينات، حين كان بوتين رئيساً للجهاز.

(رويترز)

السودان يبلغ الإنتربول فرار قتلة دبلوماسي أميركي

أعلنت الشرطة الدولية (الإنتربول)، في بيان لها، أنّ السودان طلب إطلاق إنذار دولي بعد فرار «أربعة سجناء محكومين بالإعدام لقتلهم أميركياً وسائقه»، هو الدبلوماسي جون غرانفيل.

(أ ف ب)

القذّافي يدعو شعوب العرب إلى طرد القوات والقواعد الأجنبيّة

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي، أول من أمس، الشعوب العربية إلى طرد القوات والقواعد الأجنبية من بلادهم، مؤكّداً في الوقت عينه أنّ علاقة طرابلس بواشنطن «ممتازة»، ومشيداً بالرئيس الأميركي باراك أوباما.

وقال القذافي، أمام آلاف الليبيّين خلال احتفال أقيم في طرابلس لمناسبة الذكرى الأربعين لجلاء القوات الإيطالية عن ليبيا، إنّ «هذا التطاول على العرب لن يدوم، ويجب على القوات الأجنبية مغادرة أرضنا العربية بالتي هي أحسن». وأضاف إنّ «الموت أفضل وأشرف لنا إذا لم نستطع دخول أرضنا العربية لأنها تحت السيطرة الأجنبية».

من جهة أخرى، أكّد القذافي أن علاقة بلاده بالولايات المتحدة هي اليوم علاقة «ممتازة»، مشيداً بسياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما. وقال «نحن فخورون بأنّ أفريقيا استطاعت أن تقدّم حاكماً لأميركا أسود مسلماً»، في إشارة إلى أوباما. وأضاف إنّ أوباما «قد يكون عربياً واسمه بركة حسين أبو عمامة، ويجب أن نسانده ونشجّعه على سياسته التي دعا فيها إلى التخلص من أسلحة الدمار الشامل».

إلى ذلك، قام أمس رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني بزيارة إلى ليبيا لإجراء محادثات مع الزعيم الليبي.

(أ ف ب)

تقرير

«لوموند» في دائرة الحملة الرئاسيّة الساركوزيّة

يبدو أنّ الإعداد للحملة الإعلامية للانتخابات الفرنسية الرئاسية المقبلة قد بدأ مع تقدّم عملاق الاتصالات «أورانج»، الذي تملك الدولة الفرنسية جزءاً من أسهمه، بعرض لشراء حصة في «لوموند» لمنع المنافسين من ذلك

باريس ـ **بسام الطيارة**

«لوموند تبحث عن مشترٍ والعروض كثيرة». ففي ظل الوضع المالي للمجموعة الإعلامية التي تصدر صحفاً ومجلات عدّة، وبينها صحيفة «لوموند» اليومية، تبحث المجموعة «عن شريك مضارب» يسعفها مالياً. وكاد خبر المصاعب المالية للصحيفة العريقة يضيع في سلة أخبار تعثّر الإعلام عموماً لولا خبران؛ الأول جاء يحمل تقدّم عملاق الاتصالات «أورانج» (فرانس تيليكوم سابقاً) للمشاركة في رأسمال المجموعة الإعلامية. أما الخبر الثاني الذي نشره موقع مجلة «لوبوان» الإلكتروني، فذكر إمكان أن يكون الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وراء اندفاعة «أورانج»، التي تمتلك الدولة الفرنسية 27 في المئة من رأسمالها.

ونقل الموقع خبر اتصال هاتفي حصل بين ساركوزي ومدير الصحيفة إيريك فوتورينو للاحتجاج على تعليق نشر بشأن إصلاح تشريعي، وأنه خلال المحادثة تعجّب ساركوزي من «نوعية من يتقدم للمشاركة في رأسمال المجموعة»، في إشارة إلى المتموّل كزافيه نيال صاحب مجموعة «فري» للاتصالات، الذي «جنى ثروته في الثمانينيات من تسويق المواقع المتخصّصة بالجنس».

ونيال، إضافة إلى ذلك، هو المنافس الأول، لا لأورانج فقط، بل لمجموعة «بويغ للاتصالات» التي يملكها «صديق ساركوزي» مارتان بويغ.

ونفى قصر الإليزيه أن يكون لدى الرئيس «وقت للاهتمام بهذه المسائل». إلا أنّ هذه الشائعة تجد صدقية لدى العديدين، بسبب «اهتمام ساركوزي بالإعلام والوسط الإعلامي مباشرة»، هو الذي غيّر القانون ليمسك بمسألة تعيين رئيس مجموعة التلفزيون الرسمي الفرنسي، فضلاً عن الحديث المتكرر عن احتجاجاته الشهيرة لدى رؤساء تحرير عدد من الوسائل الإعلامية.

كذلك فإنّ المحاكم الفرنسية تشهد اليوم قضية رفعتها إدارة «فرانس ـ 3» على صحافي من موقع «شارع 89» بتهمة «السرقة»، لأنه بثّ بعض اللقطات التي أخذت قبل بدء مقابلة مع الرئيس، الذي بدا شديد التوتر، لأنّ «أحد التقنيين رفض مدّ يده للسلام»، إضافة إلى أنه «حاول التأثير على مسار الحلقة بإدارة الحوار نحو نقاط معينة». ولكن من الأسباب التي يمكن أن تقف وراء هذا «الضغط»، إذا صحّ الأمر، هو أنّ نيال يدعم عدداً من المواقع «التي وضعت نصب أعينها ملاحقة كلّ هفوات قاطن الإليزيه»، مثل «ميديابارت» و«شارع 89»، كما أنّه يشارك بيار بيرجيه، وهو أحد مموّلي حملة سيغولين رويال، وكان أحد أقرب المقرّبين من الرئيس الراحل فرانسوا ميتران.

من هنا يرى البعض أنّ «إعداد أدوات الإعلام للحملة الرئاسية المقبلة» قد بدأ من اليوم، إذ إنّ صاحب مجلة «نوفيل أوبسرفاتور» المقرّبة من الحزب الاشتراكي يقف في صف العارضين للمساهمة في رأسمال مجموعة «اللوموند». ومن الطامحين إلى المشاركة في رأسمال «لوموند» أيضاً مجموعة بريسا الإسبانية التي تصدر صحيفة «البايس» وتمتلك مجموعة قنوات تلفزيونية، والتي يقف وراءها صندوق استثمارات أميركي. وما يشجّع العديد على الطمع بالحصول على مشاركة مع المجموعة هو أنّ الخسائر لا تتجاوز 69 مليون يورو، وهي ليست كبيرة بالنسبة إلى الأرقام التي تتداولها الصحافة اليوم عن الأزمة، والتي تقاس بعشرات المليارات. ورغم هذا، فإنّ أي مجموعة استثمارية عربية لم تتقدم (حتى الآن) لتحاول أن تحصل على موقع في هذه المؤسسة العريقة التي يمكن اعتبارها «مركز ثقل وتأثير مباشر على واضعي القرارات في فرنسا وأوروبا».

استراحة

كلمات متقاطعة 562

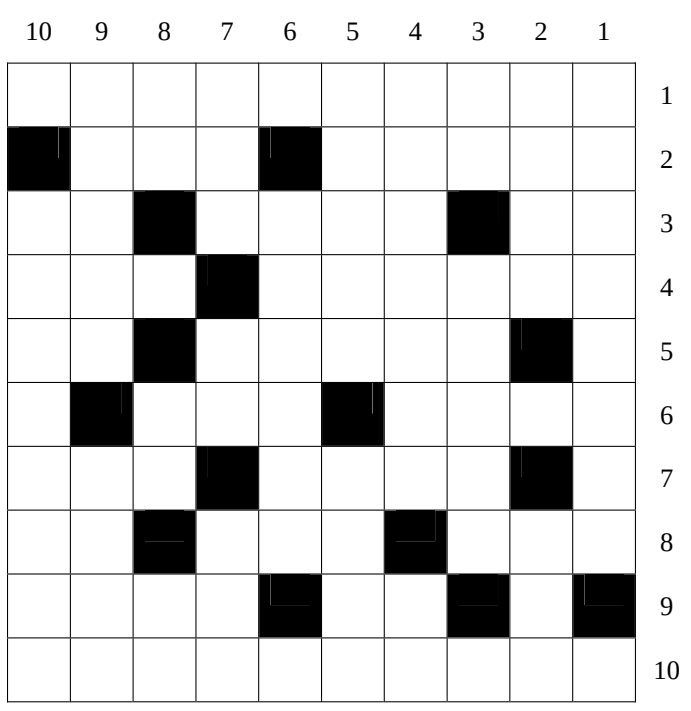

أفقيا

1- ضاحية عصرية شمال شرقيّ القاهرة قربها مطار القاهرة الدوليّ وجامعة عين شمس – 2- بلدة لبنانية تحمل نفس الإسم في كسروان وعاليه – مدينة في اليمن قرب باب المندب – 3- سقي – بئر في مكة في الحرم الشريف قرب الكعبة – حرف نفي – 4- حارس – خشبة الحائك – 5- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – أغلظ أوتار العود – 6- خلاف حربي – القمر الممتلىء – 7- مدينة مصرية على النيل – باطل وكذب – 8- لهو ولعب – من الأشجار – طائر وهميّ كبير – 9- حرف جر – ضد صيفي – 10- أغنية مشهورة للفنانة وردة الجزائرية

عمودياً

1- سياسي لبناني راحل ومن أبرز شخصيات مدينة صيدا – 2- صوت الأسنان والقلم – إمارة عربية – 3- ثرى – من المغنّين في أوائل العهد العبّاسي أخذ عن معبد – 4- من أعظم آلهة مصر القديمة وحامي الموتى – إسم بوذا في الصين – 5- الأمن مبعثرة – ريح ليّنة وخفيفة – 6- جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا – 7- أسندَ الشيء لئلا يميل – خاصم أشدّ الخصومة – هيبة وخوف – 8- من أعضاء الجسم – من الحبوب – شاي بالأجنبية – 9- مهندس اسكتلندي إخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – أسرع في مشيه – 10- من المآكل اللبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجولان – آب – 2- لوزان – دوري – 3- اس – ودّع – هُنا – 4- سام – شامبور – 5- أكسفورد – نك – 6- طابات – حر – 7- آر – بيادر – 8- رار – الدخّان – 9- حلب – آغا – 10- هاني العمري

عمودياً

1- الأساطير – 2- لوساكا – انا – 3- جزّ – مسبار – 4- واو – فار – حي – 5- لندشوت – إلا – 6- عار – بلبل – 7- ند – مدريد – 8- وهب – حاخام – 9- ارنون – داغر – 10- بيار كورناي

sudoku 562

	3	9		5				
			9			1	7	5
5	4		2					
		2		7		4		
9		5				6		3
		1		8		7		
					5		2	6
8	9	3			6			
				1		9	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 561

1	3	9	6	7	4	8	5	2
4	2	7	3	5	8	9	1	6
8	6	5	1	2	9	7	3	4
5	1	6	7	8	3	4	2	9
7	4	2	9	1	6	5	8	3
9	8	3	5	4	2	6	7	1
2	9	4	8	3	5	1	6	7
6	5	1	2	9	7	3	4	8
3	7	8	4	6	1	2	9	5

مشاهير 562

9	8	7	6	5	4	3	2	1

مجاهد ثوري سوري (1891- 1982) والقائد العام للثورة السورية الكبرى عام 1925 ضد الإنتداب الفرنسي. عُرف بوطنيته وشجاعته ورفضه لتجزئة سورية 4+3+2+1 = مصوّر جغرافي ■ 5+6+7 = حصل على ■ 8+9+10+11 = من فقد سمعه

حل الشبكة الماضية: **جيمس كاميرون**

إعداد **نعوم مسعود**

عربيات دوليات

قرغيزستان: 97 قتيلاً و1200 جريح

عبّأت قرغيزستان أمس جيشها وسمحت لقواتها بإطلاق النار من دون إنذار مسبق في الجنوب، بهدف احتواء أعمال العنف العرقية التي أوقعت ما لا يقل عن 97 قتيلاً وألف ومئتي جريح منذ اندلاعها الجمعة.

وأعلنت وزارة الدفاع تعبئة الاحتياط في الجيش ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و50 سنة، وأجيز لقوات الأمن، مساء السبت، إطلاق النار من دون سابق إنذار.

كذلك قررت الحكومة توسيع حالة الطوارئ لتشمل كلّ منطقة جلال آباد، حيث انتشرت السبت أعمال العنف، فيما أدّت المواجهات بين الأوزبك والقرغيز إلى سقوط قتلى وجرحى.

ودعا المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية إلى الهدوء، فيما هرب آلاف اللاجئين خوفاً من المواجهات، وتجمّعوا على الحدود مع أوزبكستان.

أما روسيا، التي أرسلت قوات لحماية قاعدتها العسكرية في قرغيزستان، فقد أعلنت إرسال مساعدة إنسانية، رافضة طلباً قرغيزياً لإرسال قوات.

ويرى الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف أنّ «الأمر يتعلق بنزاع داخلي، وروسيا لا ترى في الوقت الحاضر الظروف (مواتية) لتلبية طلبها»، كذلك صرّحت المتحدثة باسمه ناتاليا تيماكوفا، ملمّحة إلى المساعدة العسكرية التي طلبتها في وقت سابق رئيسة الوزراء روزا أوتونباييفا.

وتعدّ هذه المواجهات الأكثر عنفاً منذ انتفاضة نيسان الماضي، التي أوقعت 87 قتيلاً وأدت إلى سقوط نظام الرئيس كرمان بك باكييف.

(أ ف ب)

تغيير قائد الجيش البريطاني

أعلن وزير الدفاع البريطاني ليام فوكس، أمس، أنّ قائد القوات المسلحة البريطانية، قائد القوة الجوية جوك ستيروب (الصورة)، سيترك مركزه في الخريف المقبل، قبل ستة أشهر على الموعد المحدد مسبقاً. كذلك سيترك أعلى موظف

مدني في الجيش بيل جيفري منصبه. ويأتي ذلك في الوقت الذي يتعرّض فيه الجيش في بريطانيا لانتقادات بسبب المهمة في أفغانستان. وقال فوكس إنّ الرجلين «بقيا في منصبيهما أكثر ممّا ينبغي». ونفى وزير الخارجية وليم هيغ أن يكون الرجلان يتعرّضان للعقاب بسبب ارتفاع عدد القتلى بين الجيش البريطاني في أفغانستان.

(أ ب)

مبوب

◄ وفيات ►

تنعى اللجنة الطبية وإدارة وأطباء وموظفو مستشفى البرج فقيدهم الغالي

الدكتور محمد أحمد نصار

سائلين الله تعالى أن يتغمّده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

في المكتبات

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد داوود بيطار لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/241493

فقد جواز سفر باسم علي صبحي القرصيفي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/088268

فقد جواز سفر باسم علي حسن عرابي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/187953

فقد جواز سفر بإسم عامر ابراهيم حطيط لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/435827

فقد جواز سفر بإسم ندى نمر شديد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/051490

فقد جواز سفر بإسم
Ghana Begum Shamsul
بنغلادشية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/253748

مطلوب

A leading Computer company is requesting a Technician With experience in Repairing Laptop Hardware & Software. Educational background: TS Electronic or equivalent.
شركة كومبيوتر تطلب متمرس في تصليح القطع و البرامج لـ Laptop ،الخلفية العلمية ت. أس. الكترونيك او ما يعادلها.
E-mail: vacancy437@gmail.com
TEL: 71-361 360

للبيع

أرض في بطلون عقار رقم 353 حتى 358 بسعر نهائي 100$ للمتر.
للجادين فقط ت: 03/989655

خرج ولم يعد

غادر العامل يحيى منصور غانم، عراقي الجنسية، منزل مستخدمه عادل علي عيد منذ اكثر من عام ولم يعرف عنه شيئا.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

www.josephsamaha.org

فرصة للانضمام الى شركة Allianz SNA
كمستشار بيع تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
- من سكان كسروان/جبيل/ضاحية بيروت الجنوبية/البقاع/طرابلس والشمال
- شهادة جامعية او ما يعادلها
- نؤمن للمنتسبين دورات تدريبية ومدخولاً ثابتاً مع عمولة
- الرجاء ارسال السيرة الذاتية على الارقام التالية:
كسروان وجبيل : Fax: 09- 91 84 64 - Email: snajoass@allianzsna.com
ضاحية بيروت الجنوبية : Fax: 01- 45 14 46 - Email: snadhass@allianzsna.com
البقاع : Fax: 08- 80 34 22 - Email: snazhass@allianzsna.com
طرابلس والشمال : Fax: 06- 44 11 49 - Email: snatrass@allianzsna.com

Still looking for a new beginning?
Do you want to meet your Full potential Self?
Progression Group "Dr. Marc Mallat" is recruiting now.
• Sales person with 2 years experience. English, Arabic and computer knowledge are a must. Age between 25 and 35.
• secretary : Arabic ,English and computer skills.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حكمت معروف مسعود بصفته وكيلاً عن سامي وخالد وزياد وحسين سعيد مسعود ووكيلاً عن محمد سعيد مسعود بصفته الشخصية وبصفته وكيلاً عن نضال سعيد مسعود سندات ملكية بدل ضائع للعقار 245 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى مازن أحمد خزعل مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من سارة سمير أيوب بوكالة المحامية ملاك جابر بمادة تفسير فقرة حكمية لتنفيذ اتفاقية رؤية أساس 2010/31/236 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم السبت في 2010/7/31 فيقتضي حضورك أو إرسال مَن ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلّغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
النبطية في 2010/6/12
رئيس القلم
هشام فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية رلى حسين ماجد وكيلة حسن يونس عسيلي بوكالتها عن رئيسه محمود حجازي سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 19/5487 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

بلاغ رقم 2/7
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/6/15 الكشوفات التالية:
ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر أيار عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/7/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلّف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/7/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/8/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/9/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2010/11/1).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/11/1 وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Liban Post: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كذلك تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 8 حزيران 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لوضع دراسة إنشاءات تدعيم حول مبنى دائرة الشياح ـ المبنى المركزي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر، وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2010/7/3 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/6/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
إيلي سعاده
التكليف 741

إعلان بيع سيارة عدد 2010/63

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2010/6/28 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه مروان صبحي الخياط ماركة هوندا ACCORD رقم 355000/ب موديل 2008 المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /36449/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /23210/$ والمطروحة بمبلغ /20000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية. فعلى الراغب في الشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خير الله محمد زين الدين وكيل المشتري يحي صالح شعيتو من أحمد إبراهيم فرحات سند ملكية بدل ضائع للعقار 26/299 C الليلكي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سليم رشيد هدوان وكيل جان وميشال توفيق هاشم سندات ملكية بدل ضائع عن حصة جان في العقارات 499، 533، 1157، 869 وعن حصتهما في العقار 475 حاصبيا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبد الله الحاج وكيل رفعت جميل أبو الحسن سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 1111، 1129 فالوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب جان بوديب بوكالته عن فارس ديب سندات بدل ضائع للعقارات 1032 و1033 و1034 و1035 علما.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ناهي سليمان أبو جوده وكيل فارس أسعد أنطون لمورثه أسعد فارس أنطون سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4/1287 و5 عاريا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد محمود الشعار المشتري من غيده محمود الشعار سند ملكية بدل ضائع للعقار 402 تحويطة الغدير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب صبحي محمد علي الزين وكيل دبوس تركي دبوس جاسم الدبوس سند ملكية بدل ضائع للعقار 653 قبيع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

الأخبار al-akhbar عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

مونديال 2010

كتيبة «المانشافت» تستعرض عضلاتها

أربعة أهداف نظيفة لألمانيا

لم يخيّب المنتخب الألماني الفتيّ آمال مناصريه بتحقيق نتيجة جيدة في كأس العالم، بعدما استهل مسيرته بفوزه برباعية نظيفة على أوستراليا، في افتتاح مباريات المجموعة الرابعة

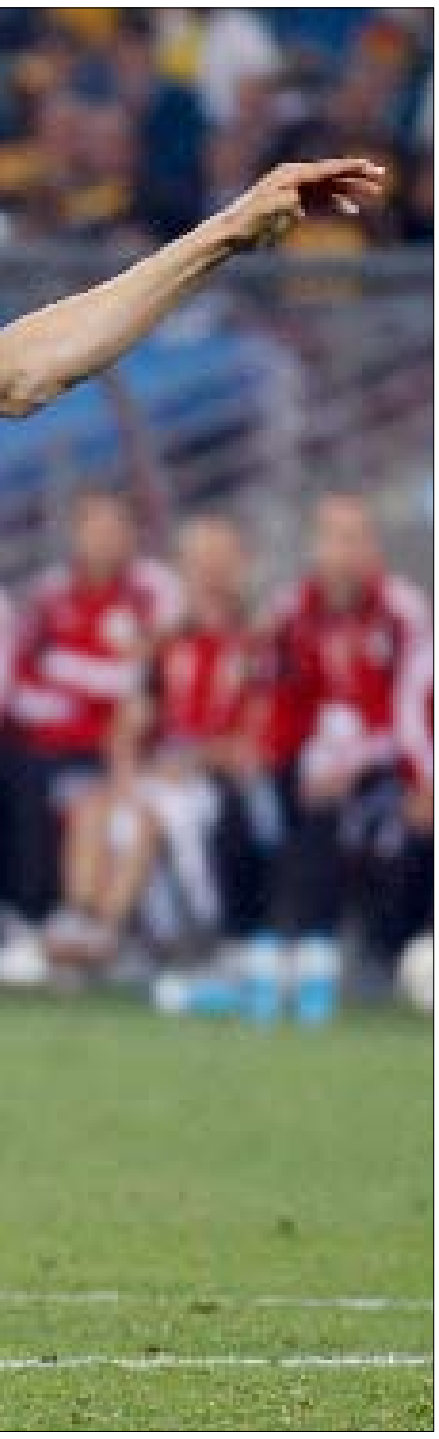

قدّم الألمان، كرة سهلة وجماعية، حيث اعتمدوا على التمريرات القصيرة، وسرعة لاعبيهم في مواجهة بطء الدفاع الأوسترالي، واستطاع الألمان أن يسجّلوا 3 من أهدافهم الـ4 بعد كسرهم مصيدة التسلّل، فيما أتى الهدف الرابع من سوء تغطية دفاعية. كادت أن تكون النتيجة أكبر من ذلك لولا قلّة توفيق المهاجمين، وبالأخص ميروسلاف كلوزه.

وبدت المباراة حماسية منذ دقائقها الأولى، وكانت أول فرصة للمنتخب الأوسترالي عبر ريتشارد غارسيا، الذي سدّد كرة اصطدمت بقائد المنتخب الألماني فيليب لام (3).

ولم ينتظر المانشافت كثيراً ليفرض سيطرته على المباراة، وكانت أول فرصة له عبر انفرادية لكلوزه (7) خلّصها حارس المرمى مارك شفارتزر، الذي لم يستطع فعل شيء لتسديدة لوكاس بودولسكي القوية، بعد تمريرة من توماس مولر، ليعلن افتتاح التسجيل لألمانيا (8).

وأضاع كلوزه هدفاً محقّقاً بعد عرضية من بودولسكي وضعته في مواجهة الحارس الأوسترالي، لكنه سدّدها فوق المرمى (24)، غير أنه عوّضها بتسجيله الهدف الثاني (26) بعدما خطف الكرة برأسه من أمام شفارتزر، الذي حاول أن يلتقط عرضية لام، ليرفع رصيده من الأهداف في نهائيات كأس العالم إلى 11 هدفاً.

وكاد أوزيل أن يعزّز النتيجة عندما كسر مصيدة التسلّل وسدّد كرة استطاع لوكاس نيل أن يبعدها عن خط المرمى (31)، قبل أن يضيع انفرادية ثانية، عندما مرّر له بودولسكي كرة بينية لم يستطع السيطرة عليها جيداً لتنتهي بين يدي الحارس (41).

ومع بداية الشوط الثاني، دخل الأوستراليون، وحاولوا تقليص الفارق، فكانت لهم فرصة عبر تسديدة من حدود منطقة الجزاء للبديل بريت هولمان مرت فوق العارضة (51). إلّا أنّ الجهود الأوسترالية تعرّضت لنكسة قوية بعد طرد الحكم لكاهيل، إثر ارتكابه خطأً على شفاينشتايغر (55).

فاستعاد الألمان سيطرتهم على المباراة، وكانت لهم فرصتهم الأولى في الشوط الثاني عبر تسديدة لكلوزه خلصها شفارتزر لترتد إليه فيمرّرها عرضية لم يستطع أن يصل إليها سامي خضيرة. واستمرّ كلوزه في إضاعة الفرص عندما لم يستطع تحويل تمريرة بودولسكي إلى المرمى (66). وبعدها بدقيقتان تمكن مولر من هز الشباك الأوسترالية مجدّداً، عندما سدّد كرة أرضية من مشارف منطقة الجزاء، اصطدمت بالقائم الأيمن قبل أن تدخل في المرمى، معلنةً الهدف الثالث لألمانيا، ليختم كاكاو، الذي دخل بديلاً لكلوزه، رباعية ألمانيا بعد تمريرة من المتألّق أوزيل (70).

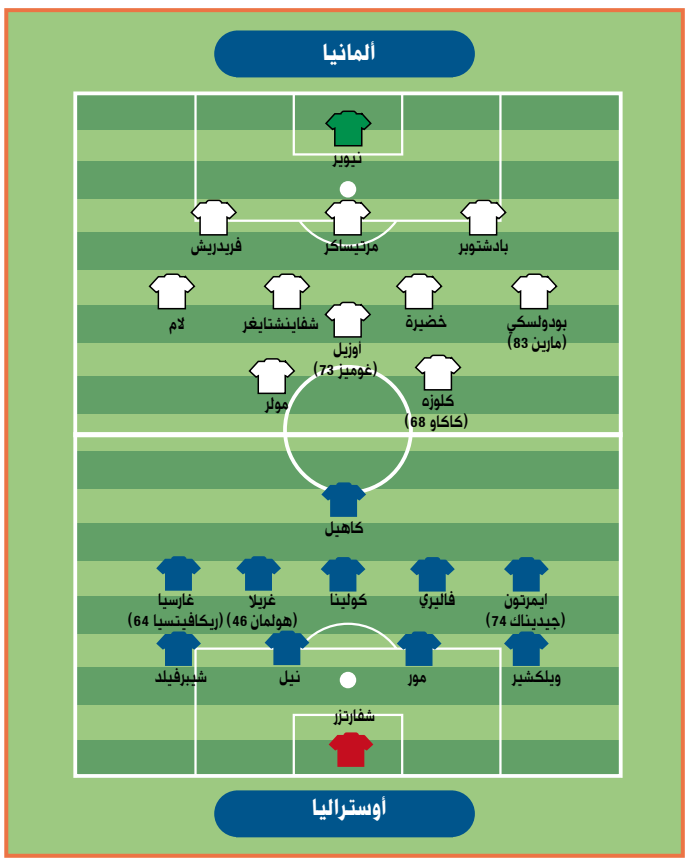

> كادت النتيجة أن تكون أكبر من ذلك لولا قلة توفيق المهاجمين

ستانكوفيتش يدخل سجلات المونديال

غانا تهزم صربيا بـ«بنالتي»

اعتقد الجميع أن مباراة صربيا وغانا متجهة إلى التعادل، لكن بطاقة حمراء وركلة جزاء لمصلحة «النجوم السود» منحتهم فوزاً عزيزاً، ليحققوا بالتالي أول فوزٍ أفريقي في المونديال الأفريقي

جيان مرسلاً الكرة إلى يمين الحارس ستويكوفيتش (داركو فوبينوفيتش ـ أ ب)

على ملعب «لوفتوس فيرسفيلد ستاديوم» في بريتوريا، وضعت غانا نفسها في موقفٍ قوي في المجموعة الرابعة بفوزها على صربيا 1ـ0، بعدما نجح جيان أساماواه من ترجمة ركلة جزاء في الدقيقة الـ84، لتكتمل المأساة بالنسبة إلى الصرب الذين كان طرد المدافع ألكسندر لوكوفيتش قبل 11 دقيقة على نهاية اللقاء نقطة التحوّل بالنسبة إليهم.

وسجّل لاعب وسط إنتر ميلانو الإيطالي ديان ستانكوفيتش اسمه في السجلات الخالدة للمونديال، إذ لعب للمرة الثالثة تحت راية مختلفة، فهو سبق أن مثل يوغوسلافيا في مونديال فرنسا 1998، ثم صربيا ومونتينيغرو عام 2006 في ألمانيا، ليصبح أول لاعب في تاريخ نهائيات كأس العالم يدافع عن ألوان ثلاثة منتخبات مختلفة.

بداية المباراة كانت قوية، إذ أطلق ماركو بانتيليتش كرة قوية من نحو 25 متراً قريبة من القائم الأيمن في

مولر مسدداً كرة الهدف الثالث لألمانيا (ايف هيرمن ـ رويترز)

الثواني الأولى تماماً، ردّ عليه بعد أقل من دقيقة أنطوني أنان مرسلاً كرة قوية أيضاً إلى يمين المرمى.
وهدأ الإيقاع فجأة، فغابت المحاولات الخطرة على المرميين، رغم أن الغانيين كانوا أفضل وأكثر سعياً إلى التسجيل، مقابل اعتماد الصربيين على الهجمات المرتدة.
وانطلق كيفن ــ برينس بواتنغ من الجهة اليسرى ومرّر كرة إلى أساماواه جيان الذي تابعها برأسه لكن الحارس فلاديمير ستويكوفيتش كان في المكان المناسب (21).
وحاول منتخب صربيا مفاجأة منافسه بالضغط في بداية الشوط الثاني بعدما قدّم أداءً مخيباً في الأول، لكنه لم يتمكن من فرض أفضليته إلا لدقائق معدودة لأن الغانيين عادوا إلى إيقاعهم السريع، محاولين هز شباك ستويكوفيتش.
بدوره، قام أندريه أيبو نجل الأسطورة الغانية عبيدي بيليه بمجهودٍ فردي قبل أن يسدد كرة قوية إلى يمين المرمى (57)، ثم أفلت مرمى صربيا من هدف حين ارتقى جيان عالياً وتابع كرة ارتطمت بالقائم الأيسر (60).
ودفع أنتيتش بلاعب شتوتغارت الألماني زدرافكو كوزمانوفيتش بدلاً من نيناد ميلياس ودانكو لازوفيتش مكان نيكولا زيغيتش في محاولة لإعادة التوازن إلى تشكيلته وعدم ترك الأمور تسير لمصلحة غانا الأكثر سيطرة على المجريات. ردّ عليه راييفاتش مدرب غانا بسرعة بإشراك لاعب وسط بولونيا الإيطالي ستيفن ابياه مكان كوادوو اساماواه.
وفي الوقت الذي حاول فيه منتخب صربيا تشكيل خطورة على مرمى منافسه، تلقى لوكوفيتش الإنذار الثاني ليطرد من الملعب تاركاً فراغاً مهماً في خط الظهر.
التبديل الثالث لأنتيتش كان اضطرارياً طبعاً نظراً للنقص العددي في صفوفه بإدخال مدافع هو نيفين سوبوتيتش مكان نجم الوسط ميلان يوفانوفيتش للخروج من المباراة بأقل الأضرار.
لكن صربيا كادت تهزّ الشباك حين تلقى كراسيتش كرة من الجهة اليسرى فتابعها قوية، لكن ردّ فعل الحارس كينغسون كان رائعاً، فحوّل الكرة إلى ركلة ركنية وصلت منها الكرة إلى نيمانيا فيديتش الذي تابعها برأسه علت بقليل عن العارضة (79)، فيما كانت تسديدة إيفانوفيتش قريبة من مرمى كينغسون (82).
وارتكب كوزمانوفيتش خطأً بلمس الكرة بيده داخل المنطقة، فاحتسب الحكم الأرجنتيني هيكتور بالداسي ركلة جزاء نفذها جيان واضعاً الكرة بقوة إلى يمين الحارس (84)، ثم أبعد القائم الأيسر هدفاً لجيان نفسه أفضل لاعبي المباراة في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

ستانكوفيتش أول لاعب يدافع عن ألوان 3 منتخبات مختلفة

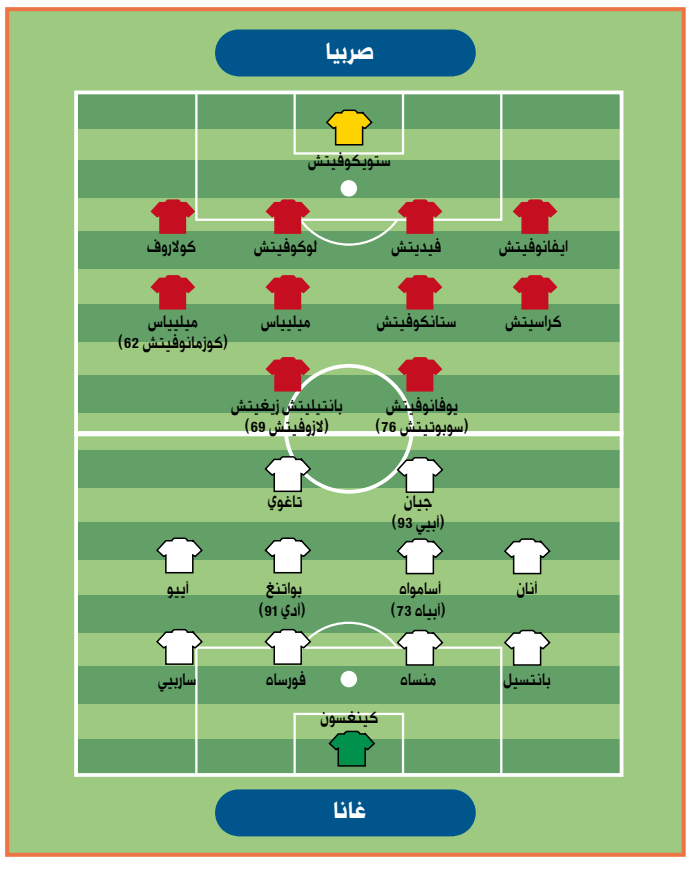

موندياليات

لا لوسائل الإعلام

قام مدرب البرازيل كارلوس دونغا (الصورة) بمنع وسائل الإعلام من حضور تمارين «سيليساو» للمرة الثالثة في غضون أسبوع، وذلك منذ وصول بطل العالم خمس مرات، إلى جنوب أفريقيا لخوض نهائيات كأس العالم 2010.
وأعلن مسؤول الاتحاد البرازيلي رودريغو بايفا قرار منع وسائل الإعلام من حضورها التمارين، وسط اخبار تتحدث عن أن هذا الموقف ناجم عن الإشكال الذي وقع بين لاعبي المنتخب دانيال ألفيش وجوليو باتيستا بعد التمارين الجمعة الماضي.

سيماو يهدّد البرازيل

رأى لاعب وسط أتلتيكو مدريد الإسباني سيماو سابروسا أن باستطاعة منتخب بلاده، البرتغال، أن يتغلّب على نظيره البرازيلي، من أجل التأهل عن «مجموعة الموت» إلى الدور الثاني من مونديال 2010، معترفاً بأنه يريد تجنّب إسبانيا في الدور المقبل.
وأكد سيماو أن منتخبه الذي عانى الأمرّين في التصفيات واحتاج إلى الملحق لكي يتأهل على حساب البوسنة، متحمّس جداً لبدء مشواره: «تملك البرتغال بعض أفضل اللاعبين في أوروبا والكثير من الطموح وفريقاً موحّداً وقوياً جداً»، مضيفاً: «من المهم دائماً أن تبدأ كأس العالم بأفضل طريقة ممكنة، أي بالفوز. لا نريد أن نواجه البرازيل في المباراة الثالثة، ونحن بحاجة إلى الفوز، لكن إذا كنا بحاجة إلى الفوز، فلم لا؟ لقد تغلبنا عليهم في العديد من المناسبات في السابق».

غاتوزو سيعتزل بعد المونديال

أعلن لاعب وسط منتخب إيطاليا جينارو غاتوزو (الصورة)، أنه سيعتزل اللعب دولياً بعد نهائيات كأس العالم 2010.
وقال غاتوزو «سأبلغ الثالثة والثلاثين من عمري، ونظرا الى المركز الذي اشغله كان من الطبيعي بالنسبة الي ان اخلي الساحة للشبان». لكنه أعرب في الوقت عينه نيته لتدريب منتخب بلاده في أحد الأيام.
ويشار الى أن غاتوزو يخوض ثالث نهائيات عالمية له، وكان لاعبًا اساسياً في التشكيلة التي توجت بطلة للعالم قبل أربع سنوات في المانيا.

فحوص للمنشطات بالجملة

سيُجرى 512 فحصاً للمنشطات، أقلّه خلال نهائيات مونديال جنوب أفريقيا، بحسب ما أكد رئيس اللجنة الطبية في الاتحاد الدولي لكرة القدم بيري دفوراك.
وسيخضع ثمانية لاعبين في كل من المنتخبات الـ32 المشاركة لفحص المنشطات، أي 256 لاعباً، إن كان من خلال عينة من الدماء أو البول، وسيقوم بهذا الفحص أطباء من «الفيفا». كذلك سيخضع لاعبان من كل منتخب لفحص المنشطات بعد كل من المباريات الـ64 التي تشهدها نهائيات جنوب أفريقيا 2010.

مونديال 2010

الشاوشي وغرين «يذبحان» إنكلترا والجزائر

سلوفينيا أكبر المستفيدين

سقط «ممثّل العرب»، الجزائر، في امتحانه الأول أمام سلوفينيا 0-1، فيما أهدرت انكلترا فوزاً واكتفت بالتعادل مع الولايات المتحدة 1-1

كرة كورين التي فشل الحارس الجزائري الشاوشي في التصدّي لها (ايفان الفارادو ـ رويترز)

حرم حارس مرمى منتخب الجزائر فوزي الشاوشي بلاده من أول نقطة، مانحاً سلوفينيا ثلاث نقاط وصدارة المجموعة الثالثة عندما أخطأ في التصدي لتسديدة روبرت كورين، لتخسر الجزائر 0-1 على ملعب «بيتر موكابا» في بولوكواني.

وإلى الخطأ المؤذي للشاوشي، فإن مشاركة عبد القادر غزال بديلاً لرفيق جبور (58) كانت منعرجاً في المباراة، إذ إنه تلقّى بطاقتين صفراوين بسرعة (59 و73).

واعتمد الفريقان على خطة دفاعية في الشوط الاول، وبدا ان الهدف لن يأتي الا من ركلة ثابتة، وهذا ما كاد يفعله رفيق حليش عندما ارتقى برأسه إلى كرة من ركلة ركنية، إلا أنها مرت بمحاذاة القائم الأيسر (27). وكان كريم زياني قريباً من التسجيل عندما انتزع الكرة من احد المدافعين، لكنها طالت عنه وأمسكها الحارس (75)، ليسجل كورين بعدها هدف الفوز الغالي لسلوفينيا بكرة مقوّسة من خارج المنطقة لم يتعامل الشاوشي معها بالطريقة المطلوبة، فاستقرت في الزاوية اليسرى لمرماه (79).

إنكلترا × الولايات المتحدة (1-1)

ولم تكن نهاية الاسبوع مثالية بالنسبة الى بعض حراس المرمى، إذ إن الانكليزي روبرت غرين ارتكب خطأ فظيعاً أيضاً عندما منح الولايات المتحدة هدف التعادل 1-1 أمام انكلترا في مباراتهما على ملعب «رويال بافوكينغ» في روستنبورغ، بعد أن تقدم المنتخب الانكليزي مبكراً بهدف ستيفن جيرارد (4) من لعبة مشتركة رائعة مع اميل هسكي فأسكنها بذكاء الى يسار تيم هاورد، قبل ان يطلق كلينت ديمبسي كرة ضعيفة من خارج المنطقة، لكنّ غرين استقبلها بطريقة خاطئة، فتهادت داخل شباكه مانحة التعادل للاميركيين (40).

مباريات اليوم

إيطاليا «المهزوزة» تستهلّ مشوار الدفاع عن لقبها أمام البراغواي

تتركز الأنظار اليوم على المجموعة الخامسة في مونديال 2010، حيث سينتظر الجميع ما سيقدّمه المنتخب الهولندي في بداية مشواه أمام الدنمارك. كذلك تشهد هذه المجموعة مواجهة آسيوية ـ أفريقية بين اليابان والكاميرون، بينما تبدأ إيطاليا مشوار الدفاع عن لقبها من بوابة المجموعة السادسة في مواجهة البراغواي.

هولندا ـ الدنمارك (14,30 بتوقيت بيروت)

تلتقي هولندا مع الدنمارك على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ، آملة مواصلة النتائج الطيّبة التي حققتها خلال التصفيات والمباريات الودية الأخيرة استعداداً للمونديال.

وقد يفتقد المنتخب الهولندي نجمه، الجناح الأيسر أريين روبن بسبب إصابة تعرض لها خلال مباراة المجر الودية عشية سفر «البرتقالي» إلى جنوب أفريقيا، ورفض مدربه بيرت فان مارفيك تأكيد ما إذا كان الجناح المميز سيشارك أمام الدنمارك، مضيفاً: «ستعرفون ذلك الاثنين. كما قلت مراراً، أريين لم يلعب أو يتدرّب فعلياً منذ ثلاثة أسابيع. يقولون لي إن كل شيء على ما يرام بالنسبة إليه، وإنه شفي من الإصابة، لكنني سأنتظر حتى أراه بعيني. أملك لاعبين بما فيه الكفاية ليلعبوا بدلاً منه».

في المقابل، لم يظهر الدنماركيون بصورة مشجعة خلال استعداداتهم للعرس الكروي حيث خسروا مباراتيهما الأخيرتين أمام أوستراليا وجنوب أفريقيا، وهم يعتمدون على مهاجم أرسنال الإنكليزي نيكلاس بندتنر الذي تعافى من إصابة أبعدته عن الملاعب منذ أيار الماضي.

اليابان ـ الكاميرون (17,00)

تشير الترشيحات إلى أن الكاميرون مرشحة لحصد نقاط مباراتها الثلاث مع اليابان عندما يلتقيان في بلومفونتين ويعرف المنتخبان أهمية الفوز في اللقاء قبل مواجهتيهما الصعبتين أمام هولندا والدنمارك، لذا يتطلع مدرب الكاميرون الفرنسي بول لو غوين إلى إطلاق مهاجميه «لافتراس» خصومهم، وعلى رأسهم النجم صامويل إيتو، الذي سيلعب بمؤازرة المخضرم جيريمي نجيتاب وسيباستيان باسونغ وأشيل إيمانا ومحمدو إيدريسو.

من جهتهم، يعتمد اليابانيون على شونسوكي ناكامورا، فضلاً عن كيسوكي هوندا وماكوتو هاسيبي وتاكايوكي مورموتو ويوجي ناكازاوا وياسوهيتو اندو وشينجي أوكازاكي وكيجي تامادا.

رأس حربة إيطاليا ألبرتو جيلاردينو (أ ب)

نجم البراغواي روكي سانتا كروز (أ ف ب)

إيطاليا ـ البراغواي (21,30)

يستهل منتخب إيطاليا مشوار الدفاع عن لقبه أمام البراغواي على ملعب «غرين بوينت استاديوم» في كايب تاون، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة السادسة.

ويدخل «الأزوري» النهائيات بصورة مهزوزة، وخصوصاً بعد الأداء المتواضع الذي ظهر به خلال مباراتيه التحضيريتين أمام المكسيك (2.1) وسويسرا (1.1)، ما يعزز احتمال أن يلقى المصير الذي مني به عام 1986 عندما تنازل عن اللقب الذي توّج به في إسبانيا 1982 باكراً بخروجه من الدور الثاني.

ويأمل أبطال العالم أن يجددوا فوزهم على البراغواي بعدما تغلبوا عليها في مواجهتهم الوحيدة معها في النهائيات عام 1950 في ساو باولو (0.2) في دور المجموعات.

لكن المهمة لن تكون سهلة على الإيطاليين بتاتاً، وخصوصاً بعد المستوى الذي ظهرت به البراغواي في تصفيات أميركا الجنوبية، حيث تصدرت المجموعة الموحّدة لفترة طويلة قبل أن تتراجع إلى المركز الثالث في المراحل الأخيرة بفارق نقطة عن البرازيل المتصدرة والأهداف عن تشيلي الثانية.

ويعود الفضل في نجاح البراغواي إلى مدربها الأرجنتيني خيراردو مارتينو، وهو يأمل أن يستفيد من الوضع الإيطالي المهزوز لكي يحقق مفاجأة ليست مستبعدة كثيراً، إلا إذا نجح رجال مارتشيلو ليبي في نفض غبار الانتقادات التي وجهت إليهم ووصفتهم بـ«العجزة» المنهكين.

الأرجنتين تحقّق المطلوب وكوريا ج. تتألّق

«كدنا ندفع الثمن. لم تكن نيجيريا بعيدة عن إدراك التعادل». هذا ما صرّح به مدرب الأرجنتين دييغو مارادونا بعدما خرج منتخبه فائزاً على نيجيريا بهدفٍ وحيد في المجموعة الثانية، التي شهدت فوزاً لافتاً لكوريا الجنوبية على اليونان بطلة كأس أوروبا 2004 بهدفين نظيفين.

الأرجنتين ـ نيجيريا 1 ـ 0

خرج المنتخب الأرجنتيني بالنقاط الثلاث أمام نظيره النيجيري بفوزه عليه 0،1، على ملعب «إيليس بارك» في جوهانسبورغ.
وحمل غابريال هاينتزه الأفراح إلى الأرجنتينيين بتسجيله هدف المباراة الوحيد بطريقة رائعة، عندما طار سابحاً برأسه لكرة آتية من ركنية نفذها المخضرم خوان سيباستيان فيرون، فأسكنها مدافع مرسيليا الفرنسي في الزاوية العليا اليمنى للمرمى النيجيري في الدقيقة السادسة.
وكما كان متوقعاً، خاض مارادونا المباراة بتشكيلة هجومية قوامها ليونيل ميسي، كارلوس تيفيز وغونزالو هيغوين من ريال مدريد، وهؤلاء سجلوا 80 هدفاً لأنديتهم في الموسم المنتهي.
ومن دون شك، استحق المنتخب الأرجنتيني الفوز، وكان يمكن أن يخرج بعددٍ وافر من الأهداف لولا تألق أفضل لاعب في اللقاء الحارس النيجيري فنسنت إينييما في الذود عن مرماه، منقذاً محاولات عدة أبرزها ثلاث لميسي.
في المقابل، بدت الرعونة واضحة على مهاجمي نيجيريا الذين أهدروا بعض الفرص السهلة التي سنحت لهم، وخصوصاً في الشوط الثاني.
ورغم سيطرة منتخب الأرجنتين، فإن خط دفاعه بدا مهتزاً بعض الشيء في كل مرة كان المنتخب النيجيري يقوم بهجمة مضادة سريعة، لكن تسرع مهاجمي الأخير حال دون تسجيلهم الأهداف. وكان ميسي بطل «الفرص الضائعة» في هذه المباراة، وذلك بسبب تألق إينييما، وكانت أولى مواجهاتهما عندما تسلم الرقم 10 الكرة في منتصف الملعب وسار بها سريعة ومرر كرة متقنة إلى ميسي الذي سدد إلى جانب المرمى (65)، ثم تدخل الحارس النيجيري مرة جديدة لإنقاذ مرماه من هدف لهيغوين (67). وارتكب الدفاع الأرجنتيني خطأً، فاستغل الظهير الأيسر تايي تايوو الموقف ليطلق كرة قوية زاحفة مسحت القائم الأيسر (70).

> رغم فوز منتخب الأرجنتين على نيجيريا، فإن خط دفاعه بدا مهزوزاً مرات عدة

كوريا الجنوبية ـ اليونان 2 ـ 0

بدأ منتخب اليونان مونديال 2010 من حيث أنهى مشاركته الأخيرة، إذ عجز عن الوصول إلى الشباك، وخرج خاسراً أمام نظيره الكوري الجنوبي 20، على ملعب «نلسون مانديلا باي» في بورت إليزابيث.
وبدت اليونان بعيدة كل البعد عن ذكريات 2004 عندما فاجأت العالم وتوّجت بطلة لأوروبا على حساب البرتغال، بينما ظهرت كوريا الجنوبية بمستوى مميز جداً، سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية التي اتسمت بالهجمات المرتدة السريعة والخطيرة جداً.
وجاء الهدف الأول للكوريين إثر ركلة ركنية نفذت من الجهة اليسرى فوصلت إلى مدافع كاشيما إنتلرز الياباني لي جونغ . سو الذي أطلقها مباشرة في الشباك اليونانية، مستفيداً من فشل ثلاثة مدافعين في اعتراضها (7).
ومع بداية الشوط الثاني، ضرب الكوريون مجدداً وعززوا تقدّمهم باكراً عبر جناح مانشستر يونايتد الإنكليزي بارك جي . سونغ الذي استفاد من خطأ فادح للمدافع لوكاس فينترا ليخطف الكرة منه، ثم توغل ووضعها بعيداً عن متناول الحارس تزورفاس (52).

مارادونا منفعلاً خلال مباراة الأرجنتين ونيجيريا (ايدي كيوغ ـ رويترز)

إنها «نوستالجيا» زيدان في «بيتر موكابا»

الى جانب زملائه في تشكيلة المنتخب الفرنسي الذي توّج بلقب مونديال 1998، في مباراة ودية لكرة القدم للصالات ضد لاعبين من المنتخب الجزائري الذي شارك في مونديال 1982.
وكان زيدان قد زار الجزائر في كانون الاول 2006 ايضاً بدعوة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حيث حظي باستقبال الأبطال.

شفتان ساكنتان، عينان تبرقان، قلب يخفق أو قل ينشد النشيد الجزائري. ها هو زين الدين زيدان في مدرجات ملعب «بيتر موكابا» في بولوكواني يتابع مباراة منتخب بلاده الأصلي. هي «النوستالجيا» أو الحنين من قاد هذا النجم إلى مدرجات الملعب.
الساعة تشير الآن إلى الثانية والنصف ظهراً، الشمس تلمع، وقلب زيدان يخفق. بالتأكيد سيمر في هذه الأثناء شريط حياة اللاعب في ثوان. سيتذكر أشقاءه في الجزائر نور الدين وفريد وجميل وليلى، الحي، المنزل الذي انطلقت منه العائلة باتجاه بلاد الهجرة، باتجاه الحلم، باتجاه النجومية.
هناك في فرنسا حيث نشأ «زيزو» في مدينة مرسيليا بعيداً عن بلاده الأصلية، خطّ اللاعب مسيرة مظفّرة توّجها بنيل لقب كأس العالم 1998، حيث احتفلت به الجزائر قبل فرنسا.
وها هو اللاعب يردّ الدين إلى بلاده الأصلية، يعود إلى جذوره الأولى، إلى تراب بجاية مدينته. ها هو الحنين يقود أفضل لاعب في العالم سابقاً إلى أن يختار متابعة الجزائر في المدرجات لا فرنسا، لكي يشدّ أزر «ثعالب الصحراء» الطريّ العود في هذه المسابقة.
زيدان وجد نفسه أمام «مسؤولية وطنية»، مسؤولية حمّلها إياه الرئيس عبد العزيز بو تفليقة عندما منحه وساماً وطنياً، وها هو «زيزو» يلبّي النداء.
لا يهم إن خسرت الجزائر في لقائها أمام سلوفينيا. المهم أن زيدان كان في المدرجات. المهم أن زيدان كان يستمتع بذلك الشعور الرائع. شعور أن تنتمي إلى أرض... أن تنتمي إلى وطن.
يذكر ان زيدان قام في اواخر شباط الماضي بزيارة الجزائر حيث شارك خطوات عدة قبل أن يسددها بحرفنة فأبعدها الحارس النيجيري بأطراف أصابعه (19). ولعب ميسي ركلة حرة باتجاه آنخل دي ماريا التي أعادها له بسرعة داخل المنطقة، فتخلص الأول من مدافع وسددها في الزاوية البعيدة، لكن إينييما طار لها (41).
وفي الشوط الثاني، أشرك مدرب نيجيريا مهاجمه السريع أوبافيمي مارتنز في محاولة للضغط على الدفاع الأرجنتيني البطيء بعض الشيء، ثم سرعان ما لعب ورقته الهجومية الثانية بإشراك بيتر أوديموينغي. لكن الخطورة استمرت أرجنتينية، وقاد تيفيز هجمة

الفورمولا 1

ثنائيّة ثانية توالياً لمكلارين وصدارة السائقين لهاميلتون

تصدّر البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس بطولة العالم للسائقين في بطولة العالم لسباقات «فورمولا 1»، بعدما أحرز المركز الاول في جائزة كندا الكبرى، المرحلة الثامنة من البطولة، والتي جرت أمس على حلبة «جيل فيلنوف» في مدينة مونتريال.
وقطع هاميلتون مسافة اللفات الـ70 البالغة 305,270 كلم بزمن 1,33,53,456 ساعة، وحل امام زميله في فريق ماكلارين البريطاني جنسون باتون، بطل العالم في الموسم الماضي مع فريق «ريد بل»، ليهديا فريقهما الثنائية الثانية على التوالي بعد ان أحرزا المركزين الاولين اواخر الشهر الماضي في المرحلة السابعة في جائزة تركيا الكبرى.
وجاء الاسباني فرناندو الونسو سائق فيراري في المركز الثالث بفارق 9,214 ثوان عن الاول، وتقدم الثلاثة بفارق كبير عن سائقي ريد بل-رينو الالماني سيباستيان فيتل بفارق 37,817 ثانية والاوسترالي مارك ويبر بفارق 39,291 ث اللذين آكتفيا بالمركزين الرابع والخامس على التوالي.
وانطلق هاميلتون من المركز الاول للمرة الأولى هذا الموسم كاسراً احتكار ريد بل (4 مرات لويبر و3 لفيتل)، وبقي مهدداً في اللفات الـ43 الاولى من الونسو قبل ان يمسك سائقا ماكلارين بزمام الامور حتى نهاية السباق.
وكان ويبر قد تعرض لعقوبة بعد ان اضطر إلى تبديل علبة السرعة، فأرغم على الانطلاق من المركز السابع بدلاً.
في المقابل، اكتفى الأسطورة الألماني العائد ميكايل شوماخر سائق مرسيدس جي بي، بطل العالم 7 مرات، بالمركز الـ11.
وجاء الالماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) سادساً بفارق 56,084 ث، تلاه سائق رينو البولوني روبرت كوبيتسا بفارق 57,300 ث، فيما حل السويسري سيباستيان بويمي (تورو روسو-فيراري) ثامناً، وسائق فورس اندیا الايطالي انطونيو لوينزي تاسعاً، والالماني ادريان سوتيل في المركزين التاسع والعاشر توالياً.
ووضعت الثنائية الجديدة سائقي ماكلارين في صدارة الترتيب العام، فانتقل هاميلتون الى المركز الاول برصيد 109 نقاط وباتون الى الثاني بـ106 وويبر ثالثاً بـ103، وألونسو رابعاً بـ94 وفيتيل خامساً بـ90. وعلى صعيد بطولة الصانعين، تصدّرت ماكلارين بـ215 نقطة أمام ريد بل بـ193 وفيراري ثالثة بـ161.

الصداقة حافظ على الثنائيّة للمرّة الثالثة

لاعبات الصداقة يحتفلن بلقب كأس لبنان للمرة الثالثة

توّج نادي الصداقة بطلاً لكأس لبنان للسيدات للمرة الثالثة على التوالي، إثر فوزه على الشباب طرابلس 10 – 0 في المباراة النهائية التي أقيمت بينهما على ملعب الصفاء، في ختام فعاليات الموسم الكروي 2009 – 2010.
وكان الصداقة قد توّج الأسبوع الماضي بطلاً للدوري اللبناني ليحافظ على الـ«دوبليه» للموسم الثالث على التوالي أيضاً، محتكراً جميع البطولات الرسمية منذ انطلاق نشاط كرة القدم للسيدات قبل ثلاث سنوات، بقيادة المدربان عزت خليل وأشرف محجوب.
وسجلت الإصابات سارة بكري (4 و29 و43، 67) وسارة حيدر (22 و52) وريم شلهوب (25 و76) وسارية الصايغ (78) وعفاف مرزي (86). وبعد صفارة النهاية، قلّد رئيس لجنة محافظة بيروت في الاتحاد أسعد سبليني الميداليات للاعبات الفريقين.
وسلّم الكأس الى كابتن الفريق البطل سارة بكري، بغياب أعضاء اللجنة العليا. ومن المفترض أن يقرر الاتحاد اليوم حل تواقيع اللاعبات على كشوفات الأندية.

(الأخبار)

سوق الانتقالات

بشيكطاش يضمّ كواريسما

ضمّ بشيكطاش التركي الجناح الدولي البرتغالي السابق ريكاردو كواريسما (26 عاماً) من إنتر ميلانو الإيطالي.
وأكدت إدارة بشيكطاش في بيانٍ لها: «أصبح كواريسما الذي تفاوضنا مع إنتر ميلانو من أجل ضمّه، منذ الآن نسراً من نسور بشيكطاش». ولم يقدّم البيان أي تفاصيل عن مدة عقد كواريسما وقيمته.

ماكيليلي باقٍ في الملاعب

كشف قائد فريق باريس سان جيرمان الفرنسي الدولي السابق كلود ماكيليلي (37 عاماً)، أول من أمس، أنه مدّد عقده مع ناديه عاماً جديداً سيكون الموسم الأخير له.
وسجلّ ماكيليلي غني جداً بالإنجازات، إذ خاض71 مباراة دولية، وأحرز لقب دوري أبطال أوروبا (2002) والدوري الإسباني مرتين (2001 و2003) مع ريال مدريد الإسباني، والدوري الإنكليزي عامي 2005 و2006 مع تشلسي.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 14 حزيران 2010 العدد 1141

صورة وخبر

حين قُدّمت لأول مرة في تشرين الأول (أكتوبر) 2009، لقيت «معك نازل» نجاحاً في أوساط الجمهور اليمني، لكونها تضيء على قضايا ومشاغل اجتماعية محليّة، ضمن قالب كوميدي. المسرحيّة التي تحمل توقيع المخرج اليمني الشاب عمرو جمال، وتقدّمها فرقة «خليج عدن»، انطلقت أخيراً في جولة عالمية، كان أولها مسرح Grips Theater في برلين (جوهانس إيزيل ـ أ ف ب)

خالد صاغية

مارادونا

مساء السبت، شهد ملعب إيليس بارك الجنوب أفريقي مباراتين في الوقت نفسه. الأولى جرت داخل المستطيل الأخضر. أمّا الثانية، فدارت أحداثها على أطرافه. في الأولى، تنافس فريقان يتألّف كلّ منهما من أحد عشر لاعباً. أمّا في الثانية، فكان هناك فرد واحد يلعب وحده.

الكاميرا تنقّلت باستمرار بين المباراتين. فلا سحر الكرة عموماً، ولا سحر ليونيل ميسي خصوصاً، استطاعا أن يُنسيا الجمهور أنّ النجومية تقبع في مكان آخر. هناك، حيث يقف رجل مربوع القامة داخل بذلة رمادية لمّاعة يبدو فيها كطفل في ثياب أبيه.

هناك كان الرجل الذي أرخى ذقنه أخيراً، يتابع المباراة واقفاً، يلتقط الكرات التي تخرج من الملعب كمن يريد للّعب ألّا يتوقّف. يصلّي تارةً بسُبحته التي لم تغادر يده، ويشتم تارةً أخرى. اجتاز خط الملعب مرّة، وقفز فوق اللوحات الإعلانية مرةً أخرى. وكلّما استبدَل لاعباً، همّ بتقبيله وتربيت رأسه. فهو لا يرى في لاعبيه إلا صورة عن نفسه. كأنّه في صراع مستمر مع لعنة العمر التي أخرجته من اللعبة. ألم يفعل مع ميسي تماماً كما فعل معه بيلاردو قبيل مونديال 1986؟ آنذاك، قام بيلاردو برحلة إلى أوروبا كي يسأل مارادونا عن بنية الفريق التي تناسبه. وبعد 14 عاماً، قام مارادونا بالرحلة نفسها ليطرح على ميسي السؤال نفسه.

لكنّ مارادونا ليس وحده من يتعاطى مع لاعبيه بعاطفة كبيرة. يبدو أنّ اللاعبين أيضاً يعاملونه بالطريقة نفسها. كأنّهم لا يريدون الفوز لأنفسهم وحسب، بل من أجل مارادونا أيضاً. بعد المباراة مع نيجيريا، قال فيرون إنّ مارادونا هو العقل المخطّط الذي يقف وراء الهدف الذي سجّلته الأرجنتين. فيرون الذي مرّر الكرة من ضربة ركنية لزميله هاينتزه الذي سجّل الهدف، قال: «دييغو حضّر الحركة، ونحن تمرّنّا عليها بضع ساعات». كأنّ ثمة إصراراً للقول إنّ مارادونا، لا مهاراتنا الفردية، هي التي تقف وراء الهدف.

سحر مارادونا لا يأتي من كونه بطلاً، بل من كونه واحداً من أولئك الأبطال الذين لا يخفون ضعفهم. بكى بسخاء أمام العالم كلّه حين خسر فريقه في نهائي 1990. طُرد من نهائيات 1994 لاتهامه بتعاطي المنشّطات. وكان على وشك الموت بسبب إدمان المخدّرات. وحين أنهى علاجه، أعلن ندمه أمام الملأ. وهو يعلم أنّ الناس سيسامحونه، تماماً كما سامحوه يوم سجّل هدفاً بيده، قبل أن يُتبعه في المباراة نفسها بأجمل هدف في تاريخ كأس العالم. يومها، عنونت الصُحف الأرجنتينيّة: «إنّها يد الله».

كثيرون شكّكوا وما زالوا يشكّكون في قدرات مارادونا كمدرّب. أمّا هو، فاكتفى بجملة واحدة: «أنا أعلم كيف أفوز بكأس العالم».

علي السوداني مطارداً في عمان

أحمد الزعتري

«ما زال علي مختفياً في بيت أحد أصدقائه بناءً على نصيحة مفوّضيّة اللاجئين، لأن قرار الترحيل ما زال سارياً». هذا الإيميل المقتضب وصلنا من إيمان، زوجة الكاتب العراقيّ المقيم في عمّان علي السوداني الذي اختفى بعد صدور قرار بترحيله من الأردن.

يحيل السوداني القرار إلى تبعات توقيفه في عمّان بتهمة «سكر مصحوب بشغب». وقد دفع غرامة 20 دولاراً، قبل أن يحجز جوازه، ويصدر قرار بترحيله قبل ستة أشهر. حينئذٍ، تدخّلت رابطة الكتاب الأردنيين ووزارة الثقافة، فألغي قرار الترحيل. لكن قبل أسبوع فقط، بُلّغ السوداني أنه مطلوب لمراجعة المركز الأمني لينفّذ به قرار الترحيل النهائي.

لا أحد يعرف لماذا أعيد تفعيل القرار الموقّع من وزير الداخلية بتاريخ 3/17، لكن السوداني يرجّح أن تكون «جهات متضررة من موقفه تجاه الغزاة والحثالة في بغداد»، مشيراً إلى مقالاته في جريدة «الزمان» حول الإسلام السياسي والعمالة مع أميركا. إثر هذا القرار، تحرّك المثقفون العراقيون حول العالم للتضامن معه: الشاعر حسن النوّاب طلب من وزير الهجرة الأوسترالي توطين السوداني هناك، فيما طالب الكاتب جمعة اللامي رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب محمد سلماوي بالتدخل لدى السلطات الأردنيّة. وترافق هذا التضامن مع تحرّكات مثقفين أردنيين لإلغاء القرار.

يقول السوداني «اعتراضي هو على وجهة الترحيل، فحياتي في العراق ستكون في خطر لأني مطلوب من أكثر من جهة». طبعاً، يفضّل صاحب «مكاتيب عراقيّة» البقاء في عمان، محبوبته التي طالما كتب عنها «عشت هنا 15 عاماً واعتبرها بديلاً من بغداد».

ساحة لمحمود درويش، ولكن...

عند الدائرة السادسة لباريس، يفتتح عمدة المدينة اليوم ساحة عامّة تحمل اسم محمود درويش. الدائرة التي عشقها الشاعر الفلسطيني الراحل، ستحتضن ابتداءً من اليوم فضاءً عاماً يحتفي بذكراه وشعره، وذلك بحضور رئيس السلطة الفلسطينيّة محمود عباس. الغريب في تكريم صاحب «في حضرة الغياب» هذا، أنّه يأتي بعد افتتاح عمدة باريس نفسه ساحة تحمل اسم... دافيد بن غوريون. قرب نهر السين، تتربّع «نزهة بن غوريون» منذ نيسان (أبريل) الماضي، بعدما افتتحها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز والعمدة الفرنسي برنار دولانوي... والغريب أيضاً أنّ دولانوي أعلن افتتاح «ساحة محمود درويش» من تل أبيب نفسها، حين كان يشارك في مهرجان للسينما الفرنسيّة هناك. كأنّ تكريم «لاعب النرد» يأتي كمقابل لتكريم الأب المؤسّس للاحتلال الإسرائيلي. هذا الرجل الذي بنى جبروت الاحتلال على أنقاض القرى التي هُجّر منها درويش وعائلته ومئات آلاف الفلسطينيين أثناء النكبة. لكن يبدو أنّ هذا الأمر لا يعني دولانوي أصلاً.